٣٤٢

ثم اخذ مَروة فوضعها تحت قيديهما ثم ضربها بسيفه فقطعهما فكان يقال لسيفه ذو المروة لذلك ثم حملهما على بعيره وساق بهما فعثر فدميت اصبعه فقال

هل انتِ الا اصبعٌ دَميتِ وفي سبيل الله ما لَقيتِ

ثم قدم بهما على رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة ۞

منازل المهاجرين بالمدينة على الانصار رضوان الله على جميعهم

قال ابن اسحاق ونزل عمر بن الخطّاب حين قدم المدينة ومن لحق به من اهله وقومه واخوه زيد بن الخطاب وعَمرو وعبدُ الله ابنا سُراقة بن المعتمر وخنيس بن حذافة السّهمي وكان صِهرَه على ابنته حفصة بنت عمر خلف عليها رسول الله صلعم بعده وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ووافد بن عبد الله التميمي حليف لهم وخوليّ بن ابي خوليّ ومالك بن ابي خولي حليفان لهم + قال ابن هشام ابو خولي من بني عِجْل بن لُجَيم بن صَعب بن علي بن بكر بن وايل * قال ابن اسحاق وبنو البُكَير اربعتهم اياس بن البكير وعاقل بن البكير وعامر بن البكير وخالد ابن البكير حلفاءهم من بني سعد بن لَيث على رفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَر في بني عمرو بن عوف بقُباءٍ وقد كان منْزل عيّاش بن ابي ربيعة معه عليه حين قدم المدينة * ثم تتابع المهاجرون فنزل طلحة بن عبيد الله بن عثمان وصهيبُ بن سِنان على خُبَيب بن إسَاف اخي بَلْحارث بن الخزرج بالسُّنح ويقال بل نزل طلحة بن عبيد الله على اسعد بن زُرارة اخى بني النّجّار + قال ابن هشام وذُكر لي عن ابي عثمان النّهدي انه قال بلغني ان صُهيبًا حين اراد الهجرة قال له كفّارُ قريش اتيتنا صُعلوكًا حقيرًا فكثر مالُك عندنا وبلغتَ الذي بلغتَ ثم تريد ان تخرجَ بمالِكَ ونفسك والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب ارايتم ان جعلتُ لكم

مالي أُتخَلّون سبيلي قالوا نعم قال فاني قد جعلتُ لكم مالي قال فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال رَبِحَ صُهَيبٌ رَبِحَ صهيب * قال ابن اسحاق ونزل حمزة بن عبد المطّلب وزيد بن حارثة وابو مَرْثَد كَنّازُ بن حِصْن (قال ابن هشام ويقال ابن حُصَين) وابنه مرثد الغَنَوِيّانِ حليفا حمزة بن عبد المطلب وأَنَسَةُ وابو كَبْشَةَ مَولَيَا رسول الله صلعم على كُلثوم بن هِدْم اخي بني عمرو بن عوف بقُباء * ويقال بل نزلوا على سعد بن خَيْثَمَة ويقال بل نزل حمزة بن عبد المطلب على اسعد بن زُرارة اخي بني النجار كُلُّ ذلك يقال * ونزل عُبَيْدة بن الحارث بن المطّلب واخواه الطُّفَيل بن الحارث والحُصَين بن الحارث ومِسْطَح بن أُثاثة بن عَبّاد بن المطّلب وسويبط بن سعد بن حُرَيملة اخو بني عبد الدار وطُلَيب بن عُمير اخو بني عبد بن قُصيّ وخَبّاب مولي عُتْبة بن غَزْوان على عبد الله بن سلمة اخي بَلْعَجْلان بقُباء ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع اخي بَلْحارث بن الخزرج في دار بلحارث بن الخزرج ونزل الزبير بن العوّام وابو سَبْرَة بن ابي رُهْم بن عبد العزّي على مُنْذِر بن محمد بن عُقْبة بن أُحَيحة بن الجُلاح بالعُصْبَة دار بني جَحْجَبي * ونزل مُصْعَب بن عُمَير بن هاشم اخو بني عبد الدار على سعد بن معاذ بن النعمان اخي بني عبد الاشهل في دار بني عبد الاشهل * ونزل ابو حذيفة بن عُتْبة بن ربيعة وسالم مولي ابي حذيفة * قال ابن هشام سالم بن ابي حذيفة سايبةٌ لثُبيتة بنت يَعار بن زيد بن عُبيد ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس سَيَّبَتْه فانقطع الي ابي حذيفة بن عتبة فتبنّاه فقيل سالم مولي ابي حذيفة ويقال كانت ثُبيتة بنت يَعار تحت ابي حذيفة بن عتبة فاعتَقَتْ سالماً سايبةً فقيل سالم مولي ابي

حذيفة * قال ابن اسحاق ونزل عتبة بن غزوان بن جابر على عبّاد بن بِشْر بن وَقْش اخي بني عبد الاشهل في دار بني عبد الاشهل * ونزل عثمان بن عفّان على اوس بن ثابت بن المنذر اخي حَسّان بن ثابت في دار بني النّجّار فلذلك كان حسّان يحبّ عثمان ويبكّيه حين قُتل وكان يقال نزل العُزّاب من المهاجرين على سعد بن خَيْثمة وذلك انه كان عَزَبًا فالله اعلم اي ذلك كان ۞

هِجْرَةُ رَسُولِ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

واقام رسول الله صلعم بمكة بعد اصحابه من المهاجرين ينتظر ان يُؤذَن له في الهجرة ولم يتخلّف معه بمكة احدٌ من المهاجرين الّا من حُبِس او فُتِنَ الا عليّ بن ابي طالب وابو بكر بن ابي قُحافة الصدّيق رضوان الله عليهما وكان ابو بكر كثيرًا ما يستاذن رسول الله صلعم في الهجرة فيقول له رسول الله صلعم لا تَعْجَلْ لعلّ الله يجعل لك صاحبًا فيطمَعُ ابو بكر ان يَكُونَهُ ۞

اِجْتِمَاعُ الْمَلَا من قريش وتَشَاوُرُهُم في امر رسول الله صلعم

قال ابن اسحاق فلمّا رأتْ قريش ان رسول الله صلعم قد صارت له شيعةٌ واصحابٌ من غيرهم بغير بلدهم وراوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارًا واصابوا منهم مَنَعَةً فحَذِروا خروجَ رسول الله صلعم اليهم وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار النّدْوة وهي دار قُصَيّ بن كلاب التي كانت قريش لا تَقْضي امرًا الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلعم حين خافوه * قال ابن اسحاق فحدّثني من لا اتَّهِمُ من اصحابنا عن عبد الله ابن ابي نَجيح عن مُجاهد بن جُبَيْر ابي الحجّاج عن عبد الله بن عباس وغيره ممن

لا اتّهمْ عن عبد الله بن عباس قال لمّا اجمعوا لذلك واتّعَدُوا ان يدخلوا دار
الندوة ليتشاوروا فيها في امر رسول الله صلعم غَدَوْا في اليوم الذي اتّعدوا له
وكان ذلك اليوم يسمّي يوم الزَّحْمة فاعترضهم ابليس في هَيئةِ شيخ جليل عليه
بَتٌّ له فوقف علي باب الدار فلمّا رَأوه واقفًا علي بابها قالوا مَن الشيخُ قال شيخٌ
من اهل نَجْد سمع بالذي اتّعد تم له فحضر معكم ليسمعَ ما تقولون وعَسَي
ان لا يَعْدمكم منه رايـًا ونُصْحًا قالوا أَجَلْ فادخُلْ فدخل معهم وقد اجتمع فيها
اشرافُ قريش من بني عبد شمس عُتْبة بن ربيعة وشَيبة بن ربيعة وابو سفيان
ابن حرب ومن بني نَوفَل بن عبد مناف طُعَيْمة بن عدي وجُبير بن مطعم والحارث
ابن عامر بن نوفل ومن بني عبد الدار بن قُصَيّ النَّضْرَ بن الحارث بن كَلَدَةَ ومن
بني اسد بن عبد العـزّي ابو البَخْتَري بن هشام وزَمْعَةُ بن الاسود بن المطّلب
وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم ابو جَهْل بن هشام ومن بني سهم نُبيه ومُنبه
ابنا الحجّاج ومن بني جُمَح اميّة بن خَلَف ومن كان مـنهم وغيرهم ممّن لا يُعَدّ
من قريش فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما قد رأيتم
وانّا والله ما نأمنه علي الوثُوب علينا بمن قد اتّبعه من غيرنا فاجمعوا فيه رايًا
قال فتَشَاوَروا ثم قال قايلٌ منهم احبِسُوه في الحديد واغلِقُوا عليه بابًا ثم تَرَبَّصوا
به ما اصاب اشباهَهُ من الشُّعَرآء الذين كانوا قبـله زُهيرًا والنابغةَ ومن مضي
منهم من هذا الموت حتي يُصيبه ما اصابهم فقال الشيخ النَّجدي لا والله ما
هذا لكم برأيٍ والله لـئن حبستموه كما تقولون ليخرجنّ امـرهُ من وراء البـاب
الذي اغلقتم دونه الي اصحابه فلاوشكوا ان يَثِبـوا عليكم فينتزعوه من أيديكم
ثم يكاثروكم به حتي يغلّبوكم علي امركم ما هذا لكم برأيٍ فانظروا في غيـره

فتشاوروا ثم قال قايلٌ منهم نُخْرِجُهُ من بين اظهُرنا فنَنْفِيه من بلادنا فاذا خرج عنّا فوالله ما نُبالي اين ذهب ولا حيث وقع اذا غاب عنّا وفرغنا منه فأَصْلحنا امرنا وأُلْفتنا كما كانت فقال الشيخ النجديّ لا والله ما هذا لكم برأْيٍ الم تروا حُسْنَ حديثه وحلاوة منطقه وغلبَتَه على قلوب الرجال بما ياتي به والله لو فعلتم ذلك ما أَمِنْتُ ان يَحُلَّ على حيّ من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتي يتابعوه عليه ثم يسير بهم اليكم حتي يَطَأَكم بهم فياخُذَ امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد أَديروا فيه رايًا غير هذا قال فقال ابو جهل بن هشام والله ان لي فيه لرايًا ما أَراكم وقعتم عليه بعدُ قالوا وما هو يابا الحكم قال اري ان ناخُذَ من كلّ قبيلة فَتًي شَابًّا جليدًا نسيبًا وسيطًا فينا ثم نُعْطي كلَّ فَتًي منهم سيفًا صارمًا ثم يعمدوا اليه فيضربوه بها ضربةَ رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرّق دَمُهُ في القبايل جميعًا فلم يَقْدِرْ بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعًا فرضوا منّا بالعَقْل فعقَلْناه لهم قال فقال الشيخ النجديّ القولُ ما قال الرجل هذا الرايُ الذي لا رَأْيَ غيره فتفرّق القومُ على ذلك وهم مجمعون له ۞

خُروجُ النبيّ صلعم من داره واستخلافُ عَلِيّ رضه على فِراشِهِ

قال فاتي جبريلُ رسولَ الله صلعم فقال لا تَبِتْ هذه الليلة على فراشك الذي كنتَ تَبِيتُ عليه قال فلمّا كانت عَتَمَةٌ من الليل اجتمعوا على بابه يَرْصُدونه متي ينام فيثبون عليه فلمّا راي رسول الله صلعم مكانهم قال لعليّ بن ابي طالب رضوان الله عليه نَم على فراشي وتَسَجَّ بِبُرْدي هذا الحضرميّ الاخضر فنَمْ فيه فانه لن يَخْلُصَ اليك شيءٌ تكرهه منهم وكان رسول الله صلعم ينام في بُرْدِه

ذلك اذا نامر * قال ابن اسحاق فحدّثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القُرَظي قال لمّا اجتمعوا له وفيهم ابو جهل بن هشام فقال وهم على بابه انّ محمّداً يزعم انكم ان تابعتموه على امره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بُعِثْتم من بعد موتكم فجُعِلَتْ لكم جِنانٌ كجِنَانِ الأُرْدُنِّ وان لم تفعلوا كان له فيكم ذبحٌ ثم بُعِثْتم من بعد موتكم فجُعلت لكم نارٌ تُحرَقُون فيها * قال وخرج رسول الله صلعم عليهم فأَخذ حَفْنَةً من تُراب في يده ثم قال نعم انا اقول ذلك انت احدُهم واخذ الله على ابصارهم عنه فلا يَرَوْنَه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتْلو هذه الايات من يسّ يسّ والقران الحكيم انك لمن المرسلين علي صراط مستقيم الي قوله وجعلنا من بين ايديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فاغشيناهم فهم لا يبصرون حتي فرغ رسول الله صلعم من هولاء الايات ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على راسه ترابًا ثم انصرف الي حيث اراد ان يذهب * فأَتاهم آتٍ ممّن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون هاهنا قالوا محمّداً قال خَيَّبَكُم اللهُ قد والله خرج عليكم محمّدٌ ثم ما ترك منكم رجلًا الا وقد وضع علي راسه ترابًا وانطلق لحاجته افما ترون ما بكم قال فوضع كلُّ رجل منهم يده علي راسه فاذا عليه ترابٌ ثم جعلوا يَطّلعون فيَرون عليًّا على الفراش متسجّيًا بُرْدَ رسول الله صلعم فيقولون والله ان هذا لمحمّدٌ نائمًا عليه بُرْدُهُ فلم يبرحوا كذلك حتي اصبحوا فقام عليٌّ عن الفراش فقالوا والله لقد كان صَدَقَنا الذي حَدَّثنا * قال ابن اسحاق وكان ممّا انزل الله من القران في ذلك اليوم وما كانوا اجمعوا له واذ يمكر بك الذين كفروا الاية وقول الله عزّ وجلّ ام يقولون شاعر نتربّص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين * قال ابن هشام المنون

الموت وريب المنون ما يريب ويعرض منها قال ابو ذؤيب الهذلي

أَمِنَ المنونِ وريبها تتوجّعُ والدهرُ ليس بمعتبٍ من يجزع

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق واذن الله لنبيّه صلعم عند ذلك في الهجرة وكان ابو بكر رجلاً ذا مال فكان حين استأذن رسولَ الله صلعم في الهجرة فقال له لا تعجلْ لعلّ الله يجعل لك صاحباً قد طمع بان يكون رسول الله صلعم انما يعني نفسه حين قال له ذلك فابتاع راحلتَين فحبسهما في داره يعلّفهما اعداداً لذلك ❊

قِصّةُ هِجْرَةِ رسول الله صلعم الي المدينة

قال ابن اسحاق فحدّثني من لا اتّهِمُ عن عروةَ بن الزبير عن عايشة امّ المومنين انها قالت كان لا يُخطِئُ رسول الله صلعم ان ياتي بيتَ ابي بكر احدَ طَرَفَي النهار امّا بكرةً وامّا عشيّةً حتي اذا كان ذلك اليوم الذي اذن الله فيه لرسوله صلعم في الهجرة والخروج من مكة من بين ظَهرَيْ قومه اتانا رسول الله صلعم بالهاجرة في ساعة كان لا ياتي فيها قالت فلمّا راه ابو بكر قال ما جاء رسول الله هذه الساعة الّا لأمرٍ حَدَثَ قالت فلمّا دخل تأخّرَ له ابو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلعم وليس عند ابي بكر الا انا واُختي اسماء بنت ابي بكر فقال رسول الله صلعم اَخْرِجْ عنّي مَنْ عندك فقال يا رسول الله انّما هما ابنتاي وما ذاك فداك ابي واُمّي قال ان الله قد اذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال ابو بكر الصُّحْبَةَ يا رسول الله قال الصُّحْبَةَ قالت فوالله ما شعرتُ قط قبل ذلك اليوم ان احداً يبكي من الفرح حتي رايتُ ابا بكر يبكي يومئذ ثم قال يا نبيّ الله ان هاتَين راحلتان قد كنتُ اعددتُهما لهذا فاستأجرا عبد الله بن أَرْقَطَ

رجلًا من بني الدُّئل بن بكر وكانت أُمُّه امرأةً من بني سهم بن عمرو وكان مشركًا يَدُلُّهما على الطريق ودفعا اليه راحلتيهما فكانتا عنده يرعاها لميعادها * قال ابن اسحاق ولم يعلم فيما بلغنا بخروج رسول الله صلعم احدٌ حين خرج الا عليّ بن ابي طالب وابو بكر الصديق وآلُ ابي بكر امّا عليّ فانّ رسول الله صلعم فيما بلغني اخبره بخروجه وامره ان يتخلّف بعده بمكّة حتي يؤدّيَ عن رسول الله صلعم الودايع التي كانت عنده للناس وكان رسول الله صلعم وليس بمكة احدٌ عنده شئ يُخشي عليه الا وضعه عنده لِمَا يُعلَم من صِدْقِهِ وامانته صلعم ۞

قِصَّةُ رسول الله صلعم مع ابي بكر في الغار

قال ابن اسحاق فلما اجمع رسول الله صلعم الخروج اتي ابا بكر بن ابي قُحافة فخرجا من خَوْخَة لابي بكر في ظهر بيته ثم عمدا الي غارٍ بثَوْر جبلٍ بأسفل مكة فدخلاه وامر ابو بكر ابنه عبد الله بن ابي بكر ان يتسمّع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ثم ياتيهما اذا امسي بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وامر عامرَ بن فُهَيْرَة مولاه ان يَرْعِيَ غنمه نهاره ثم يُريحها عليهما اذا امسي في الغار وكانت اسماء بنت ابي بكر تاتيهما من الطعام اذا امست بما يُصْلِحُهما * قال ابن هشام وحدّثني بعض اهل العلم ان الحسن بن ابي الحسن قال انتهي رسول الله صلعم وابو بكر الي الغار ليلًا فدخل ابو بكر قبل رسول الله صلعم فلمّس الغار لينظُرَ افيه سَبُعٌ او حيّة يَقِي رسولَ الله صلعم بنفسه * قال ابن اسحاق فاقام رسول الله صلعم في الغار ثلاثًا ومعه ابو بكر وجعلَتْ قريش فيه حين فقدوه مائة ناقة لمن رَدَّه عليهم * وكان عبد الله بن ابي بكر يكون في قريش نهاره ومعهم

يسمع ما ياتمرون به وما يقولون في شان رسول الله صلعم وابي بكر ثم ياتيهما اذا امسي فيخبرها الخبر * وكان عامر بن فهيرة مولي ابي بكر يرعي في رعيان اهل مكة فاذا امسي اراح عليهما غنمَ ابي بكر فاحتلبا وذبحا فاذا عبد الله بن ابي بكر غدا من عندها الي مكة تبع عامر بن فهيرة اثره بالغنم حتي يعفّي عليه حتي اذا مضت الثلاث وسكن عنهما الناس اتاها صاحبهما الذي استأجرا ببعيريهما وبعير له وأتتهما اسماء بنت ابي بكر بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها عصامًا فلمّا ارتحلا ذهبت لتعلّق السّفرة فاذا ليس لها عصامٌ فتحُلّ نطاقها فتجعله عصامًا ثم علّقتها به فكان يقال لأسماء بنت ابي بكر ذات النّطاق لذلك * قال ابن هشام وسمعت غير واحد من اهل العلم يقول ذات النطاقين تفسيره انها لمّا ارادت ان تعلّق السّفرة شقّت نطاقها باثنين فعلّقت السفرة بواحد وانتطقت بالاخر * قال ابن اسحاق فلمّا قرّب ابو بكر الراحلتين الي رسول الله صلعم قدّم له افضلهما ثم قال اركبْ فداك ابي وأُمّي فقال رسول الله صلعم اني لا اركب بعيرًا ليس لي قال فهي لك يا رسول الله بأبي انت وأُمّي قال لا ولكن ما الثمن الذي ابتعتها به فقال كذا وكذا قال قد اخذتها بذلك قال هي لك يا رسول الله فركبا وانطلقا واردف ابو بكر عامرَ بن فهيرة مولاه خلفه ليخدمهما في الطريق * قال ابن اسحاق فحُدّثت عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت لما خرج رسول الله صلعم وابو بكر اتانا نفرٌ من قريش فيهم ابو جهل فوقفوا علي باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قالت قلت لا ادري والله اين ابي قالت فرفع ابو جهل يده وكان فاحشًا خبيثًا فلطم خدّي لطمةً طرح منها قرطي *

أَخْبارُ الهَاتِفِ مِن الجِنّ بِوَجْهِ سَفَرِ رسول الله صلعم

قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث ليال ما نَدْري اين وَجَّهَ رسول الله صلعم حتي اقبل رجل من الجنّ من اسفل مكة يتغنّي بأبيات من شِعْرِ غناء العرب وان الناس ليتبعونه يسمعون صَوْتَهُ وما يرونه حتي خرج من اعلا مكة وهو يقول

جَزَا اللهُ ربُّ الناس خيرَ جزاءه   رفيقَيْن حَلّا خيمتَي أُمِّ مَعْبَدِ
هما نزلا بالبِرّ ثم تروّحا   فافلَحَ مَنْ امسي رفيقَ محمّدِ
لِيهنِي بني كعبٍ مكانُ فتاتِهم   ومَقْعَدُها للمومنين بمَرْصَدِ

قال ابن هشام أُمّ مَعْبَد بنت كعب امراة من بني كعب من خُزاعة وقوله حَلَّا خيمتي امر معبد وهما نزلا بالبر ثم تروّحا عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق قالت اسماء بنت ابي بكر فلمّا سمعنا قوله علمنا حيث وجّه رسول الله صلعم وان وَجْهَهُ الي المدينة وكانوا اربعة رسول الله صلعم وابو بكر وعامر بن فهيرة مولي ابي بكر وعبد الله بن ارقط دليلهما * قال ابن هشام ويقال عبد الله بن أُرَيْقِط ۞

دُخُولُ ابي قُحافَةَ علي أَسْماءَ

قال ابن اسحاق فحدّثني يحيي بن عَبَّاد بن عبد الله بن الزبير ان اباه عبّادًا حدّثه عن جدّته أَسماء بنت ابي بكر قالت لمّا خرج رسول الله صلعم وخرج معه ابو بكر احتمل ابو بكر ماله كلَّهُ ومعه خمسة الاف درهم او ستّة فانطلق بها معه قالت فدخل علينا جدّي ابو قُحافة وقد ذهب بصرهُ فقال والله اني لأُراه قد فَجَعَكم بماله مع نفسه قالت قلت كلّا يا ابت انه قد ترك لنا خيرًا كثيرًا قالت فاخذتُ احجارًا فوضَعْتُها في كُوَّة في البيت كان ابي يَضَعُ ماله فيها

ثم وضعتُ عليها ثوبًا ثم اخذتُ بيده فقلت يا ابت ضَعْ يَدَكَ على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا باس اذ كان ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا بلاغٌ لكم ولا والله ما ترك لنا شيئًا ولكني اردت ان أُسَكِّنَ الشيخَ بذلك

قِصَّةُ سُرَاقَةَ ورُكُوبه في اثَرِ رسول الله صلعم

قال ابن اسحاق وحدثني الزهري ان عبد الرحمن بن مالك بن جُعْشُم حدّثه عن ابيه عن عمّه سُرَاقة بن مالك بن جُعْشُم قال لمّا خرج رسول الله صلعم من مكة مهاجرًا الي المدينة جعلَتْ قريش فيه مايةَ ناقة لمن رَدَّه عليهم قال فبينما انا جالسٌ في نادي قومي اقبل رجلٌ منّا حتي وقف علينا فقال والله لقد رايتُ رَكَبَةً ثلاثةً مَرّوا عليَّ آنفًا اني لأُراهم محمّدًا واصحابه قال فأَوْمَأْتُ اليه بعيني أَنِ اسْكُتْ ثم قلتُ انما هم بنو فلان يبتغون ضَالَّةً لهم قال لعلّه ثم ساكت قال فمكثتُ قليلًا ثم قمتُ فدخلت بيتي ثم امرتُ بفرسي فقِيدَ الي بطن الوادي وامرت بسلاحي فأُخْرِجَ من دُبُر حُجْرتي ثم اخذت قداحي التي استقسِمُ بها ثم انطلقت فلبستُ لَأْمَتي ثم اخرجتُ قداحي فاستقسمتُ بها فخرج السهمُ الذي أَكْرَهُ لا يَضُرُّه قال وكنت ارجو ان أَرُدَّه على قريش فآخُذَ المايةَ ناقة قال فركبتُ على اثره فبينما فرسي يشتدّ بي عثر بي فسقطتُ عنه قال فقلت ما هذا قال ثم اخرجتُ قداحي فاستقسمت بها فخرج السهمُ الذي اكره لا يضرّه قال فأَبَيْتُ الّا ان اتّبعه قال فركبت في اثره فبينما فرسي يشتدّ بي عثر بي فسقطت عنه قال فقلت ما هذا ثم اخرجتُ قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي اكره لا يضرّه قال فأَبيت الا ان اتبعه فركبت في اثره فلمّا بدا لي القومُ فرايتهم عثر بي فرسي وذهبَتْ يداه في الارض وسقطتُ عنه قال ثم انتزع يَدَيْه من الارض وتبعهما دخانٌ

كالاعصار قال فعرفت حين رايت ذلك انه قد مُنِعَ منّي وانه ظاهرٌ قال فناديتُ القوم انا سُراقة بن جُعْشُم انظروني أُكلّمكم فوالله لا أُريبكم ولا ياتيكم منّي شيءٌ تكرهونه قال فقال رسول الله صلعم لابي بكر قُلْ له ما تبتغي منا قال فقال لي ذلك ابو بكر قال فقلت تَكْتب لي كتاباً يكون ايةً بيني وبينك قال اكتُبْ له يابا بكر قال فكتب لي كتاباً في عَظْمٍ او في رُقْعة او في خَرَقةٍ ثم القاه اليَّ فاخذته فجعلتُه في كنانتي ثم رجعت فسكتُّ فلم اذكُرْ شيئاً ممّا كان حتي اذا كان فتح مكة علي رسول الله صلعم وفرغ من حُنَيْن والطايف خرجتُ ومعي الكتاب لأَلْقاه فلقيتُه بالجِعِرَّانة قال فدخلتُ في كتيبة من خيل الانصار فجعلوا يَقْرعونني بالرماح ويقولون اليك اليك ماذا تريد قال فدَنَوْتُ من رسول الله صلعم وهو علي ناقته والله لكأنّي انظر الي ساقه في غَرْزِه كأنّها جُمّارةٌ قال فرفعت يدي بالكتاب وقلت يا رسول الله هذا كتابك لي انا سُراقة بن جُعْشُم فقال رسول الله صلعم يوم وفاءٍ وبِرٍ ادنُه قال فدنوتُ منه فاسلمتُ ثم تذكّرت شيئاً اسألُ رسول الله صلعم عنه فما اذكره الا اني قلت يا رسول الله الضّالّةُ من الابل تَغْشَي حِياضي وقد ملأتُها لابلي هل لي من اجرٍ في ان اسقيها قال نعم في كلّ ذات كَبِدٍ حرّاً اجرٌ قال ثم رجعتُ الي قومي فسُقتُ الي رسول الله صلعم صَدَقَتي * قال ابن هشام عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جُعْشُم ۞

مَنَازِلُ رسول الله صلعم في هِجْرَتِه

قال ابن اسحاق ولمّا خرج بهما دليلُهما عبد الله بن ارقط سلك بهما اسفل مكة ثم مضي بهما علي الساحل اسفل من عُسْفان ثم سلك بهما علي اسفل أَمَجَ ثم استجاز بهما حتي عارض الطريق بعد ان اجاز قُدَيْداً ثم اجاز بهما من مكانه

ذلك فسلك بهما الخَرَّار ثم سلك ثَنِيَّةَ المَرَة ثم سلك بهما لِقْفًا + قال ابن هشام لِفْتًا وقال مَعْقل بن خُوَيْلِد الهُذَلي

نزيعًا مُحْلِبًا من اهل لِفْتٍ لحيٍّ بين أَثْلَةَ والنِّحام ،

قال ابن اسحاق ثم اجاز بهما مَدْلَجَةَ لِقْفٍ ثم استبطن بهما مدلجة مُجَاح ويقال مَجَاح فيها قال ابن هشام ثم سلك بهما مَرْجِح مَجاج ثم تبطّن بهما مرجح من ذي الغُضُوين * قال ابن هشام ويقال العَضَوين * ثم بَطْنَ ذي كَشْدٍ ثم اخذ بهما على الجَدَاجِد ثم على الأَجْرَد ثم سلك بهما ذا سَلَمٍ من بطن أَعْدا مدلجة تَعْهِنَ ثم على العبابيد * قال ابن هشام العبابيب ويقال العِثْيانة يريد العبابيب * قال ابن اسحاق ثم اجاز بهما الفاجّة ويقال القاحة فيها قال ابن هشام ثم هبط بهما العَرْجَ وقد أبطأ عليهم بعض ظهرهم فحمل رسول الله صلعم رجلٌ من اسلم يقال له اوس بن حُجْر على جمل له يقال له ابن الرِّدَاء الي المدينة وبعث معه غلامًا له يقال له مسعود بن هُنَيْدة ثم خرج بهما دليلهما من العَرْج فسلك بهما ثنية العاير ويقال الغابر فيها قال ابن هشام عن يمين رَكُوبَةَ حتي هبط بهما بطن رِيمٍ ثم قدم بهما قُباءَ على بني عمرو بن عوف لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول يوم الاثنين حين اشتدّ الضَّحاءَ وكادت الشمس تَعْتَدِلُ ❊

مَقَامُ رسول الله عم بالمدينة ومَنَازِلُهُ بها وبِناءُ مَسْجِدِهِ

قال ابن اسحاق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عُرْوة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عُوَيْم بن ساعدة قال حدثني رجالٌ من قومي من اصحاب رسول الله صلعم قالوا لمّا سمعنا بمَخْرَج رسول الله صلعم من مكة وتَوَكَّفْنا قدومه كُنّا

نخرج اذا صلّينا الصّبح الي ظاهر حَرّتنا ننتظر رسول الله صلعم فوالله ما نبرح حتي تغلبنا الشمس علي الظلال فاذا لم نجد ظلّا دخلنا وذلك في ايام حارّة حتي اذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلعم جلسنا كما كنّا نجلس حتي اذا لم يبق ظلّ دخلنا بيوتنا وقدم رسول الله صلعم حين دخلنا البيوت* فكان اول من راه رجلا من اليهود وقد راي ما كنّا نصنع وانّا ننتظر قدوم رسول الله صلعم علينا فصرخ باعلا صوته يا بني قيلة هذا جدّكم قد جاء* قال فخرجنا الي رسول الله صلعم وهو في ظلّ نخلة ومعه ابو بكر في مثل سنّه واكثرنا لم يكن راي رسول الله صلعم قبل ذلك وركبه الناس وما يعرفونه من ابي بكر حتي زال الظلّ عن رسول الله صلعم فقام ابو بكر فاظلّه بردائه فعرفناه عند ذلك* قال ابن اسحاق فنزل رسول الله صلعم فيما يذكرون علي كلثوم بن هدم اخي بني عمرو بن عوف ثم احد بني عبيد ويقال بل نزل علي سعد بن خيثمة ويقول من يذكر انه نزل علي كلثوم بن هدم انما كان رسول الله صلعم اذا خرج من منزل كلثوم بن هدم جلس للناس في بيت سعد بن خيثمة وذلك انه كان عزبا لا اهل له وكان منزل العزّاب من اصحاب رسول الله صلعم من المهاجرين فمن هنالك يقال انه نزل علي سعد بن خيثمة وكان يقال لبيت سعد بن خيثمة بيت العزّاب فالله اعلم اي ذلك كان كلّا قد سمعنا* ونزل ابو بكر الصّدّيق علي خبيب بن اساف احد بني الحارث بن الخزرج بالسّنح ويقول قايل بل كان منزله علي خارجة بن زيد بن ابي زهير اخي بني الحارث بن الخزرج* واقام علي بن ابي طالب رضوان الله عليه بمكة ثلاث ليال وايامها حتي ادّي عن رسول الله صلعم الودايع التي كانت عنده للناس حتي اذا فرغ منها لحق برسول الله صلعم

فنزل معه على كلثوم بن هدم فكان عليّ بن ابي طالب وانما كانت اقامته بقُباء ليلةً او ليلتَين يقول كانت بقُباء امراةٌ لا زوج لهـا مسلمةٌ قال فرايت انسانا ياتيها من جوف الليل فيضرب عليهـا بابها فتخرج اليه فيعطيهـا شيئا معه فتاخذه قال فاستربتُ بشأنه فقلتُ لها يا أَمَةَ الله من هذا الرجل الذي يضرب عليكِ بابكِ كلَّ ليلة فتخرجين اليه فيعطيكِ شيئاً لا ادري ما هو وانت امراة مسلمة لا زوج لك قالت هذا سهل بن حُنَيف بن واهب قد عرف اني امراة لا احد لي فاذا امسي عَدَا على أَوثان قومه فكسرها ثم جاءني بها فقال احتطبي بهذه فكان عليّ رضه يـاثر ذلك من امر سهل بن حُنيف حين هلك عنده بالعراق*

قال ابن اسحاق حدثني هذا من حديث عليّ هند بن سعد بن سهل بن حنيف*

قال ابن اسحاق فاقام رسول الله صلعم بقُباء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس واسّس مسجدهم ثم اخرجه الله من بين اظهرهم يوم الجمعة وبنو عمرو بن عوف يزعمون انه مكث فيهم اكثر من ذلك والله اعلم فادركَتْ رسولَ الله صلعم الجمعةُ في بني سالم بن عوف فصلّاها في المسجد الذي في بطن الوادي وادي رانونا فكانت اول جمعة صلّاها بالمدينة فاتاه عتبان بن مالك وعبّاس بن عُبادة بن نَضلة في رجال من بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله أَقِمْ عندنا في العَدَد والعُدّة والمَنَعَة قال خلُّوا سبيلَها فانها مامورة لناقته فخلّوا سبيلها فانطلقت حتي اذا وازنَتْ دار بني بياضة تلقّاه زياد ابن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة فقالوا يا رسول الله هَلُمَّ الينا في العدد والعُدّة والمنعة قال خَلُّوا سبيلها فانها مامورة فخلّوا سبيلها فانطلقت حتي اذا مَرَّتْ بدار بني ساعدة اعترضه سعد بن عُبادة والمنذر بن عمرو في رجال

من بني ساعدة فقالوا يا رسول الله هلمّ الينا الي العدد والعدّة والمنعة قال خلّوا سبيلها فانها مامورة فخلّوا سبيلها فانطلقت حتي اذا وازنت دار بني الحارث ابن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة في رجال من بلحارث بن الخزرج فقالوا يا رسول الله هلمّ الينا الي العدد والعدة والمنعة قال خلّوا سبيلها فانها مامورة فخلّوا سبيلها فانطلقت حتي اذا مرّت بدار بني عدي بن النجّار وهم اخواله دنيا أمّ عبد المطّلب سلمي بنت عمرو احدي نساءهم اعترضه سليط بن قيس وابو سليط أسيرة بن ابي خارجة في رجال من بني عدي بن النجّار فقالوا يا رسول الله هلمّ الي اخوالك الي العدد والعدة والمنعة قال خلّوا سبيلها فانها مامورة فخلّوا سبيلها فانطلقت حتي اذا اتت دار بني مالك بن النجار بركت علي باب مسجده صلعم وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني النجار ثم من بني مالك بن النجّار في حجر معاذ بن عفراء سهل وسهيل ابني عمرو فلمّا بركت ورسول الله صلعم عليها لم ينزل وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله صلعم واضعٌ لها زمامها لا يثنيها به ثم التفتت خلفها فرجعت الي مبركها اول مرّة فبركت فيه ثم تحلحلت ورزمت ووضعت جرانها بنزل عنها رسول الله صلعم واحتمل ابو أيّوب خالد بن زيد رحله فوضعه في بيته فنزل عليه رسول الله صلعم وسال عن المربد لمن هو فقال له معاذ بن عفراء هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو وهما يتيمان لي وسارضيهما منه فاتّخذه مسجداً ۞

بناء المسجد

قال فامر به رسول الله صلعم ان يبني مسجداً ونزل رسول الله صلعم علي ابي

ايوب حتي بَنَي مسجدَهُ ومساكنَهُ فعمل فيه رسول الله صلعم ليُرَغِّبَ المسلمين في العمل فيه فعمل فيه المهاجرون والانصار ودَأَبوا فيه فقال قايل من المسلمين

لَئِنْ قعدنا والنبيُّ يَعمَلُ   لذاك منّا العملُ المُضَلَّلُ

وارتجز المسلمون وهم يبنونه يقولون

لا عَيْشَ الّا عَيْشُ الآخرَهْ   اللهمَّ ارْحَم الانصارَ والمهاجرَهْ

قال ابن هشام هذا كلامٌ وليس برَجَز* قال ابن اسحاق فيقول رسول الله صلعم لا عيش الّا عيش الاخرة اللهم ارحم المهاجرين والانصار

شَهَادَتُهُ صلعم لِعَمَّارٍ في بِنَاء المسجد بأنَّه تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ

قال فدخل عمّار بن ياسر وقد اثقلوه باللبن فقال يا رسول الله قتلوني يحمّلون عليَّ ما لا يحملون قالت أُمُّ سلمة زوج النبيّ صلعم فرايت رسول الله صلعم ينفُضُ وَفْرَتَهُ بيده وكان رجلًا جعدًا وهو يقول وَيْحَ ابن سُمَيَّةَ ليسوا بالذين يقتلونك انما تَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغية وارتجز عليٌّ بن ابي طالب يوميذ

لا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ المساجدا
يَدْأَبُ فيها قايمًا وقاعدًا   ومَنْ يُرَي عن الغُبار حايدًا

قال ابن هشام سالتُ غير واحد من اهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا بلغنا ان عليَّ بن ابي طالب رضه ارتجز به فلا ندري اهو قايله ام غيره* قال ابن اسحاق فأخذها عمّار بن ياسر فجعل يرتجز بها* قال ابن هشام فلمّا اكثر ظنّ رجل من اصحاب رسول الله صلعم انه انما يُعرِّض به فيما حدثنا زياد بن عبد الله عن ابن اسحاق وقد سمّي ابن اسحاق الرَّجُلَ* قال ابن اسحاق فقال قد سمعتُ ما تقول مُنْذُ اليوم يابن سُمَيَّةَ والله اني لأَرَي ساُعَرِّض هذه العَصَا لأَنْفِكَ

وفي يده عَصًا قال فغضب رسول الله صلعم ثم قال ما لهم ولعمّار يدعوهم الي الجنّة ويدعونه الي النار ان عمّارا جِلْدَةُ ما بين عينيّ وانّي فاذا بُلِغَ ذلك من الرجل فلم يستبقَ فاجتنبوه * قال ابن هشام ذكر سفيان بن عيينة عن زكرياء عن الشعبي قال اول من بني مسجدا عمّار بن ياسر * قال ابن اسحاق فاقام رسول الله صلعم في بيت ابي ايوب حتي بُني له مسجدُه ومساكنُه ثم انتقل الي مساكنه من بيت ابي ايّوب رحمه الله تعالي * قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن ابي حبيب عن مَرْثَد بن عبد الله اليَزَني عن ابي رُهْم السَّماعي قال حدثني ابو ايوب قال لمّا نزل عليّ رسول الله صلعم في بيتي نزل في السُّفْل وانا وامّ ايوب في العُلْو فقلت له يا نبيّ الله بأبي انت وامّي اني اكرهُ واعظِمُ ان اكون فوقك وتكون تحتي فاظهَرْ انت فكُنْ في العُلْو ونَنْزِلُ نحن فنكون في السُّفْل فقال يابا ايوب انّ ارفقَ بنا وبمن يغشانا ان نكون في سفل البيت * قال فكان رسول الله صلعم في سُفْله وكنّا فوقه في المسكن فلقد انكسر حُبٌّ لنا فيه ماءٌ فقمتُ انا وامّ ايوب بقطيفة لنا ما لنا لحافٌ غيرها نُنَشِّف بها الماء تخوّفًا ان يَقْطُرَ علي رسول الله صلعم منه شيءٌ فيؤذيَهُ قال وكنّا نصنع له العشاء ثم نبعث به اليه فاذا ردّ علينا فضلَهُ تيمّمتُ انا وامّ ايوب موضعَ يده فأكلْنا منه نبتغي بذلك البركة حتي بعثْنا اليه ليلة بعشاءه وقد جعلنا له فيه بَصَلًا او ثُومًا قال فردّه رسول الله صلعم ولم ار ليَده فيه اثرًا قال فجئتُه فزعًا فقلت يا رسول الله بأبي انت وامّي رددتَ عشاءك ولم ار فيه موضعَ يدك وكنتُ اذا رددتَهُ علينا تيمّمتُ انا وامّ ايوب موضع يدك نبتغي بذلك البركة قال اني وجدتُ فيه ريحَ هذه الشجرة وانا رجلٌ أُناجَي فامّا انتم فكلوه قال فأكلْناه ولم نصنع له تلك الشجرةَ بعدُ *

تَلَاحُقُ المهاجرين الي رسول الله صلعم بالمدينة

قال ابن اسحاق وتَلَاحَقَ المهاجرون الي رسول الله صلعم فلم يبق بمكة منهم احدٌ الا مفتونٌ او محبوسٌ ولم يُوعَبْ اهل هِجْرَةٍ من مكة بأَهليهم واموالهم الي الله والي رسوله صلعم الا اهلُ دُورٍ مَسْمَّوْنَ بنو مظعون من بني جُمَحَ وبنو جَحْش بن رِئاب حلفاء بني امية وبنو البُكَيْر من بني سعد بن لَيْث حلفاء بني عدي بن كعب فان دُورَهم غُلِّقت بمكة هِجرةً ليس فيها ساكنٌ ولمّا خرج بنو جحش بن رياب من دارهم عدا عليها ابو سفيان بن حرب فباعها من عمرو بن عَلْقَمة اخي بني عامر بن لُؤَيٍّ فلمّا بلغ بني جحش ما صنع ابو سفيان بدارهم ذكر ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله صلعم فقال له رسول الله الا ترضي يا عبد الله ان يُعْطِيَكَ اللهُ بها دارًا خيرًا منها في الجنّة قال بلي قال فذلك لك* فلمّا افتتح رسول الله صلعم مكة كلّمه ابو احمد في دارهم فابطأ عليه رسول الله صلعم فقال الناسُ لابي احمد يابا احمد ان رسول الله صلعم يكرهُ ان ترجعوا في شيء من اموالكم أُصيب منكم في الله فامسك عن كلام رسول الله صلعم وقال لابي سفيان

أَبْلِغْ ابا سفيانَ عن امرٍ عواقبه نَدَامَهْ
دارُ ابن عمّك بِعْتَها تَقْضِي بها عنك الغَرَامَهْ
وحليفكم بالله ربّ الناس مجتهدُ القَسَامَهْ
اذْهَبْ بها اذهب بها طُوِّقْتَها طَوْقَ الحَمَامَهْ

فاقام رسول الله صلعم بالمدينة اذ قدمها شهر ربيع الاول الي صفر من السنة الداخلة حتي بُني له فيها مسجدُه ومساكنُه فاستجمع له اسلام هذا الحيّ من الانصار فلم تبق دارٌ من دور الانصار الا اسلم اهلُها الا ما كان من خَطْمَةَ وواقِفٍ

ووائلٍ وأُمَيَّةَ وتلك أَوْسُ اللّه وهم حيٌّ من الاوس فانهم اقاموا على شِرْكِهِمْ ۞ .

أول خُطْبةٍ خَطَبَهَا عليه الصلاة والسلام

قال وكانت اوّل خُطْبةٍ خطبها رسولُ اللّه صلعم فيما بلغني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن نعوذ باللّه ان نقول على رسول اللّه صلعم ما لم يَقُلْ انه قام فيهم فحمد اللّه وأَثْني عليه بما هو له اهلٌ ثم قال أَمّا بعدُ ايها الناس فقدِّموا لانفسكم تَعْلَمُنَّ واللّه لَيُصْعَقَنَّ احدُكم ثم لَيَدَعَنَّ غنمَهُ ليس لها راعٍ ثم لَيَقُولَنَّ له ربُّهُ ليس له ترجمانٌ ولا حاجبٌ يَحْجُبُهُ دونَهُ الم يأْتِكَ رسولي فبلّغك واتيتك مالاً وافضلْتُ عليك فما قدَّمْتَ لنفسك فلينظُرَنَّ يمينًا وشمالاً فلا يري شيئًا ثم لينظرنّ قُدّامَهُ فلا يري غيرجهنّم فمن استطاع ان يَقِيَ وجهَهُ من النار ولو بشقّة من تمرة فَلْيَفْعَلْ ومن لم يجدْ فبكلمةٍ طيّبةٍ فانّ بها تُجْزَي الحسنةُ عَشْرَ امثالها الي سبعماية ضِعْفٍ والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته ۞

خُطْبَتُهُ الثانية صلّي اللّه عليه وسلّم

قال ابن اسحاق ثم خطب رسول اللّه صلعم الناس مرّة اخري فقال انّ الحمدَ للّه احْمَدُهُ واستعينُهُ نعوذُ باللّه من شرورِ انفسنا وسيِّئاتِ اعمالنا مَنْ يَهْدِهِ اللّهُ فلا مُضِلَّ له ومن يُضْلِلْ فلا هَادِيَ له واشهد ان لا اله الا اللّه وحده لا شريك له انَّ احسنَ الحديثِ كتابُ اللّه قد افلح من زيَّنَهُ اللّهُ في قلبه وادخَلَهُ في الاسلام بعد الكفر واختاره علي ما سواه من احاديث الناس انه احسنُ الحديثِ وابلغُهُ أَحِبُّوا ما أَحَبَّ اللّهُ أَحِبُّوا اللّهَ من كلّ قلوبكم ولا تملّوا كلامَ اللّه وذكرَهُ ولا تَقْسُ عنه قلوبكم فانه من كلّ ما يخلُقُ اللّهُ يختار ويصطفي فقد سمّاه خِيَرَتَهُ من الاعمال ومُصْطَفاه من العباد والصالحَ من الحديث ومن كلّ ما أُوتي الناسُ الحلالُ والحرامُ

فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا واتقوه حقَّ تقاته واصدقوا الله صالحَ ما تقولون بأفواهكم وتحابوا بروح الله بينكم ان الله يغضبُ ان ينكث عهده والسلام عليكم ورحمة الله

كتابُ رسول الله صلعم الذي كتبه بين المهاجرين والانصار ومُوادعة يهود

قال ابن اسحاق وكتب رسول الله صلعم كتابًا بين المهاجرين والانصار وادعَ فيه يهودَ وعاهدهم وأقرّهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشرط لهم

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتابٌ من محمّد النبيّ بين المومنين والمسلمين من قريش ويثربَ ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم أمّةٌ واحدةٌ من دون الناس المهاجرون من قريش على رِبعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيَهم بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكلّ طايفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكلّ طايفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكلّ طايفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو جُشَم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكلّ طايفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكلّ طايفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكلّ طايفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكلّ طايفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنو الاوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكلّ طايفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين

وانّ المومنين لا يتركون مُفرَحًا بينهم ان يُعطوه بالمعروف في فداء او عَقْلٍ +

قال ابن هشام المُفرَح المُثقَل بالدَّين والعيال قال الشاعر

اذا انت لم تَبرح تُودّي امانةً　وتَحملُ اخري افرحَتْك الودايعُ ●

وان لا يُخالف مومنٌ مولي مومنٍ دونه وان المومنين المتّقين علي من بغي منهم او ابتغي دَسيعةَ ظُلْمٍ او اثمٍ او عُدوانٍ او فسادٍ بين المومنين وان ايديَهم عليه جميعا ولو كان ولد احدهم ولا يقتل مومنٌ مومنًا في كافر ولا يَنصُر كافرًا علي مومن وانّ ذِمّةَ الله واحدةٌ يُجير عليهم ادناهم وان المومنين بعضهم موالي بعض دون الناس وانه من تَبِعَنا من يهود فان له النصر والأُسْوَة غير مظلومين ولا متناصَرٍ عليهم وانّ سِلْمَ المومنين واحدة لا يُسالَمُ مومن دون مومن في قتال في سبيل الله الا علي سواء وعَدْلٍ بينهم وان كل غازية غَزَتْ معنا يُعقِب بعضُها بعضًا وان المومنين يُبيء بعضُهم عن بعض بما نال دماءهم في سبيل الله وان المومنين المتّقين علي احسنِ هُدي واقوَمِه وانه لا يُجير مشركٌ مالاً لقريش ولا نفسًا ولا يحول دونه علي مومن وانه من اعتبط مومنًا قَتْلًا عن بيّنةٍ فانه قودٌ به الا ان يَرضَي وليُّ المقتول وان المومنين عليه كافّةً ولا يَحِلُّ لهم الا قيامٌ عليه وانه لا يَحِلُّ لمومن اقرّ بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الاخر ان ينصرَ مُحْدِثًا ولا يوويه وانه مَنْ نصره او آواهُ فانّ عليه لعنة الله وغضبَه يوم القيمة ولا يوخذ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ وانكم مهما اختلفتم فيه من شيء فان مَرَدّه الي الله والي محمد عليه السلام وان اليهود يُنفقون مع المومنين ما داموا محاربين وان يهود بني عوف أمّةٌ مع المومنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وانفسهم الا من ظلم او أَثِمَ فانه لا يُوتِغُ الا نفسَه واهلَ بيته وان ليهود بني النّجّار مثل

ما ليهود بني عوف وان ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني الاوس مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني ثعلبة مثل ما [1] ليهود بني عوف الا من ظلم واثم فانه لا يوتغ الا نفسه واهل بيته وان جفنة بطن من ثعلبة كانفسهم وان لبني الشطيبة مثل ما ليهود بني عوف وان البرّ دون الاثم وان موالي ثعلبة كانفسهم وان بطانة يهود كانفسهم وانه لا يخرج منهم احدٌ الا باذنِ محمّد عليه السلام وانه لا ينحجز على ثارِ جرحٍ وانه من فتك فبنفسه واهل بيته الا من ظلم وان الله على ابرِّ هذا وان على اليهود نفقتهم وعلي المسلمين نفقتهم وان بينهم النصر على من حارب اهلَ هذه الصحيفة وان بينهم النصحَ والنصيحة والبرّ دون الاثم وانه لم ياثم امرءٌ بحليفه وان النصر للمظلوم وان اليهود ينفقون مع المومنين ما داموا محاربين وان يثرب حرامٌ جوفها لاهل هذه الصحيفة وان الجار كالنفس غير مضارٍّ ولا آثمٍ وانه لا تجار حرمةٌ الا باذنِ اهلها وانه ما كان بين اهل هذه الصحيفة من حدَثٍ او اشتجارٍ يخاف فساده فان مردّه الي الله والي محمد رسول الله صلعم وان الله على أتقي ما في هذه الصحيفة وأبرِّه وانه لا تجار قريشٌ ولا من نصرها وان بينهم النصر على من دهم يثربَ واذا دعوا الي صلحٍ يصالحونه ويلبسونه فانهم يصالحونه ويلبسونه وانهم اذا دعوا الي مثل ذلك فانه لهم على المومنين الا من حارب في الدين على كلّ انسان حصّتهم من جانبهم الذي قبلهم وان يهود الاوس مواليهم وانفسهم على مثل ما لاهل هذه الصحيفة مع البرّ المحض من اهل هذه الصحيفة + قال ابن هشام ويقال مع البرّ المحسن من

اهل هذه الصحيفة * قال ابن اسحاق وان البرّ دون الاثم لا يكسب كاسبٌ الا علي نفسه وان الله علي اصدق ما في هذه الصحيفة وابرّه وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالمٍ او آثمٍ وانّ من خرج آمنٌ ومن قعد آمنٌ بالمدينة الا من ظلم وأثم وان الله جارٌ لمن برّ واتّقي ومحمد رسول الله صلعم * قال ابن هشام يُوتِغ يُهلِك او قال يُفسِد ❊

مُوَاخَاةُ رسول الله صلعم بين المهاجرين والانصار

قال ابن اسحاق وآخَي رسول الله صلعم بين اصحابه من المهاجرين والانصار فقال فيما بلغني ونعوذ بالله ان نقول عليه ما لم يقُلْ تآخَوا في الله أَخَوَيْن اخوين ثم اخذ بيد عليّ بن ابي طالب رضوان الله عليه فقال هذا اخي فكان رسول الله صلعم سيّدُ المرسلين وامامُ المتّقين ورسول ربّ العالمين الذي ليس له خَطَرٌ ولا نظيرٌ من العباد وعليّ بن ابي طالب رضوان الله عليه أَخَوَيْن ، وكان حَمْزَة بن عبد المطلب أَسَدُ الله وأَسَدُ رسوله عَمّ رسول الله صلعم وزيد بن حارثة مولي رسول الله صلعم اخوين واليه أَوْصَي حمزة يوم أُحُد حين حضره القتال انْ حدث به حَدَثُ الموت ، وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحَيْن الطيّار في الجنة ومُعاذ بن جَبَل اخو بني سلمة اخوين + قال ابن هشام وكان جعفر بن ابي طالب يومئذ غايبًا بأرض الحبشة * قال ابن اسحاق وكان ابو بكر الصدّيق وخارجة ابن زيد بن ابي زُهَيْر اخو بلحارث بن الخزرج اخوين ، وعمر بن الخطّاب وعِتْبانُ بن مالك اخو بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج اخوين ، وابو عبيدة بن عبد الله بن الجَرّاح واسمه عامر بن عبد الله وسعد بن معاذ بن

النعمان اخو بني عبد الاشهل اخوين ، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع
اخو بلحارث بن الخزرج اخوين ، والزبير بن العوّام وسلمة بن سلامة بن وقش
اخو بني عبد الاشهل اخوين ويقال بل الزبير وعبد الله بن مسعود حليف بني
زهرة اخوين ، وعثمان بن عفّان واوس بن ثابت بن المنذر اخو بني النجّار
اخوين ، وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك اخو بني سلمة اخوين ، وسعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل وأُبيّ بن كعب اخو بني النجار اخوين ، ومصعب بن
عمير بن هاشم وابو ايّوب خالد بن زيد اخو بني النجار اخوين ، وابو حذيفة
ابن عتبة بن ربيعة وعبّاد بن بشر بن وقش اخو بني عبد الاشهل اخوين ،
وعمّار بن ياسر حليف بني مخزوم وحذيفة بن اليمان اخو بني عبس حليف بني
عبد الاشهل اخوين ويقال بل ثابت بن قيس بن الشمّاس اخو بلحارث بن
الخزرج خطيب رسول الله صلعم وعمار بن ياسر اخوين ، وابو ذرّ وهو برير بن
جنادة الغفاري والمنذر بن عمرو المعنق ليموت اخو بني ساعدة بن كعب بن
الخزرج اخوين * قال ابن هشام وسمعت غير واحد من العلماء يقول ابو ذرّ
جندب بن جنادة * قال ابن اسحاق وكان حاطب بن ابي بلتعة حليف بني اسد
ابن عبد العزّي وعويم بن ساعدة اخو بني عمرو بن عوف اخوين ، وسلمان الفارسي
وابو الدرداء عويمر بن ثعلبة اخو بلحارث بن الخزرج اخوين * قال ابن هشام
عويمر بن عامر ويقال عويمر بن زيد * قال ابن اسحاق وبلالٌ مولي ابي بكر موذن
رسول الله صلعم وابو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي ثم احد الفزع
اخوين * فهولاء من سمّي لنا ممّن كان رسول الله صلعم آخي بينهم من الصحابة
فلمّا دوّن عمر بن الخطّاب الدواوين بالشام وكان بلال قد خرج الي الشام فاقام

بها مجاهداً قال عمر لبلال الي من نجعل ديوانك يا بلال قال مع ابي رويحة لا أفارقه ابداً للاخوة التي كان رسول الله صلعم عقد بينه وبيني قال فضم اليه وضم ديوان الحبشة الي خثعم لمكان بلال منهم فهو في خثعم الي هذا اليوم بالشام ۞

موت ابي أمامة أسعد بن زرارة

وقوله عليه الصلاة والسلام ما قاله لبني النجار في النقابة

قال ابن اسحاق وهلك في تلك الاشهر ابو أمامة اسعد بن زرارة والمسجد يبنى اخذته الذبحة او الشهقة وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن يحيي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة ان رسول الله صلعم قال بيس الميت ابو امامة ليهود ومنافقي العرب يقولون لو كان نبياً لم يمت صاحبه ولا أملك لنفسي ولا لصاحبي من الله شيئاً * قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري انه لما مات ابو امامة اسعد بن زرارة اجتمعت بنو النجار الي رسول الله صلعم وكان ابو امامة نقيبهم فقالوا له يا رسول الله ان هذا الرجل قد كان منا حيث قد علمت فاجعل منا رجلاً مكانه يقيم من امرنا ما كان يقيم فقال لهم رسول الله صلعم انتم اخوالي وانا بما فيكم وانا نقيبكم وكره رسول الله صلعم ان يخص بها بعضهم دون بعض فكان من فضل بني النجار الذين يعدون على قومهم ان كان رسول الله صلعم نقيبهم ۞

ابتداء الأذان للصلوات

قال ابن اسحاق فلما اطمأن رسول الله صلعم بالمدينة واجتمع اليه اخوانه من المهاجرين واجتمع امر الانصار استحكم امر الاسلام فقامت الصلاة وفرضت

الزكاةُ والصيامُ وقامت الحدود وفُرض الحلالُ والحرامُ وتَبَوَّأَ الاسلام بين اظهُرهم وكان هذا الحيّ من الانصار هم الذين تَبَوَّءُوا الدار والايمان ¤ وقد كان رسول الله صلعم حين قدمها انما يجتمع الناس اليه للصلاة لحين مواقيتها بغير دعوة فهمّ رسول الله صلعم ان يجعل بُوقًا كبُوق يهودَ الذي يَدْعُون به لصلاتهم ثم كرِهَهُ ثم امر بالناقوس فنُحِتَ ليُضْرَبَ به للمسلمين للصلاة فبينّا هم على ذلك راي عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربّه اخو بلحارث بن الخزرج النِدَاء فاتي رسول الله صلعم فقال له يا رسول الله انه طاف بي هذه الليلة طايفٌ مرّ بي رجلٌ عليه ثوبان اخضران يحمل ناقوسًا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع هذا الناقوس قال وما تصنع به قال قلت نَدْعو به الي الصلاة قال افلا أدُلُّك علي خير من ذلك قال قلت وما هو قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمّدًا رسول الله اشهد ان محمّدًا رسول الله حيّ علي الصلاة حيّ علي الصلاة حيّ علي الفلاح حيّ علي الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله * فلمّا أَخْبر بها رسولَ الله صلعم قال انها لرُويا حقّ ان شاء الله فقُمْ مع بِلَالٍ فَأَلْقِها عليه فليؤَذِّنْ بها فانه أَنْدَي صوتًا منك * فلمّا اذن بها بلالٌ سمعها عمر بن الخطّاب وهو في بيته فخرج الي رسول الله صلعم وهو يجرّ رداءه وهو يقول يا نبيّ الله والذي بعثك بالحقّ لقد رايتُ مثل الذي راي فقال رسول الله صلعم فلله الحمدُ * قال ابن اسحاق حدثني بهذا الحديث محمد بن ابراهيم بن الحارث عن محمد بن عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربّه عن ابيه * قال ابن هشام وذكر ابن جُرَيْج قال قال لي عطاء سمعتُ عبيد بن عُمَير اللَّيْثي يقول ايتمر النبيّ صلعم واصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة فبينا عمر

ابن الخطاب يريد ان يشتري خشبتين للناقوس اذ راي عمر في المنام ألّا تجعلوا الناقوس بل أذّنوا للصلاة فذهب عمر الي رسول الله صلعم ليخبره بالذي راي وقد جاء النبيَّ صلعم الوحيُ بذلك فما راع عمرَ الّا بلالٌ يؤذّن فقال رسول الله صلعم حين اخبره بذلك قد سبقك بذلك الوحيُ * قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن امراة من بني النجّار قالت كان بيتي اطول بيت حول المسجد فكان بلالٌ يؤذّن عليه للفجر كلَّ غداة فياتي بسَحَر فيجلس علي البيت ينتظر الفجر فاذا راه تمطّي ثم قال اللهم احمدك واستعينك علي قريش ان يقيموا دينك قالت ثم يؤذّن قالت والله ما علمته كان تركها ليلة واحدة *

أمر ابي قيس بن ابي أنس

قال ابن اسحاق فلمّا اطمانّت برسول الله صلعم دارُه واظهر الله بها دينه وسرّه بما جمع الله له من المهاجرين والانصار من اهل ولايته قال ابو قيس صِرمةُ بن ابي انس اخو بني عديّ بن النّجّار * قال ابن هشام ابو قيس صرمة بن ابي انس بن صرمة بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار * قال ابن اسحاق وكان رجلًا قد ترهّب في الجاهلية ولبس المُسوحَ وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وتطهّر من الحايض من النساء وهمّ بالنصرانية ثم امسك عنها ودخل بيتًا له فاتّخذه مسجدًا لا يدخله عليه طامثٌ ولا جنبٌ وقال اعبدُ ربَّ ابراهيم حين فارق الاوثان وكرِهها حتي قدم رسولُ الله صلعم المدينة فاسلم فحسُن اسلامُه وهو شيخ كبير وكان قوّالًا بالحقّ معظّمًا لله في الجاهلية يقول اشعارًا في ذلك حسانًا وهو الذي يقول

يقول ابو قيس واصبح غاديا ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
اوصيكم بالله والبر والتقي واعراضكم والبر بالله اول
وان قومكم سادوا فلا تحسدنهم وان كنتم اهل الرياسة فاعدلوا
وان نزلت احدي الدواهي بقومكم فانفسكم دون العشيرة فاجعلوا
وان ناب غرم فادح فارفقوهم وما حملوكم في الملمات فاحملوا
وان انتم امعرتم فتعففوا وان كان فضل الخير فيكم فافضلوا

قال ابن هشام ويروي «وان ناب غرم فادح فارفدوهم» قال ابن اسحاق وقال ابو قيس ايضا

سبحوا الله شرق كل صباح طلعت شمسه وكل هلال
عالم السر والبيان لدينا ليس ما قال ربنا بضلال
وله الطير تستريد وتأوي في وكور من آمنات الجبال
وله الوحش بالفلاة تراها في حقاف وفي ظلال الرمال
وله هودت يهود ودانت كل دين اذا ذكرت عضال
وله شمس النصاري وقاموا كل عيد لربهم واحتفال
وله الراهب الحبيس تراه رهن بوس وكان ناعم بال
يا بني الارحام لا تقطعوها وصلوها قصيرة من طوال
واتقوا الله في ضعاف اليتامي ربما يستحل غير الحلال
واعلموا ان لليتيم وليا عالما يهتدي بغير السوال
ثم مال اليتيم لا تأكلوه ان مال اليتيم يرعاه والي
يا بني التخوم لا تخزلوها ان خزل التخوم ذو عقال

يا بنيّ الايامَ لا تأمَنوها　　　واحذروا مَكْرَها ومَرَّ الليالي

واعلموا انّ مَرَّها لنفادٍ　　　تَخْلُقُ ما كان من جديدٍ وبالِ

واجْمَعوا امرَكم على البِرّ والتّقْوي　　　وتَرْكِ الخَنا واخْذِ الحَلالِ

وقال ابو قيس صرمةُ يذكر ما اكرمهم الله به من الاسلام وما خَصّهم به من نزول رسول الله صلي الله عليه وسلم عليهم

ثَوَي في قريش بِضْعَ عشرة حِجّةً　　　يُذَكّر لو يَلْقَي صديقًا مُواتيَا

ويَعْرِضُ في اهل المواسم نفسَهُ　　　فلم يرَ مَنْ يُؤوِي ولم يرَ داعيَا

فلمّا اتانا اظهرَ اللهُ دينَهُ　　　فأَصْبح مسرورًا بطَيْبَةَ راضيَا

والْفَي صديقًا واطمأنّتْ به النَّوي　　　وكان لنا عونًا من الله باديا

يقُصّ لنا ما قال نوحٌ لقومه　　　وما قال موسي اذ اجابَ المناديا

واصبح لا يَخْشَي من الناس واحدًا　　　قريبا ولا يخشي من الناس نائيًا

بَذَلْنا له الاموال من جُلِّ مالنا　　　وانفسَنا عند الوَغَي والتّأَسّيا

ونعلَمُ ان الله لا شيءَ غيرُهُ　　　ونعلم ان الله افضَلُ هاديا

نُعادي الذي عَادَي من الناس كلّهم　　　جميعًا وان كان الحبيبَ المُصَافيَا

اقول اذا ادعوك في كلّ بِيعَةٍ　　　تباركْتَ قد اكثرتُ لِاسْمِكَ داعيا

اقول اذا جاوزْتُ ارضًا مَخُوفَةً　　　حَنَانَيكَ لا تُظْهِرْ عليّ الاعاديا

فَطَأْ مُعْرِضًا ان الحُتُوفَ كثيرةٌ　　　وانك لا تَبْقَي بنفسك باقيا

فوالله ما يدري الفَتَي كيف يتّقي　　　اذا هو لم يجعَلْ له الله واقيا

ولا تَحْفِلُ النّخْلُ المقيمةُ رَبّها　　　اذا اصبحتْ رِيًّا واصبح ثاويا

قال ابن هشام البيت الذي اوله فطأْ معرضًا والذي يليه فوالله ما يدري الفتي

لاقفلون التغلبي وهو صريم بن معشر في ابيات له

اسماء الاعداء من يهود

قال ابن اسحاق ونصبت عند ذلك احبار يهود لرسول الله صلعم العداوة بغيا وحسدا وضغنا لما خص الله به العرب من اخذه رسوله منهم وانضاف اليهم رجال من الاوس والخزرج ممن كان عسي على جاهليته وكانوا اهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث الا ان الاسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه فظهروا بالاسلام واتخذوه جنة من القتل ونافقوا في السر وكان هواهم مع يهود لتكذيبهم النبي صلعم وجحودهم الاسلام وكانت احبار يهود هم الذين يسألون رسول الله صلعم ويتعنتونه وياتونه باللبس ليلبسوا الحق بالباطل فكان القران ينزل فيهم وفيما يسالون عنه الا قليلا من المسايل في الحلال والحرام كان المسلمون يسالون عنها منهم حيي بن اخطب واخواه ابو ياسر بن اخطب وجدي بن اخطب وسلام بن مشكم وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وسلام بن ابي الحقيق واخوه سلام بن الربيع * قال ابن اسحاق وهو ابو رافع الاعور الذي قتله اصحاب رسول الله صلعم بخيبر * والربيع بن الربيع ابن ابي الحقيق وعمرو بن جحاش وكعب بن الاشرف وهو من طيء ثم احد بني نبهان وامه من بني النضير والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف وكردم ابن قيس حليف كعب بن الاشرف فهولاء من بني النضير * ومن بني ثعلبة بن الفطيون عبد الله بن صوريا الاعور ولم يكن بالحجاز في زمانه اعلم بالتورية منه وابن صلوبا ومخيريق وكان حبرهم اسلم * ومن بني قينقاع زيد بن اللصيت (ويقال ابن اللصيب فيما قال ابن هشام) وسعد بن حنيف ومحمود بن سيحان

وعزيز بن ابي عزير وعبد الله بن صيف قال ابن هشام ويقال ابن ضيف قال
ابن اسحاق وسويد بن الحارث ورفاعة بن قيس وفنحاص وأشيع ونعمان بن أضا
وبحري بن عمرو وشاس بن عدي وشاس بن قيس وزيد بن الحارث ونعمان بن
عمرو وسكين بن ابي سكين وعدي بن زيد ونعمان ابن ابي أوفى ابو أنس ومحمود بن
دحية ومالك بن صيف * قال ابن هشام ويقال ابن ضيف * قال ابن اسحاق وكعب
ابن راشد وعازر ورافع بن ابي رافع وخالد وازار بن ابي ازار * قال ابن هشام
ويقال آزر بن ابي آزر * قال ابن اسحاق ورافع بن حارثة ورافع بن حريملة ورافع
ابن خارجة ومالك بن عوف ورفاعة بن زيد بن التابوت وعبد الله بن سلام بن
الحارث وكان حبرهم واعلمهم وكان اسمه الحصين فلما اسلم سماه رسول الله صلعم
عبد الله فهولاء بنو قينقاع * ومن بني قريظة الزبير بن باطا بن وهب وعزال
ابن شمويل وكعب بن اسد وهو صاحب عقد بني قريظة الذي نقض عام الاحزاب
وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو بن سكينة والنحام بن زيد وقردم بن كعب
ووهب بن زيد ونافع بن ابي نافع وابو نافع وعدي بن زيد والحارث بن عوف
وكردم بن زيد وأسامة بن حبيب ورافع بن رميلة وجبل بن ابي قشير ووهب
ابن يهوذا فهولاء من بني قريظة * ومن يهود بني زريق لبيد بن أعصم وهو
الذي أخذ رسول الله صلعم عن نسائه * ومن يهود بني حارثة كنانة بن صوريا
ومن يهود بني عمرو بن عوف قردم بن عمرو ومن يهود بني النجار سلسلة بن
برهام * فهولاء احبار يهود واهل الشرور والعداوة لرسول الله صلعم واصحابه
واصحاب المسئلة والنصب لامر الاسلام ليطفئوه الا ما كان من عبد الله بن
سلام ومخيريق ۞

إسلام عبد الله بن سلام

قال ابن اسحاق وكان من حديث عبد الله بن سلام كما حدثني بعض اهله عنه واسلامه حين اسلم وكان حبرًا عالمًا قال لمّا سمعتُ برسول الله صلعم عرفتُ صفته واسمه وزمانه الذي كنّا نتوكّف له فكنتُ مسرًّا لذلك صامتًا عليه حتي قدم رسول الله صلعم المدينة فلمّا نزل بقُبآء في بني عمرو بن عوف اقبل رجلٌ حتي اخبر بقدومه وانا في راس نخلة لي اعمل فيها وعمّتي خالدةُ بنت الحارث تحتي جالسةٌ فلمّا سمعتُ الخبر بقدوم رسول الله صلعم كبّرتُ فقالت لي عمّتي حين سمعتْ تكبيري خيّبك اللهُ والله لو كنتَ سمعت بموسي بن عمران قادمًا ما زدتَّ قال قلتُ لها أيْ عمّةُ هو والله اخو موسي بن عمران وعلي دينه بُعث بما بُعث به قال فقالت اي ابن اخي اهو النبيُّ الذي كنّا نُخبَر انه يُبعَث مع نَفْس الساعة قال قلت لها نعم قالت فذاك إذَنْ * قال ثم خرجتُ الي رسول الله صلعم فاسلمتُ ثم رجعتُ الي اهل بيتي فامرتهم فاسلموا قال وكتمتُ اسلامي من يهود ثم جئتُ رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله ان يهود قومٌ بهتٌ واني احبُّ ان تُدخلني في بعض بيوتك فتغيّبني عنهم ثم تسألهم عنّي حتي يُخبروك كيف انا فيهم قبل ان يعلموا باسلامي فانهم ان علموا به بهّتوني وعابوني قال فادخلني رسول الله صلعم في بعض بيوته ودخلوا عليه فكلّموه وسايلوه ثم قال لهم ايُّ رجل الحصين بن سلام فيكم قالوا سيّدنا وابن سيّدنا وحبرنا وعالمنا قال فلمّا فرغوا من قولهم خرجتُ عليهم فقلت لهم يا معشر يهود اتّقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم لتعلمون انه لرسول الله تجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة باسمه وصفته فاني اشهد انه رسول الله وأُومن به وأُصدّقه وأعرفه قالوا

كذبت ثم وقعوا بي قال فقلت لرسول الله صلعم الم أخبرك يا نبي الله انهم قوم بهت اهل غدر وكذب وفجور قال فاظهرت اسلامي واسلام اهل بيتي واسلمت عمتي خالدة ابنة الحارث فحسن اسلامها

اسلام مخيريق

قال ابن اسحاق وكان من حديث مخيريق وكان حبرا عالما وكان رجلا غنيا كثير الاموال من النخل وكان يعرف رسول الله صلعم بصفته وما يجد في علمه وغلب عليه الف دينه فلم يزل على ذلك حتى اذا كان يوم أحد وكان يوم أحد يوم السبت قال يا معشر يهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم ثم اخذ سلاحه فخرج حتى اتي رسول الله صلعم واصحابه بأحد وعهد الي من وراءه من قومه ان قتلت هذا اليوم فاموالي لمحمد يصنع فيها ما اراه الله فلما اقتتل الناس قاتل حتي قتل فكان رسول الله صلعم فيما بلغني يقول مخيريق خير يهود وقبض رسول الله صلعم امواله فعامة صدقات رسول الله صلعم بالمدينة منها

شهادة عن صفية

قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال حدثت عن صفية بنت حيي بن اخطب انها قالت كنت أحب ولد ابي اليه والي عمي ابي ياسر لم ألقهما قط مع ولد لهما الا اخذاني دونه قالت فلما قدم رسول الله صلعم المدينة ونزل قباء في بني عمرو بن عوف غدا عليه ابي حيي بن اخطب وعمي ابو ياسر بن اخطب مغلسين قالت فلم يرجعا حتي كان مع غروب الشمس قالت فأتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينا قالت فهششت اليهما

كما كنت اصنع فوالله ما التفت اليّ واحدٌ منهما مع ما بهما من الغمّ قالت وسمعت عمّي ابا ياسر وهو يقول لأبي حُيَيّ بن اخطب أهُوَ هو قال نعم والله قال أتعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوتهُ والله ما بقيتُ

من اجتمع الي يهود من منافقي الانصار

قال ابن اسحاق وكان ممّن اضاف الي يهود ممّن سُمّي لنا من المنافقين من الاوس والخزرج والله اعلم من الاوس ثم من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ثم من بني لوذان بن عمرو بن عوف زويّ بن الحارث ومن بني حُبَيّب بن عمرو بن عوف جُلاس بن سُويد بن صامت واخوه الحارث بن سويد وجُلاس الذي قال وكان ممّن تخلّف عن رسول الله صلعم في غزوة تبوك لَئِن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شرّ من الحمر فرفع ذلك من قوله الي رسول الله صلعم عُمَير بن سعد احدهم وكان في حجر جلاس خلف جُلاسٌ علي أُمّه بعد ابيه فقال له عمير بن سعد والله يا جلاس انك لأحبّ الناس اليّ واحسنهُ عندي يداً واعزّه عليّ أن يصيبه شيء يكرهه ولقد قلت مقالةً لَئِن رفعتُها عليك لأفضحنّك ولئن صمتّ عنها ليهلكنّ ديني ولاحداهما أيسر عليّ من الأخري ثم مشي الي رسول الله صلعم فذكر له ما قال جُلاسٌ فحلف جلاس بالله لرسول الله صلعم لقد كذب عليّ عمير وما قلتُ ما قال عمير بن سعد فانزل الله فيه يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهمّوا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولّوا يعذّبهم الله عذاباً اليماً في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من وليّ ولا نصير + قال ابن هشام الاليم المُوجِع قال ذو الرُمّة يصف ابلاً

ونَرفَعُ من صدورٍ شَمَرْدَلاتٍ يَصُكُّ وجوهَها وَهَجٌ اليمُ

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق فزعموا انه تاب فحسُنَتْ توبتُه حتي عُرِفَ منه الاسلامُ والخيرُ واخوه الحارث بن سويد الذي قتل المجذَّرَ بن ذِيادٍ البَلَوِيَّ وقَيْسَ بن زيد احد بني ضُبَيعةَ يوم أُحُدٍ خرج مع المسلمين وكان منافقًا فلمّا التقا الناسُ عدا عليهما فقتلهما ثم لحق بقُرَيْشٍ * قال ابن هشام وكان المجذَّر بن ذياد قتل سويد بن صامت في بعض الحروب التي كانت بين الاوس والخزرج فلمّا كان يوم أُحُدٍ طلب الحارث بن سويد غِرَّةَ المجذَّرِ بن ذياد ليقتله بأبيه فقتله وحدَه سمعتُ غير واحد من اهل العلم يقوله والدليلُ علي انه لم يقتُل قيسَ بن زيد ان ابن اسحاق لم يذكره في قتلي أُحُدٍ * قال ابن اسحاق قتَل سوَيدَ بن صامت مُعاذُ بن عفْراءَ غيلةً في غير حرب رماه بسهْم فقتله قبل يوم بُعَاثٍ * قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلعم فيما يذكرون قد امر عمر بن الخطاب بقتله ان هو ظفر به ففاته فكان بمكّة ثم بعث الي اخيه جلاس يطلب التوبة ليرجع الي قومه فانزل الله فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف يهدي الله قومًا كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حقٌّ وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين الي اخر القصّة * ومن بني ضُبَيعةَ بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف بِجَادُ بن عثمان بن عامر * ومن بني لَوْذان بن عمرو بن عوف نَبْتَلُ بن الحارث وهو الذي قال له رسول الله صلعم فيما بلغني من احبَّ ان ينظُرَ الي الشيطان فلينظر الي نَبْتَل بن الحارث وكان رجلًا جسيمًا أَدْلَمَ ثايرَ شعر الراس احمر العينَيْن اسفع الخَدَّيْن وكان ياتي رسول الله صلعم يتحدّث اليه فيسمع منه ثم ينقل حديثه الي المنافقين وهو الذي قال انما محمّدٌ أُذُنٌ مَنْ حدّثه شيئًا

صدّقه فانزل الله فيه ومنهم الذين يؤذون النبيّ ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يومن بالله ويومن للمومنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين يوذون رسول الله لهم عذاب اليم* قال ابن اسحاق وحدثني بعض رجال بَلْعَجْلان انه حُدّث ان جبريل عم اتي رسول الله صلعم فقال له انه يجلس اليك رجل أَدْلَمُ ثاير شعر الراس اسفع الخَدَّيْن احمر العينين كانهما قِدْرَانِ من صُفْرٍ كَبِدُه اغلَظُ من كبد الحمار ينقل حديثك الي المنافقين فاحذَرْه وكانت تلك صفة نَبْتَل بن الحارث فيما يذكرون* ومن بني ضُبَيْعة ابو حبيبة بن الأَزْعَر وكان ممّن بَنَي مسجد الضِرار* وثعلبة بن حاطب ومُعتّب بن قُشَيْر وهما اللذان عاهدا الله لَئِنْ اتانا من فضله لَنَصَّدَّقَنَّ ولنكونَنَّ من الصالحين الي اخر القصّة* ومعتّب هو الذي قال يوم أُحُد لو كان لنا من الامر شيء ما قُتلنا هاهنا فانزل الله عزّ وجلّ في ذلك من قوله وطايفة قد اهمّتهم انفسهم يظنّون بالله غير الحقّ ظنّ الجاهلية يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا الي اخر القصّة* وهو الذي قال يوم الاحزاب كان محمّد يَعِدُنا ان ناكلَ كنوزَ كِسْرَي وقَيْصَرَ واحدُنا لا يامن ان يذهب الي الغايط فانزل الله فيه واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرضٌ ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا* والحارث بن حاطب* قال ابن هشام معتّب ابن قُشَيْر وثعلبة والحارث ابنا حاطب وهم من بني امية بن زيد من اهل بَدْر وليسوا من المنافقين فيما ذكر لي من اثق به من اهل العلم وقد نسب ابن اسحاق ثعلبة والحارث في امية بن زيد في اسماء اهل بَدْر* قال ابن اسحاق وعبّاد بن حُنَيف اخو سهل بن حُنَيف وبَحْزَج وهو ممّن كان بَنَي مسجد الضرار وعمرو بن خِذَام وعبد الله بن نَبْتَل* ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف جارية

ابن عامر بن العطّاف وابناه زيدٌ ومجمّع ابنا جارية وهم ممّن اتّخذ مسجد الضرار وكان مجمّع غلاماً حدثًا قد جمع من القران اكثره فكان يصلّي بهم فيه ثم انه لمّا أُخرب المسجد وذهب رجال من بني عمرو بن عوف كانوا يصلّون ببني عمرو بن عوف في مسجدهم وكان زمانُ عمر بن الخطاب كُلّم في مجمّع ليصلّي بهم فقال لا أوَليس بامام المنافقين في مسجد الضرار فقال لعمر يا امير المومنين والله الذي لا اله الا هو ما علمت بشيْء من امرهم ولكنّي كنت غلاماً قارياً للقران وكانوا لا قرآنَ معهم فقدّموني أُصلّي لهم وما أري أمرهم الّا علي احسنَ ما ذكروا فزعموا ان عمر تركه فصلّي بقومه * ومن بني امية بن زيد بن مالك وَديعةُ بن ثابت وهو ممّن بَنَي مسجد الضرار وهو الذي قال انّما كُنّا نخوض ونلعب فانزل الله فيه ولين سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل اباالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون الي اخر القصّة * ومن بني عبيد بن زيد بن مالك خِذام بن خالد وهو الذي أخرج مسجدُ الضّرار من داره * وبشر ورافع بن زيد * ومن بني النبيت * قال ابن هشام النبيت عمرو بن مالك بن الاوس * قال ابن اسحاق ثم من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس مِربع بن قَيْظيّ وهو الذي قال لرسول الله صلعم حين اجاز في حايطه ورسول الله صلعم عامدٌ الي أُحُد لا أُحِلّ لك يا محمد ان كنتَ نبياً أن تمرّ في حايطي واخذ في يده حفنةً من تُراب ثم قال والله لو اعلمُ اني لا أُصيب بهذا التراب غيرك لرميتك به فابتدره القومُ ليقتلوه فقال رسول الله صلعم دعوه فهذا الاعمي أعمي القلب اعمي البصر فضربه سعد بن زيد اخو بني عبد الأشهل بالقوس فشجّه * واخوه اوس بن قَيْظيّ وهو الذي قال لرسول الله

صلعم يوم الخندق يا رسول الله ان بيوتنا عورة فأذن لنا فلنرجع اليها فانزل الله فيه يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فراراً * قال ابن هشام عورة اي معورة للعدو وضايعة وجمعها عورات قال النابغة الذبياني

متي تلقهم لا تلق للبيت عورة ولا الجار محروماً ولا الامر ضايعا

وهذا البيت في ابيات له والعورة ايضا عورة الرجل وهي حرمته والعورة ايضا السوءة * قال ابن اسحاق ومن بني ظفر واسم ظفر كعب بن الحارث بن الخزرج حاطب بن امية بن رافع وكان شيخا جسيما قد عسا في جاهليته وكان له ابن من خيار المسلمين يقال له يزيد بن حاطب أصيب يوم أحد حتي اثبتته الجراحات فحمل الي دار بني ظفر قال ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه اجتمع اليه من بها من رجال المسلمين ونساءهم وهو بالموت فجعلوا يقولون له أبشر يابن حاطب بالجنة قال فنجم نفاقه حينئذ فجعل يقول ابوه أجل جنة والله من حرمل غررتم والله هذا المسكين من نفسه * قال ابن اسحاق وبشير بن ابيرق ابو طعمة سارق الدرعين الذي انزل الله فيه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما * وقزمان حليف لهم فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلعم كان يقول انه لمن اهل النار فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديداً حتي قتل تسعة نفر من المشركين واثبتته الجراحة فحمل الي دار بني ظفر فقال له رجل من المسلمين ابشر يا قزمان فقد ابليت اليوم وقد اصابك ما تري في الله قال بما ذا ابشر والله ما قاتلت الا حمية عن قومي فلما اشتدت به جراحته وآذته اخذ سهما من كنانته فقطع به رواهش يده فقتل نفسه * قال ابن اسحاق ولم يكن في بني عبد الاشهل منافق

ولا منافقة يُعْلَمَ الا ان الضَّحَّاك بن ثابت احد بني كعب رهط سعد بن زيد قد كان يتَّهم بالنفاق وحبّ يهود قال حَسَّانُ بن ثابت

مَنْ مبلغ الضَّحَّاكِ أَنَّ عروقه اعيتْ على الاسلام أَنْ تتمجَّدَا

أَتحبّ يهدانَ الحجاز ودينهم كبِدَ الحمار ولا تحبّ محمَّدَا

دينًا لعمري لا يوافق ديننا ما استنَّ آلٌ في الفضاء وخوّدا

قال ابن اسحاق وقد كان جُلَاس بن سُوَيْد بن صامت قبل توبته فيما بلغني ومعتّب بن قُشَيْر ورافع بن زيد وبشرٌ وكانوا يدعون بالاسلام فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم الي رسول الله صلعم فدعوهم الي الكُهَّان حُكَّام اهل الجاهلية فانزل الله فيهم الم ترالي الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الي الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلّهم ضلالًا بعيدًا الي اخر القصّة * ومن الخزرج ثم من بني النّجّار رافعُ بن وديعة وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سَهْل * ومن بني جُشَم بن الخزرج ثم من بني سَلِمة الجَدّ بن قيس وهو الذي يقول يا محمدُ ايذَنْ لي ولا تَفْتِنّي فانزل الله فيه ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتنّي الا في الفتنة سقطوا الي اخر القصّة * ومن بني عوف بن الخزرج عبدُ الله بن أُبَيّ بن سَلُول وكان راس المنافقين واليه يجتمعون وهو الذي قال لئن رجعنا الي المدينة ليُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ في غزوة بني المصطلق وفي قوله ذلك نزلت سورة المنافقين باسرها وفيه وفي وديعةَ رجل من بني عوف ومالك بن ابي قَوْقَل وسُوَيْد ودَاعِس وهم من رهط عبد الله بن أُبَيّ بن سلول وعبد الله بن أُبَيّ فهولاء النفر من قومه الذين كانوا يسدّون الي بني النضير حين حاصرهم

رسول الله صلعم ان اثبتوا فوالله لين أخرجتم لنخرجنّ معكم ولا نطيع فيكم احداً ابداً وان قوتلتم لننصرنكم فانزل الله فيهم الم تر الي الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لين أخرجتم لنخرجنّ معكم ولا نطيع فيكم احداً ابداً وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون ثم القصّة من السورة حتي انتهي الي قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك اني اخاف الله ربّ العالمين ☼

من أسلم من أحبار يهود نفاقاً

قال ابن اسحاق وكان ممن تعوّذ بالاسلام ودخل فيه مع المسلمين واظهره وهو منافق من احبار يهود من بني قينقاع سعد بن حنيف وزيد بن اللّصيت ونعمان بن أوفي بن عمرو وعثمان بن أوفي * وزيد بن اللّصيت الذي قاتل عمر بن الخطاب بسوق بني قينقاع وهو الذي قال حين ضلّت ناقة رسول الله صلعم يزعم محمّد انه ياتيه خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلعم وجاءه الخبر بما قال عدوّ الله في رحيله ودلّ رسول الله صلعم علي ناقته ان قايلاً قال يزعم محمد انه ياتيه خبر السماء ولا يدري اين ناقته واني والله لا أعلم الا ما علّمني الله وقد دلّني الله عليها فهي في هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها فذهب رجال من المسلمين فوجدوها حيث قال رسول الله صلعم وكما وصف * ورافع بن حريملة وهو الذي قال له رسول الله صلعم فيما بلغني حين مات قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين * ورفاعة بن زيد بن التابوت وهو الذي قال له رسول الله صلعم حين هبّت عليه الريح وهو قافل من غزوة بني المصطلق فاشتدّت حتي اشفق منها المسلمون فقال لهم رسول الله صلعم لا تخافوا فانّما

هبّتْ لموت عظيم من عظماء الكُفّار فلمّا قدم رسول الله صلعم المدينة وَجَدَ رفاعة ابن زيد بن التابوت مات ذلك اليوم الذي هبّت فيه الريحُ * وسِلْسِلة بن بَرْهام وكِنانة بن صُوريا * فكان هولاء المنافقون يحضرون المسجد فيستمعون احاديث المسلمين ويسْخَرون منهم ويستهزءون بدينهم *

قصّةُ اهَانَةِ المنافقين واذْلالِهم واخْراجِهم من المَسْجِدِ

فاجتمع يوماً في المسجد منهم ناسٌ فرآهم رسول الله صلعم يتحدّثون بينهم خافضي اصواتهم قد لَصِقَ بعضُهم ببعض فأمر بهم رسول الله صلعم فأُخْرِجوا من المسجد اخراجاً عنيفاً فقام ابو ايوب خالد بن زيد بن كُلَيب الي عمرو بن قيس اخي بني غنم بن مالك بن النّجّار وكان صاحب آلِهَتِهم في الجاهلية فأخذ برجله فسحبه حتي اخرجه من المسجد وهو يقول أتُخْرِجني يا با ايوب من مِرْبَدِ بني ثعلبة ثم اقبل ابو ايوب ايضا الي رافع بن وديعة احد بني النجار فلَبّبَهُ بردائه ثم نتره نَتْراً شديداً ولطم وجههُ واخرجه من المسجد وابو ايوب يقول أُفٍّ لك منافقًا خبيثًا أدراجَكَ يا منافقُ من مسجد رسول الله صلعم * وقام عُمارة بن حَزْم الي زيد بن عمرو وكان رجلا طويل اللحية فأخذ بلحيته فقاده بها قَوْداً عنيفاً حتي اخرجه من المسجد ثم جمع عمارة يَدَيْه جميعاً فلَدَمَهُ بهما في صَدْره لَدْمَةً خَرَّ منها قال يقول خدشْتَني يا عمارة فقال ابعدك الله يا منافق فما اعدّ الله لك من العذاب اشدّ من ذلك فلا تقْرَبنّ مسجد رسول الله صلعم + قال ابن هشام اللّدْمُ الضربُ ببطن الكفّ قال تميم بن أُبَيّ بن مُقْبِل

وللفؤاد وجيبٌ تحت أبْهَره لَدْمَ الوليد وراء الغَيْب بالحَجَرِ

قال ابن هشام الغيبُ ما انخفض من الارض والابهرُ عِرْقُ القلب * قال ابن اسحاق

وقام ابو محمد رجل من بني النجار كان بدريًّا وابو محمد مسعود بن اوس بن زيد بن اصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الي قيس بن عمرو بن سهل وكان قيس غلامًا شابًّا وكان لا يُعْلَمُ في المنافقين شابٌّ غيره فجعل يَدْفَعُ في قَفاه حتي اخرجه من المسجد * وقام رجل من بَلْخُدْرة بن الخزرج رهط ابي سعيد الخُدْري يقال له عبد الله بن الحارث حين امر رسول الله صلعم باخراج المنافقين من المسجد الي رجل يقال له الحارث بن عمرو وكان ذا جُمَّة فأخذ بجُمَّته فسَحَبَه بها سَحْبًا عنيفًا على ما مَرَّ به من الارض حتي اخرجه من المسجد يقول له المنافق لقد اغلَظْتَ يابن الحارث فقال له انك اهلٌ لذلك أَيْ عدُوَّ الله لما انزل الله فيك فلا تقربنَّ مسجد رسول الله صلعم فانك نَجَسٌ * وقام رجل من بني عمرو بن عوف الي اخيه زُوَيّ بن الحارث فأخرجه من المسجد اخراجًا عنيفًا وأَفَّفَ منه وقال غلب عليك الشيطانُ وأمرُه * فهاولاء مَن حضر المسجد يومئذ من المنافقين وامر رسول الله صلعم باخراجهم ۞

ما نَزَلَ من البَقَرة في المنافقين ويهودَ

فغي هولاء من احبار يهود والمنافقين من الاوس والخزرج نزل صدرُ سورة البقرة الي المائة منها فيما بلغني والله اعلم يقول الله سبحانه وبحمده الٓمٓ ذلك الكتاب لا ريب فيه اي لا شكَّ فيه * قال ابن هشام قال ساعدة بن جُوَيَّة الهُذَلي

فقالوا عَهِدْنا القومَ قد حَصِروا به   فلا رَيبَ أَنْ قد كان ثَمَّ لَحِيمُ

وهذا البيت في قصيدة له والرَّيب ايضًا الرِّيبة قال خالد بن زُهَير الهذلي

* كانَّني أَرِيبُهُ بريبٍ *   قال ابن هشام ويقال أرَبْتُهُ وهذا البيت في ابيات له وهو ابن اخي ابي ذُوَيب الهذلي * هُدًى للمتّقين اي الذين يحذَرون من الله

عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدي ويرجون رحمته بالتصديق بما جاء منه ٭ الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اي يقيمون الصلاة بفرضها ويوتون الزكاة احتسابا لها ٭ والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك اي يصدقونك بما جيت به من الله عز وجل وما جاء به من قبلك من المرسلين لا يفرقون بينهم ولا يجحدون ما جاءوهم به من ربهم ٭ وبالاخرة هم يوقنون اي بالبعث والقيمة والجنة والنار والحساب والميزان اي هولاء الذين يزعمون انهم امنوا بما كان قبلك وبما جاءك من ربك ٭ اولايك على هدي من ربهم اي على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم ٭ واولايك هم المفلحون اي الذين ادركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا ٭ ان الذين كفروا اي بما انزل اليك وان قالوا انا قد امنا بما جاءنا قبلك ٭ سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون اي انهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك وجحدوا ما اخذ عليهم من الميثاق لك فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم مما جاءهم به غيرك فكيف يستمعون منك انذارا او تحذيرا وقد كفروا بما عندهم من علمك ٭ ختم الله على قلوبهم وعلي سمعهم وعلي ابصارهم غشاوة اي عن الهدي ان يصيبوه ابدا يعني بما كذبوك به من الحق الذي جاءك من ربك حتي يومنوا به وان آمنوا بكل ما كان قبلك ٭ ولهم بما هم عليه من خلافك عذاب عظيم فهذا في الاحبار من يهود فيما كذبوا به من الحق بعد معرفته ٭ ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين يعني المنافقين من الاوس والخزرج ومن كان على امرهم ٭ يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض اي شك فزادهم الله مرضا اي شكا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون

واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون اي انما نريد الاصلاح بين الفريقين من المومنين واهل الكتاب يقول الله عز وجل الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انومن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنّا واذا خلوا الي شياطينهم من يهود الذين يامرونهم بالتكذيب بالحقّ وخلاف ما جاء به الرسول، قالوا انا معكم اي انا علي مثل ما انتم عليه انما نحن مستهزءون اي انما نستهزئ بالقوم ونلعب بهم * يقول الله تعالي الله يستهزي بهم ويمدّهم في طغيانهم يعمهون + قال ابن هشام يعمهون يحارون تقول العرب رجل عمِهٌ وعامِهٌ اي حيرانٌ قال روبة بن العجّاج يصف بلدًا ، اعمي الهدي بالجاهلين العُمَّهِ، وهذا البيت في ارجوزة له فالعمّه جمع عامِهٍ واما عمِهٌ فجمعه عَمِهون والمراة عَمِهَةٌ وعَمْهي * اولايك الذين اشتروا الضلالة بالهدي اي الكفر بالايمان فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين * قال ابن اسحاق ثم ضرب لهم مثلاً فقال مثلهم كمثل الذي استوقد نارًا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون اي لا يبصرون الحقّ ويقولون به حتي اذا خرجوا به من ظلمة الكفر اطفئوه بكفرهم به ونفاقهم فيه فتركهم الله في ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدي ولا يستقيمون علي حقّ * صمٌّ بكم عمي فهم لا يرجعون اي لا يرجعون الي الهدي صمّ بكم عن الخير لا يرجعون الي الخير ولا يصيبون نجاةً ما كانوا علي ما هم عليه * او كصيّب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين + قال ابن هشام الصيّب المطر وهو من صاب يصوب مثل قولهم السيّد من ساد يسود

والمَيِّت من مات بموت وجمعه صَيَايِبُ قال عَلْقَمَة بن عَبَدَة احد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

كأنّهم صابتْ عليهم سحابةٌ صواعقُها لطيرهنّ دبيبُ

وفيها فلا تَعْدلي بيني وبين مُغَمَّرٍ سَقَتْك روايا المُزْنِ حين تَصُوبُ

وهذان البيتان في قصيدة له * قال ابن اسحاق اي هم من ظلمة ما هم فيه من الكُفْر والحذر من القتل من الذي هم عليه من الخلاف والتَّخَوُّف لكم على مثل ما وصف من الذي هم في ظلمة الصيّب يجعل اصابعَهُ في اذنَيْه من الصواعق حذر الموت يقول والله منزلٌ ذلك بهم من النقمة اي هو محيط بالكافرين * يكاد البرق يخطف ابصارهم اي لشدّة ضَوْء الحقّ ؟ كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا اي يعرفون الحقّ ويتكلّمون به فهم من قولهم به على استقامة فاذا ارتكسوا منه في الكفر قاموا متحيّرين ؟ ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم اي لما تركوا من الحقّ بعد معرفته ؟ ان الله على كلّ شيء قدير * ثم قال يا ايها الناس اعبدوا ربّكم للفريقين جميعًا من الكفار والمنافقين اي وَحِّدُوا ربّكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلّكم تتّقون الذي جعل لكم الارض فراشاً والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقًا لكم فلا تجعلوا لله اندادًا وانتم تعلمون * قال ابن هشام الاندادُ الامثالُ واحدُهم نِدٌّ قال لبيد بن ربيعة

احمدُ اللهَ فلا نِدَّ له بيدَيْه الخيرُ ما شاء فَعَلْ

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق اي لا تُشْرِكوا بالله غيره من الانداد التي لا تنفع ولا تَضُرُّ وانتم تعلمون انه لا ربَّ لكم يرزقكم غيره وقد علمتم ان الذي يَدْعوكم اليه الرسولُ من توحيده هو الحقُّ لا شَكَّ فيه * وان كنتم في

ريب مما نزلنا على عبدنا اي في شكّ ممّا جاءكم به فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله اي من استطعتم من اعوانكم على ما انتم عليه، ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فقد تبيّن لكم الحقّ، فاتّقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدّت للكافرين اي لمن كان على مثل ما انتم عليه علي الكفر * ثم رغبهم وحذرهم نقض الميثاق الذي اخذ عليهم لنبيّه صلعم اذا جاءهم وذكرلهم بدء خلقهم حين خلقهم وشان ابيهم آدم وامره وكيف صنع به حين خالف عن طاعته ثم قال يا بني اسرايل للاحبار من يهود اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي بلاءي عندكم وعند اباءكم لما كان نجّاهم به من فرعون وقومه واوفوا بعهدي الذي اخذتُ في اعناقكم لنبيّي أحمد اذا جاءكم، اوف بعهدكم انجز لكم ما وعدتكم على تصديقه واتّباعه بوضع ما كان عليكم من الآصار والاغلال التي كانت في اعناقكم بذنوبكم التي كانت من أحداثكم، واياي فارهبون اي أن انزل بكم ما انزلت بمن كان قبلكم من اباءكم من النقمات التي قد عرفتم من المسخ وغيره، وآمنوا بما انزلت مصدّقاً لما معكم ولا تكونوا اول كافر به وعندكم من العلم فيه ما ليس عند غيركم، واياي فاتّقون ولا تلبسوا الحقّ بالباطل وتكتموا الحقّ وانتم تعلمون اي لا تكتموا ما عندكم من المعرفة برسولي وبما جاء به وانتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بايديكم * اتامرون الناس بالبرّ وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون اي تنهون الناس عن الكفر بما عندكم من النبوّة والعهد من التوراة وتتركون انفسكم اي وانتم تكفرون بما فيها من عهدي اليكم في تصديق رسولي وتنقضون ميثاقي وتجحدون ما تعلمون من كتابي * ثم عدّد عليهم أحداثهم

فذكر لهم العجل وما صنعوا فيه وتوبته عليهم واقالته اياهم ثم قولهم أرِنَا الله جَهْرَةً * قال ابن هشام اي ظاهرا لنا لا شيء يستره عنّا قال ابو الأخزر قتيبة الحِمّاني * يجهر اجواف المِياهِ السُّدَّمِ * وهذا البيت في ابيات له يجهر يقول يظهر الماء ويكشف عنه ما يستره من الرمل وغيره * قال ابن اسحاق واخذ الصاعقة اياهم عند ذلك لغرّتهم ثم احياءه اياهم بعد موتهم وتظليله عليهم الغمام وانزاله عليهم المَنّ والسَّلْوي وقوله لهم ادخلوا الباب سُجَّدًا وقولوا حِطَّةٌ اي قولوا ما آمركم به احطّ به ذنوبكم عنكم وتبديلهم ذلك من قوله استهزاء بامره واقالته اياهم ذلك بعد هزوهم * قال ابن هشام المَنّ شيء كان يسقط في السَّحر على شجرهم فيجتنونه حُلْوًا مثل العسل فيشربونه وياكلونه قال أعشي بني قيس بن ثعلبة

لو أُطعِموا المَنَّ والسَّلْوَي مَكَانَهم　　ما ابصَرَ الناس طُعمًا فيه نَجعا

وهذا البيت في قصيدة له والسَّلوي طايرٌ واحدتها سَلْوَاةٌ يقال انها السُّمَانَي ويقال للعسل ايضا السلوي وقال خالد بن زهير الهُذَلي

وقاسَمَها بالله حقًّا لانتم　　ألَذُّ من السَّلْوَي اذا ما نَشُورُها

وهذا البيت في قصيدة له وحِطَّةٌ اي حُطّ عنّا ذنوبنا * قال ابن اسحاق وكان تبديلهم ذلك كما حدثني صالح بن كَيْسان عن صالح مولي التَّوْءَمَة بنت امية ابن خلف عن ابي هريرة ومن لا أتّهِمُ عن ابن عباس عن رسول الله صلعم قال دخلوا الباب الذي أُمِروا ان يدخلوا منه سُجَّدًا يزحفون وهم يقولون حنطٌ في شعيرٍ * قال ابن هشام ويروي حِنْطَةٌ في شعير * قال ابن اسحاق واستسقاء موسي لقومه وامره اياه ان يضرب بعَصَاهُ الحَجر فانفجرت لهم منه اثنتا عشرة عينًا لكل

سبط عينٌ يشربون منها قد علم كلُّ سبط عينه التي يشرب منها* وقولهم لموسي لن نصبر على طعامٍ واحد فادعُ لنا ربّك يخرجْ لنا ممّا تُنبت الارض من بقلها وقثّاءها وفومها وعدسها وبصلها* قال ابن هشام الفُوم الحنطة قال امية بن ابي الصّلْت

فوقَ شيزَي مثل الجوابي عليها قِطَعٌ كالوذيل في نقيٍّ فُومِ

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام والوذيل قِطعُ الفضّة ، وواحدته فومة وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو أدني بالذي هو خيرٌ اهبطوا مِصرًا فان لكم ما سالتم* قال ابن اسحاق فلم يفعلوا* ورفْعَه الطُّورَ فوقهم لياخذوا ما اوتوا والمسخ الذي كان فيهم اذ جعلهم قِردةً بأحداثهم والبقرة التي اراهم بها العبرة في القتيل الذي اختلفوا فيه حتي تبيّن لهم امرُه بعد التردّد علي موسي في صفة البقرة وقَسْوَة قلوبهم بعد ذلك حتي كانت كالحجارة او اشدّ قسوةً ثم قال وان من الحجارة لما يتفجّر منه الانهار وان منها لما يشّقّق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشيَة الله اي وان من الحجارة لألْيَنَ من قلوبكم عمّا تدْعون اليه من الحقّ وما الله بغافل عمّا تعملون ثم قال لمحمّد صلعم ولمن معه من المومنين يوءيسهم منهم افتطمعون ان يومنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرّفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون* وليس قوله يسمعون التوراة كلّهم ان كلّهم قد سمعها ولكنه يقول فريق منهم اي خاصّةً فيها بلغني عن بعض اهل العلم قالوا لموسي يا موسي قد حِيلَ بيننا وبين رُوية الله تعالي فأسْمعنا كلامه حين يكلّمك فطلب ذلك موسي عليه السلام من ربّه فقال له نعم مُرْهم فليتطهّروا ثيابهم وليصوموا ففعلوا ثم خرج بهم حتي اتي

بهم الطورَ فلما غَشِيَهُم الغمامُ امرهم موسي فوقعوا سُجودًا وكلّمه ربّهُ فسمعوا كلامهُ جَلَّتْ قدرتُه يامرهم وينّهاهم حتي عقلوا عنه ما سمعوا ثم انصرف بهم الي بني اسرايل فلما جاءهم حرّف فريقٌ منهم ما امرهم به وقالوا حين قال موسي لبني اسرايل ان الله قد امركم بكذا وكذا قال ذلك الفريق الذي ذكر الله عزّ وجلّ انما قال كذا وكذا خلافًا لما قال الله لهم فهم الذين عَنَي الله لرسوله محمد صلعم ثم قال واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنّا اي بصاحبكم رسول الله ولكنّه اليكم خاصّةً واذا خلي بعضُهم الي بعض قالوا لا تحدّثوا العرب بهذا فانكم قد كنتم تستفتحون به عليهم فكان فيهم فانزل الله فيهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنّا واذا خلا بعضهم الي بعض قالوا اتحدّثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجّوكم به عند ربّكم افلا تعقلون اي تُقِرّون بانه نبيّ وقد عرفتم انه قد أُخذ له الميثاقُ عليكم باتّباعه وهو يُخْبِرهم انه النبيّ الذي كُنّا ننتظر ونجد في كتابنا اجْحَدُوه ولا تُقِرّوا لهم يقول الله عز وجل اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرّون وما يعلنون ومنهم امّيّون لا يعلمون الكتاب الا امانيّ + قال ابن هشام عن ابي عبيدة الا امانيّ الا قراءة لانّ الأُمّيّ الذي يقرأُ ولا يكتب يقول لا يعلمون الكتاب الّا انهم يقرءونه * قال ابن هشام عن ابي عبيدة ويُونُس انهما تَاَوَّلاَ ذلك عن العرب في قول الله عز وجل حدثني ابوعبيدة بذلك * قال ابن هشام وحدثني يونس بن حبيب النحوي وابو عبيدة ان العرب تقول تَمَنَّي في معني قرأً وفي كتاب الله تبارك وتعالي وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ الا اذا تمنّي القي الشيطان في امنيّته قال وانشدني ابو عبيدة

تَمَنَّي كتابَ الله بالليل خاليًا   تَمَنِّيَ داودَ الزّبورَ علي رِسْلِ

وانشدني ايضاً

تَمَنَّي كتابَ الله اوّلَ ليلِهِ وآخِرَهُ وَافَي حِمَامُ المَقَادِرِ

وواحدة الاماني أُمنِيَّةٌ والاماني ايضًا ان يتمنّي الرجلُ المالَ او غيره وان هم الا يظنون اي لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه وهم يجحدون نبوّتك بالظنّ وقالوا لن تمسّنا النار الا اياما معدودة قل اتّخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون علي الله ما لا تعلمون * قال ابن اسحاق حدثني مولًي لزيد ابن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلعم المدينة واليهود تقول انّما مُدَّةُ الدنيا سبعة الاف سنة وانما يعذّب الله الناسَ في النار بكلّ الف سنة من ايام الدنيا يوماً واحداً في النار من ايام الاخرة وانما هي سبعة ايام ثم ينقطع العذابُ فانزل الله في ذلك من قولهم وقالوا لن تمسّنا النار الا اياماً معدودة هذه الاية وقوله بلي من كسب سيّئةً واحاطت به خطيئتُه اي من عمل بمثل اعمالكم وكفر بمثل ما كفرتم به حتي يُحيط كُفْرُه بما له من حَسَنة فاولايك اصحاب النار هم فيها خالدون اي خُلْداً ابداً ء والذين امنوا وعملوا الصالحات اوليك اصحاب الجنة هم فيها خالدون اي مَنْ آمن بما كفرتم به وعمل بما تركتم من دينه فلهم الجنّةُ خالدين فيها يُخْبِرهم ان الثواب بالخير والشرّ مقيمٌ علي اهله ابداً لا انقطاع له * قال ابن اسحاق ثم قال يونّبهم واذ اخذنا ميثاق بني اسرايل اي ميثاقكم لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربي واليتامي والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون اي تركتم ذلك كلّه ليس بالتنقّص * واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم + قال ابن

هشام تسفكون تَصُبّون تقول العرب سفك دَمَهُ اي صَبّهُ وسفك الزِّقّ اي هَراقه قال الشاعر

وكُنّا اذا ما الضَّيْفُ حَلَّ بأَرضنا   سَفَكْنا دماء البُدْن في تُرْبة الحال

قال ابن هشام يعني بالحال الطين الذي يخالطه الرمل ويقال له السَّهْلة وفي الحديث لما قال فرعون آمنتُ انه لا اله الا الذي آمنَتْ به بنو اسرايل اخذ جبريل من حال البحر وحَمْاته فضرب به وجهه * قال ابن اسحاق ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون على ان هذا حقّ من ميثاقي عليكم ثم انتم هاولاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان اي اهل الشرك حتي يسفكوا دماءهم معهم ويخرجوهم من ديارهم معهم ، وان ياتوكم اساري تفادوهم قد عرفتم ان ذلك عليكم في دينكم وهو محرم عليكم في كتابكم اخراجهم افتومنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض اتُفادونهم مومنين بذلك وتخرجونهم كُفّارًا بذلك ، فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردّون الي اشدّ العذاب وما الله بغافل عمّا تعملون * اولايك الذين اشتروا الحياة الدنيا فلا يخفّف عنهم العذاب ولا هم ينصرون * فأنّبهم بذلك من فعلهم وقد حرّم عليهم في التوراة سَفْكَ دماءهم وافترض عليهم فيها فداء أُسَراهم فكانوا فريقَيْن فريق منهم بنو قَينُقاع ولِفّهم حلفاء الخزرج والنضير وقُرَيْظة ولِفّهم حلفاء الاوس فكانوا اذا كانت بين الاوس والخزرج حربٌ خرجت بنو قينقاع مع الخزرج وخرجت النضير وقريظة مع الاوس يظاهر كلّ واحد من الفريقَيْن حلفاءه على اخوانه حتي يتسافكوا دماءهم بينهم وبأيديهم التوراة يعرفون فيها ما عليهم وما لهم *

والاوس والخزرج اهلُ شرك يعبدون الأوثان لا يعرفون جَنّةً ولا نارًا ولا بَعْثًا ولا قيامةً ولا كتابًا ولا حلالًا ولا حرامًا فاذا وُضعت الحربُ افتدَوا أُساراهم تصديقًا لما في التوراة واخذ به بعضُهم من بعض يفتدي بنو قينُقاع ما كان من أسراهم في ايدي الاوس ويفتدي النضير وقريظة ما في ايدي الخزرج منهم ويَطُلّون ما اصابوا من الدماء وقتْلَى من قتلوه منهم فيما بينهم مظاهرةً لاهل الشرك عليهم يقول الله عز وجل لهم حين أنبأهم بذلك افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض اي تُفاديه بحُكم التوراة وتقتله وفي حكم التوراة ان لا تفعل تَقْتُله وتُخرجه من داره وتظاهر عليه من يُشرك بالله ويعبُد الاوثان من دونه ابتغاء عَرَض الدنيا ففي ذلك من فعلهم مع الاوس والخزرج فيما بلغني نزلت هذه القصّة * ثم قال ولقد اتينا موسي الكتاب وقفّينا من بعده بالرسل واتينا عيسي ابن مريم البينات اي الايات التي وضع علي يديه من احياء الموتي وخَلْقه من الطين كهيئة الطير ثم ينفُخ فيه فيكون طيرًا باذن الله وابراء الاسقام والخبر بكثير من الغيوب مّما يدّخرون في بيوتهم وما ردّ عليهم من التوراة مع الانجيل الذي احدث الله اليه ثم ذكر كُفْرهم بذلك كلّه فقال افكُلّما جاءكم رسول بما لا تهوي انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون * ثم قال وقالوا قلوبنا غلفٌ اي في أكِنّةٍ يقول الله بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يومنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون علي الذين كفروا الاية * قال ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ منهم قال قالوا فينا والله وفيهم نزلت هذه القصة كُنّا قد عَلَوناهم ظَهْرًا في الجاهلية ونحن اهل شرك وهم اهل كتاب فكانوا يقولون ان نبيًّا

يبعث الآن نتّبعه قد اظلّ زمانه نقتلكم معه قتل عادٍ وارمَ فلمّا بعث الله رسوله صلعم من قريش واتّبعناه كفروا به يقول الله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين * بيس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده اي ان جعله في غيرهم فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين + قال ابن هشام فباءوا بغضب اي اعترفوا به واحتملوه قال اعشي بني قيس بن ثعلبة

أصالحكم حتي تبوءوا بمثلها　　كصرخة حبلي يسّرتها قبيلها

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق فالغضب على الغضب لغضبه عليهم فيما كانوا ضيّعوا من التوراة وهي معهم وغضبٌ بكفرهم بهذا النبي الذي احدث الله اليهم * ثم أنّبهم برفع الطور عليهم واتّخاذهم العجل الهًا دون ربّهم يقول الله لمحمد صلعم قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين اي ادعوا بالموت على ايّ الفريقين أكذب فأبوا ذلك علي رسول الله صلعم يقول الله لنبيّه عليه الصلاة والسلام ولن يتمنّوه ابدا بما قدمت ايديهم اي بعلمهم بما عندهم من العلم بك والكفر بذلك فيقال لو تمنّوه يومَ قال ذلك لهم ما بقي على ظهر الارض يهوديّ الّا مات * ثم ذكر رغبتهم في الحياة الدنيا وطول العمر فقال ولتجدنهم احرص الناس على حياة اليهود ومن الذين اشركوا يودّ احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب اي ما هو بمنجيه من العذاب وذلك ان المشرك لا يرجو بعثًا بعد الموت فهو يحبّ طول الحياة وان اليهوديّ قد عرف ما له في الاخرة من الخزي بما ضيّع ممّا عنده من العلم * ثم قال قل من كان عدوًّا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله *

قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكّي عن شَهْر ابن حَوْشَب الاشعري ان نفرًا من احبار يهود جاءوا رسول الله صلعم فقالوا يا محمد اخبرنا عن اربع نَسْأَلك عنهن فان فعلت اتّبعناك وصدّقناك وامنّا بك قال فقال لهم رسول الله صلعم عليكم بذلك عَهْدُ الله وميثاقُه لين انا اخبرتكم بذلك لتصدّقنّني قالوا نعم قال فاسالوا عمّا بدا لكم قالوا فاخبرنا كيف يُشْبِه الولدُ أُمَّه وانّما النُّطْفةُ من الرجل قال فقال رسول الله صلعم أَنْشُدكم بالله وبأيّامه عند بني اسرايل هل تعلمون ان نطفة الرجل بيضاء غليظةٌ ونطفة المرأة صفراء رقيقة فايّتهما عَلَتْ صاحبتها كان الشَّبَهُ لها قالوا اللهم نعم قالوا فاخبرنا كيف نَوْمُك قال فقال انشدكم بالله وبايامه عند بني اسرايل هل تعلمون ان نَوْمَ الذي تزعمون اني لستُ به تنام عيناه وقلبه يقظانُ قال قالوا اللهم نعم قال فكذلك نومي تنام عيني وقلبي يقظانُ قالوا فاخبرنا عمّا حرّم اسرايل على نفسه قال انشدكم بالله وبايامه عند بني اسرايل هل تعلمون انه كان احبَّ الطعام والشراب اليه البانُ الابِلِ ولحومُها وانه اشتكي شَكْوَي فعافاه الله منها فحرّم علي نفسه احبَّ الطعام والشراب اليه شكرًا لله فحرّم علي نفسه لحوم الابل والبانها قالوا اللهم نعم قالوا فاخبرنا عن الروح قال انشدكم بالله وبايامه عند بني اسرايل هل تعلمونه جبريل وهو الذي ياتيني قالوا اللهم نعم ولكنه يا محمد لنا عَدُوٌّ وهو ملك انما ياتي بالشدة وبسفك الدماء ولولا ذلك لاتبعناك قال فانزل الله فيهم قل من كان عدوًّا لجبريل فانه نزله علي قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدي وبشري للمومنين الي قوله اوكلّما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يومنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق

من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتّبعوا ما تتلوا الشياطينُ علي ملك سليمان اي السِّحْرَ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر* قال ابن اسحاق وذلك ان رسول الله صلعم فيما بلغني لما ذكر سليمان في المرسلين قال بعض احبارهم الا تعجبون من محمد يزعم ان سليمان بن داود كان نبيًّا والله ما كان الاّ ساحرًا فانزل الله في ذلك من قولهم وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا اي باتّباعهم السحر وعملهم به * وما انزل علي الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد* قال ابن اسحاق وحدثني بعض من لا اتّهم عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقول الذي حرّم اسرايل علي نفسه زايدتا الكبد والكُلْيتان والشَّحْمُ الا ما كان علي الظّهر فان ذلك كان يُقرِّبُ للقُرْبان فتاكله النارُ* قال ابن اسحاق وكتب رسول الله صلعم الي يهود خَيْبَرَ فيما حدثني مولًي لآل زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صاحب موسي واخيه والمصدق لما جاء به موسي أَلَا انّ الله قد قال لكم يا معشر اهل التوراة وانكم تجدون ذلك في كتابكم محمّدٌ رسول الله والذين معه أَشدّاءُ علي الكفّارِ رحماءُ بينهم تَراهم رُكّعًا سُجّدًا يبتغون فضلًا من الله ورضوانًا سيما هم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرعٍ اخرج شَطْأَهُ فآزره فاستغلَظَ فاستوي علي سُوقه يُعجب الزُّرّاعَ ليغيظ بهم الكُفّارَ وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرةً واجرًا عظيمًا واني انشُدُكم بالله وانشدكم بما انزل عليكم وانشدكم بالذي اطعم من كان قبلكم من اسباطكم المَنَّ والسَّلْوَي وانشدكم بالذي أيبس البحر لآبآئكم حتي انجاهم من فرعون وعمله الا

اخبرتموني هل تجدون فيما انزل الله عليكم ان تومنوا بمحمّد فان كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كُره عليكم قد تبيّن الرُّشْدُ من الغيّ فأَدْعوكم الي الله والي نبيّه + قال ابن هشام شَطْأَهُ فراخُه الواحدة شطأةٌ تقول العرب قد اشطأ الزرعُ اذا اخرج فراخه وآزره عاونه فصار مثل الامّهات قال امرؤُ القيس

بمحْنية قد آزر الضّالَ نبتُها مجَرَّ جيوشٍ غانمين وخيَّبِ

وهذا البيت في قصيدة له وقال حُمَيْد بن مالك الارقَطُ احد بني ربيعة بن مالك ابن زيد مناة ٭ زرعًا وقضْبًا موزرَ النبات ٭ وهذا البيت في ارجوزة له وسُوقُه غير مهموز جمع ساق كساق الشجرة ٭

قال ابن اسحاق وكان ممّن نزل فيه القرانُ بخاصّةٍ من الاحبار وكفّارِ يهود الذين كانوا يَسْأَلونه ويتعنّتونه ليلبسوا الحقَّ بالباطل فيما ذُكر لي عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله بن رِئاب ان ابا ياسر بن أَخْطَب مَرَّ برسول الله صلعم وهو يتلو فاتحة البقرة آلم ذلك الكتاب لا ريب فيه فجاء الي اخيه حُيَيّ ابن اخطب في رجال من يهود فقال تعلّموا والله لقد سمعتُ محمّدًا يتلو فيما أُنْزل عليه آلم ذلك الكتاب فقالوا انت سمعته قال نعم فمشي حيّيّ بن اخطب في اوليك النفر من يهود الي رسول الله صلعم فقالوا له يا محمد الم يُذْكَرْ لنا انك تتلو فيما انزل عليك آلم فقال رسول الله صلعم بلي فقالوا اجاءك بها جبريل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث الله قبلك انبياء ما نعلمه بيّن لنبيّ منهم ما مُدّةُ مُلْكه وما أُكُلُ أُمّته غيرك فقال حُيَيّ بن اخطب واقبل علي من معه فقال لهم الالفُ واحدةٌ واللام ثلاثون والميم اربعون فهذه احدي وسبعون سنة افتدخلون في دين انما مُدّةُ مُلْكه واكُلُ امّته احدي وسبعون سنة ثم اقبل علي

رسول الله صلعم فقال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال ما ذا قال المٓصٓ قال هذه والله اثقلُ واطوَلُ الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد ستون هذه احدي وثلاثون ومائة سنة هل مع هذا يا محمد غيره قال نعم الٓر قال هذه والله اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والراء مايتان فهذه احدي وثلاثون ومايتان هل مع هذا يا محمد غيره قال نعم المٓر قال هذه والله اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والراء مايتان فهذه احدي وسبعون ومايتا سنة ثم قال لقد لُبِّسَ علينا امرُك يا محمد حتي ما ندري اقليلًا أُعْطيت ام كثيرًا ثم قاموا عنه فقال ابو ياسر لأَخيه حُيَيّ بن اخطب ولمن معه من الاحبار ما يُدْرِيكم لعلّه قد جُمع هذا كلّه لمحمّد احدي وسبعون واحدي وثلاثون ومائة واحدي وثلاثون ومايتان واحدي وسبعون ومايتان فذلك سبعماية واربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا امرُه فيزعمون ان هولاء الايات نزلت فيهم منه ايات محكمات هُنَّ امُّ الكتاب وأُخَرُ متشابهات * قال ابن اسحاق وقد سمعت من لا اتّهم من اهل العلم يذكر ان هولاء الايات انما أُنْزلن في اهل نَجْران حين قدموا علي رسول الله صلعم يسألونه عن عيسي بن مريم عليه السلام * قال محمد ابن اسحاق وقد حدثني محمد بن ابي أُمامة بن سهل بن حُنَيْف انه قد سمع ان هذه الايات انما انزلن في نفر من يهود ولم يُفَسِّرْ ذلك لي فالله اعلم ايّ ذلك كان * وكان فيما بلغني عن عكرمة مولي ابن عباس او عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون علي الاوس والخزرج برسول الله صلعم قبل مَبْعثه فلمّا بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم مُعاذ بن جَبَل وبِشْرُ بن البراء بن معرور اخو بني سلمة يا معشر يهود اتّقوا

الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمّد ونحن اهلُ شِرْكٍ وتخبروننا انه مبعوث وتصفونه لنا بصفته فقال سَلَام بن مِشْكَم اخو بني النضير ما جاءنا بشيء نَعْرفه وما هو بالذي كُنّا نذكره لكم فانزل الله في ذلك من قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين * قال ابن اسحاق وقال مالك بن الصَّيْف حين بُعث رسول الله صلعم وذكر لهم ما أُخذ عليهم له من الميثاق وما عَهِدَ اللهُ اليهم فيه والله ما عُهِدَ الينا في محمد عهدٌ وما أُخذ له علينا ميثاقٌ فانزل الله فيه اوكُلّما عاهدوا عهداً نبذه فريقٌ منهم بل اكثرهم لا يومنون * وقال ابو صَلُوبا الفِطْيُوني لرسول الله صلعم يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل الله عليك من اية بيّنة فنتّبعك لها فانزل الله في ذلك من قوله ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون * وقال رافع بن حُرَيْملة ووهب بن زيد لرسول الله صلعم يا محمد ايتنا بكتاب تُنَزّله علينا من السماء نقرءه وفجّرْ لنا انهاراً نَتّبِعْكَ ونُصَدّقْكَ فانزل الله في ذلك من قولهما ام تريدون ان تسـئلوا رسولكم كما سُئِلَ موسي من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضلّ سواء السبيل * قال ابن هشام سواء السبيل وسطُ السبيل قال حَسّان بن ثابت

يا وَيْحَ انصـار النبيّ ورهْطه بعد المُغَيَّب في سَوَاءِ المُلْحَد

وهذا البيت في قصيدة له ساذْكرها في موضعها ان شاء الله * قال ابن اسحاق وكان حُيَيّ بن اخطب واخوه ابو ياسر بن اخطب من اشدّ يهود حَسَداً للعرب اذ خَصّهم الله برسوله فكانا جاهدَيْن في ردّ الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل

الله فيها ودّ كثير من اهل الكتاب لو يردّونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبيّن لهم الحقّ فاعفوا واصفحوا حتي ياتي الله بامره ان الله علي كل شيء قدير●

تنازع اليهود والنصاري عند رسول الله صلعم

قال ابن اسحاق ولمّا قدم اهل نجْران من النصاري علي رسول الله صلعم اتتهم احبار يهود فتنازعوا عند رسول الله صلعم فقال رافع بن حريملة ما انتم علي شيء وكفر بعيسي عليه السلام وبالانجيل فقال رجل من نصاري نجْران لليهود ما انتم علي شيء وجحد نبوّة موسي وكفر بالتوراة فانزل الله في ذلك من قولهما وقالت اليهود ليست النصاري علي شيء وقالت النصاري ليست اليهود علي شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون اي كلٌّ يتلو في كتابه تصديق ما كفر به اي تكفر اليهودُ بعيسي وعندهم التوراة فيها ما اخذ الله عليهم علي لسان موسي من التصديق بعيسي وفي الانجيل ما جاء به عيسي من تصديق موسي وما جاء به من التوراة من عند الله وكلٌّ يكفر بما في يد صاحبه * وقال رافع ابن حريملة لرسول الله صلعم يا محمد ان كنتَ رسولاً من الله كما تزعم فقل لله يكلّمنا تكليمًا حتي نسمع كلامه فانزل الله في ذلك من قوله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلّمنا الله او تاتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بيّنّا الايات لقوم يوقنون * وقال عبد الله بن صُوريَ الاعور الفطْيوني لرسول الله صلعم ما الهُدي الا ما نحن عليه فاتّبِعْنا يا محمد تهتَدِ وقالت النصاري مثل ذلك فانزل الله في قول عبد الله بن صوري وما قالت النصاري

وقالوا كونوا هودا او نصاري تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ثم القصّة الي قول الله تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون ۞

قولُ اليهود عند صَرْف القبلة الي الكعبة

قال ابن اسحاق ولمّا صُرفت القبلةُ عن الشام الي الكعبة وصُرفت في رجب علي راس سبعة عشر شهرًا من مَقْدَم رسول الله صلعم المدينة اتي رسولَ الله صلعم رفاعةُ ابن قيس وقَرْدَمُ بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي رافع والحجّاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف والربيع بن الربيع بن ابي الحُقَيْق وكنانة بن الربيع ابن ابي الحقيق فقالوا يا محمد ما ولّاك عن قبلتك التي كنت عليها وانت تزعم انك علي ملّة ابراهيم ودينه ارْجِعْ الي قبلتك التي كنت عليها نَتَّبِعْكَ ونُصَدِّقْكَ وانما يريدون فتنتَهُ عن دينه فانزل الله فيهم سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الي صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء علي الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب علي عقبيه اي ابتلاء واختبارًا وان كانت لكبيرة الا علي الذين هدي الله اي من الفتن اي الذين ثبت الله وما كان الله ليضيع ايمانكم بالقبلة الاولي وتصديقكم نبيّكم واتباعكم اياه الي القبلة الاخرة وطاعتكم نبيكم فيهما اي ليُعطينّكم اجرهما جميعًا ان الله بالناس لرؤف رحيم * ثم قال قد نري تقلّب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شَطْرَ المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شَطْرَهُ + قال ابن هشام شَطْرَهُ نَحْوَهُ وقَصْدَهُ قال

عمرو بن احمر الباهلي وباهلة بن يَعْصُرَ بن سعد بن قيس بن عيلان يَصِفُ ناقةً

تَعْدُو بنا شَطْرَ جَمْعٍ وهي عاقدةٌ قد كارَبَ العَقْدُ من إيقادها الحَقَبا

وهذا البيت في قصيدة له وقال قيس بن خُوَيْلد الهُذَلي يصف ناقة

ان النَّعُوسَ بها داءٌ مخامرُها فشَطْرُها نَظَرَ العينَيْن محسورُ

قال ابن هشام النعوس ناقته وكان بها داءٌ فنظر اليها نَظَرَ حسيرٍ من قوله وهو حسيرٌ * وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحقُّ من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكلّ اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين قال ابن اسحاق الي قوله وانه للحقُّ من ربك فلا تكونن من الممترين ۞

كِتْمانُهم ما في التَّوراة من الحَقّ

وسال مُعاذُ بن جبل اخو بني سلمة وسعد بن معاذ اخو بني عبد الاشهل وخارجة ابن زيد اخو بلحارث بن الخزرج نفرًا من احبار يهود عن بعض ما في التوراة فكتموهم اياه وابوا ان يُخْبِروهم عنه فانزل الله فيهم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدي من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولائك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ۞

جَوابُهم للنبيّ صلعم حين دعاهم الي الاسلام

قال ودعا رسول الله صلعم اليهود من اهل الكتاب الي الاسلام ورَغَّبهم فيه وحَذَّرهم عذابَ الله ونقمته فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نتَّبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا اعلم وخيرًا منّا فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهما

واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباءهم لا يعقلون شيًا ولا يهتدون ۞

جمعهم في سوق بني قينقاع

ولمّا اصاب الله قريشًا يوم بدرٍ جمع رسول الله صلعم يهودَ في سوق بني قينقاع حين قدم المدينة فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله بمثل ما اصاب به قريشًا فقالوا له يـا محمد لا يغرّنّك من نفسك انك قتـلتَ نفراً من قريش كانوا اغماراً لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتَنا لعرفتَ انّا نحن الناسُ وانك لم تَلْقَ مثلنا * فانزل الله في ذلك من قولهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الي جهنّم وبئس المهاد قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئةٌ تقاتل في سبيل الله واخري كافرة ترونهم مثليهم راي العين والله يؤيّد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ۞

دُخُولُ رسول الله صلعم عليهم بيتَ المِدْراس

قال ودخل رسول الله صلعـم بيت المدراس علي جماعة من يهود فدعاهم الي الله فقال له النعمان بن عمرو والحارث بن زيد علي ايّ دين انت يا محمد قال علي ملّة ابراهيم ودينه قالا فان ابراهيم كان يهوديًّا فقال لهما رسول الله صلعم فهلمّا الي التوراة فهي بيننا وبينكم فأبَيا عليه فانزل الله فيهما الم تر الي الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الي كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولي فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسّنا النار الا اياما معدودات وغرّهم في دينهم ما كانوا يفترون * وقال احبار يهود ونصاري نَجْران حين اجتمعوا عند رسول الله صلعم فتنازعوا فقالت الاحبار ما كان ابراهيم الا يهوديًّا وقالت النصاري من اهل

نَجْران ما كان ابراهيم الا نصرانيًّا فانزل الله فيهم قل يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هولاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديًّا ولا نصرانيًّا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبيّ والذين امنوا والله ولي المومنين * وقال عبد الله بن صَيْف وعدي بن زيد والحارث بن عوف بعضهم لبعض تعالوا نومن بما أُنزل علي محمد واصحابه غُدْوةً ونَكْفُر به عشيّةً حتي نَلْبِس عليهم دينهم لعلّهم يصنعون كما نصنع فيرجعون عن دينهم فانزل الله فيهم يا اهل الكتاب لم تلبسون الحقّ بالباطل وتكتمون الحقّ وانتم تعلمون وقالت طايفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل علي الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدي هدي الله ان يوتي احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء والله واسع عليم * وقال ابو نافع القُرَظي حين اجتمعت الاحبار من يهود والنصاري من اهل نجران عند رسول الله صلعم ودعاهم الي الاسلام اتُريد منّا يا محمد ان نعبُدَك كما تعبُدُ النصاري عيسي بن مريم وقال رجل من اهل نَجْران نصرانيًّ يقال له الرِّبِّيس أَوَذاك تريد منّا يا محمد واليه تَدْعونا او كما قال فقال رسول الله صلعم معاذَ الله ان اعبُدَ غيرالله او آمُرَ بعبادة غيره ما بذلك بعثني الله ولا امرني او كما قال فانزل الله في ذلك من قولهما ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادًا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون +

قال ابن هشام الرَّبَّانيون العلماء الفقهاء السادة وواحدهم رَبَّانيّ قال الشاعر

لو كنتُ مرتَهنًا في القُوس أفتنَني   منهــا الكلامُ وربّانيّ أحبــاري

قال ابن هشام القُوس صَومعة الراهب وافتنني لغة تميم وفتنني لغة قيس قال جرير

لا وَصْلَ اذ صَرمتْ هِندٌ ولو وقفتْ   لاستنزلتني وذا المِسحَين في القُوس

اي صومعة الراهب والربّاني مشتقّ من الربّ وهو السيّد وفي كتاب الله فيَسْقي ربّه خمرًا اي سيّدهُ * قال ولا يامركم ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا ايامرهم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون * قال ابن اسحاق ثم ذكر ما اخذ عليهم وعلي انبياءهم من الميثاق بتصديقه اذ هو جاءهم واقرارهم علي انفسهم فقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم علي ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين الي اخر القصّة *

سعيهم في الوقيعة بين الانصار

قال ابن اسحاق ومرّ شاسُ بن قيس وكان شيخًا قد عسا عظيم الكفر شديد الضِغْن علي المسلمين شديد الحَسَد لهم علي نفر من اصحاب رسول الله صلعم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدّثون فيه فغاظه ما راي من أُلفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم علي الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملأُ بني قَيْلة بهذه البلاد لا والله ما لنا معهم اذا اجتمع ملاءهم بها من قرار * فأَمر فتي شابًّا من يهود كان معهم فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم اذكر يومَ بُعَاث وما كان قبله وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان يوم بُعَاث يومًا اقتتلت فيه الاوس والخزرج فكان

الظَّفَرُ فيه يومئذ للاوس علي الخزرج وكان علي الاوس يومئذ حُضَيْرُ بن سِماك الأَشْهَلي ابو أُسَيْد بن الحُضَيْر وعلي الخزرج عمرو بن النُّعمان البياضي فقُتِلا جميعًا * قال ابن هشام وقال ابو قيس بن الأَسْلَت

علي ان فُجِعْتُ بذي حِفاظٍ فعاودني لـه حُزْنٌ رصينُ
فامّـــا تقتلوه فان عمرًا أُعِضّ براسه عَضْبٌ سنينُ

وهذان البيتان في قصيدة له وحديث يوم بعاث اطوَلُ ممّا ذكرتُ وانما منعني من استقصاءه ما ذكرتُ من القطع * قال ابن اسحاق ففعل فتكلّم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتي تواثب رجلان من الحيّين علي الرُّكَب اوس بن قَيْظيّ احد بني حارثة بن الحارث من الاوس وجَبّار بن صَخْر احد بني سلمة من الخزرج فتقاولا ثم قال احدهما لصاحبه ان شئتم رددناها الآن جَذَعَةً فغَضِبَ الفريقان جميعًا وقالوا قد فعلنا موعدُكم الظاهرةُ والظاهرةُ الحَرَّةُ السلاحَ السلاحَ * فخرجوا اليها وبلغ ذلك رسول الله صلعم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين من اصحابه حتي جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله أَبِدَعْوَي الجاهلية وانا بين اظهُركم بعد ان هَدَاكم الله للاسلام واكرمكم به وقطع به عنكم امرَ الجاهلية واستنقذكم به من الكُفْر وألَّفَ به بينكم فعرف القوم انها نَزْغة من الشيطان وكَيْدٌ من عدوّهم فبَكَوْا وعانَقَ الرجالُ من الاوس والخزرج بعضُهم بعضًا ثم انصرفوا مع رسول الله صلعم سامعين مُطيعين قد أَطْفَأَ الله عنهم كَيْدَ عدوّ الله شاس بن قيس فانزل الله في شاس بن قيس وما صنع قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله واللهُ شهيد علي ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدّون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجًا وانتم شهداء وما الله

بغافل عمّا تعملون * وانزل الله في اوس بن قَيْظي وجَبّار بن صَخْر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا عمّا ادخل عليهم شَأْس من امر الجاهلية يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقًا من الذين اوتوا الكتاب يردّوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلي عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الي صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتُنّ الا وانتم مسلمون الي قوله واولايك لهم عذاب عظيم * قال ابن اسحاق ولمّا اسلم عبد الله بن سَلَام وثعلبة بن سَعْيَة وأُسَيْد بن سَعْيَة وأَسَد بن عُبيد ومن اسلم من يهود معهم فآمنوا وصدّقوا ورغبوا في الاسلام ورسخوا فيه قالت احبار يهود اهل الكفر منهم ما آمن بمحمّد ولا اتّبعه الا اشرارُنا ولو كانوا من اخيارنا ما تركوا دين اباءهم وذهبوا الي دين غيره فانزل الله في ذلك من قولهم ليسوا سواءً من اهل الكتاب امة قايمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون * قال ابن هشام اناء الليل ساعاتُ الليل وواحدها إِنْيٌ قال المتنخّلُ الهُذَلي واسمه مالك بن عويمر يرثي أُثَيْلَةَ ابنَهُ

حُلْوٌ ومُرٌّ كعِطْفِ القِدْحِ شِيمَتُهُ   في كلّ إِنْيٍ قَضَاهُ الليلُ يَنْتَعِلُ

وهذا البيت في قصيدة له * وقال لبيد بن ربيعة يَصِفُ حِمَارَ وَحْشٍ

يُطَرِّبُ آناءَ النهارِ كأَنَّهُ   غَوِيٌّ سقاه في التِّجار نديمُ

وهذا البيت في قصيدة له ويقال إِنْيٌ فيما اخبرني يونس * يومنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولايك من الصالحين * قال ابن اسحاق وكان رجال من المسلمين يواصلون رجالًا من اليهود لما كان بينهم من الجُوَار والحِلْف في الجاهلية فانزل الله فيهم ينهاهم عن

مباطنتهم يا ايها الذين امنوا لا تتّخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالاً ودّوا ما عنتّم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بيّنّا لكم الايات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء تحبّونهم ولا يحبّونكم وتومنون بالكتاب كلّه اي تومنون بكتابهم وكتابكم وبما مضي من الكُتُب قبل ذلك وهم يكفرون بكتابكم فانتم كنتم احقّ بالبغضاء لهم منهم لكم * واذا لقوكم قالوا امنّا واذا خلوا عضّوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم الي اخر القصّة ۞

واقِعَةُ فِنْحَاصَ مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه

قال ودخل ابو بكر الصدّيق بيتَ المدْراس علي يهُودَ فوجد منهم ناساً كثيراً قد اجتمعوا الي رجل منهم يقال له فِنْحَاصُ كان من علماءهم واحبارهم ومعه حبرٌ من احبارهم يقال له أَشْيَعُ فقال ابو بكرٍ لفنْحاص وَيْحك يا فنحاص اتّق الله واسْلِمْ فوالله انك لتعلَمُ ان محمّداً صلعم لرسولُ الله قد جاءكم بالحقّ من عنده تجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة والانجيل فقال فنحاص لابي بكر والله يابا بكر ما بِنَا الي الله من فَقْرٍ وانه الينا لفقيرٌ وما نتضرعُ اليه كما يتضرّعُ الينا وانّا عنه لأغْنياء وما هو عنّا بغنيٍّ ولو كان عنّا غنيًّا ما استقْرَضَنا اموالَنا كما يزعم صاحبكم ينْهاكم عن الربا ويُعطيناه ولو كان عنّا غنيًّا ما اعطانا * قال فغضب ابو بكر فضرب وَجْهَ فنحاص ضربًا شديداً وقال والذي نفسي بيده لولا العَهْدُ الذي بيننا وبينكم لضربتُ راسك اي عدوَّ الله * فذهب فنحاص الي رسول الله صلعم فقال يا محمد انظرْ ما صنع بي صاحبُك فقال رسول الله صلعم لابي بكر ما حملك علي ما صنعتَ فقال ابو بكر يا رسول الله ان عدوّ الله قال قولًا عظيمًا

انه زعم ان الله فقيرٌ اليهم وانهم عنه اغنياء فلمّا قال ذلك غضبتُ لله ممّا قال فضربتُ وَجْهَه فجحد ذلك فنحاص وقال ما قلتُ ذلك فانزل الله فيما قال فنحاص رَدًّا عليه وتصديقًا لابي بكر لقد سمع الله قولَ الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكْتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حقّ ونقول ذوقوا عذاب الحريق* ونزل في ابي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذًي كثيرًا وان تصبروا وتتّقوا فان ذلك من عزم الامور* ثم قال فيما قال فنحاص والاحبارُ معه من يهود واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننّه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنًا قليلًا فبيس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبّون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا يحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم يعني فنحاص وأَشْيَعَ واشباهَهما من الاحبار الذين يفرحون بما يصيبون من الدنيا علي ما زيّنوا للناس من الضلالة ويحبّون ان يُحْمَدوا بما لم يفعلوا ان يقولَ الناسُ عُلَماء ولَبّسوا باهْلِ عِلْمٍ لم يحملوهم علي هُدًي ولا علي حقّ ويحبّون ان يقول الناسُ قد فعلوا*

امرهم المومنين بالبخل

قال ابن اسحاق وكان كَرْدَمُ بن قيس حليف كعب بن الاشرف وأُسامة بن حُبيّب ونافع بن ابي نافع وبَحْري بن عمرو وحُيّي بن اخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت ياتون رجالًا من الانصار كانوا يخالطونهم يتنصّحون لهم من اصحاب رسول الله صلعم فيقولون لهم لا تنفقوا اموالكم فانّا نَخْشَي عليكم الفَقْرَ في ذهابها ولا تسارعوا في النفقة فانّكم لا تدرون عَلَامَ يكون فانزل الله فيهم الذين يبخلون

ويامرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله اي من التوراة التي فيها تصديق ما جاء به محمد صلعم واعتدنا للكافرين عذابًا مهينًا والذين ينفقون اموالهم رياء الناس ولا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الي قوله وكان الله بهم عليمًا ❊

جحدهم الحق

قال ابن اسحاق وكان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء يهود اذا كلّم رسول الله صلعم لوى لسانه وقال ارعنا سمعك يا محمد حتي نفهمك ثم طعن في الاسلام وعابه فانزل الله فيه الم تر الي الذين اوتوا نصيبًا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلّوا السبيل والله اعلم باعداءكم وكفي بالله وليًّا وكفي بالله نصيرًا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليًّا بالسنتهم وطعنًا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرًا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يومنون الا قليلًا ✱ وكلّم رسول الله صلعم روساء من احبار يهود منهم عبد الله بن صوري الاعور وكعب بن اسد فقال لهم يا معشر يهود اتّقوا الله واسلموا فوالله انكم لتعلمون ان الذي جيتكم به لحقّ قالوا ما نعرف ذلك يا محمد فجحدوا ما عرفوا واصرّوا علي الكفر فانزل الله فيهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدّقًا لما معكم من قبل ان نطمس وجوهًا فنردّها علي ادبارها او نلعنهم كما لعنّا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولًا ✱ قال ابن هشام نطمس نمسحها فنسوّيها فلا يري فيها عين ولا انف ولا فم ولا شيء مما يري في الوجه وكذلك فطمسنا اعينهم المطموس العين الذي ليس بين جفنيه شقّ ويقال طمست الكتاب

والاثر فلا يري منه شيء قال الاخطل واسمه الغوث بن هبيرة بن الصلت التغلبي يصف ابلا كلفها ما ذكر

وتكليفناها كل طامسة الصوي ... شطون تري حرباءها يتململ

قال ابن هشام الصوي الاعلام التي يستدل بها علي الطرق والمياه يقول مسحت فاستوت بالارض فليس فيها شيء ناتي وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام واحد الصوي صوة ۞

النفر الذين حزبوا الاحزاب من رسول الله صلعم

قال ابن اسحاق وكان الذين حزبوا الاحزاب من قريش وغطفان وبني قريظة حيي بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق ابو رافع والربيع بن الربيع بن ابي الحقيق وابو عمار ووحوح بن عامر وهوذة بن قيس فاما وحوح وابو عمار وهوذة فمن بني وايل وكان سايرهم من بني النضير فلما قدموا علي قريش قالوا هاولاء احبار يهود واهل العلم بالكتاب الاول فاسلوهم اديكنم خير ام دين محمد فسالوهم فقالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اهدي منه وممن اتبعه فانزل الله فيهم الم تر الي الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت * قال ابن هشام الجبت عند العرب ما عبد من دون الله تبارك وتعالي والطاغوت كل ما اضل عن الحق وجمع الجبت جبوت وجمع الطاغوت طواغيت وبلغني عن ابن ابي نجيح انه قال الجبت السحر والطاغوت الشيطان * ويقولون للذين كفروا هاولاء اهدي من الذين امنوا سبيلا قال ابن اسحاق الي قوله ام يحسدون الناس علي ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما ۞

انكارهم التنزيل

قال ابن اسحاق وقال سكين وعدي بن زيد يا محمد ما نعلم ان الله انزل على بشر من شيء بعد موسي فانزل الله في ذلك من قولهما انا اوحينا اليك كما اوحينا الي نوح والنبيين من بعده واوحينا الي ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسي وايوب ويونس وهارون وسليمان واتينا داود زبوراً ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلّم الله موسي تكليماً رسلاً مبشّرين ومنذرين لئلّا يكون للناس على الله حجّة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً ❊ ودخلت على رسول الله صلعم جماعةٌ منهم فقال لهم أمَ والله انكم لتعلمون انّي رسول اليكم من الله قالوا ما نعلمه وما نشهد عليه فانزل الله في ذلك من قولهم لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملايكة يشهدون وكفي بالله شهيداً ۞

اجتماعهم على طرح الصخرة على رسول الله صلعم

وخرج رسول الله صلعم الي بني النّضير يستعينهم في دية العامريين اللذين قتل عمرو بن اميّة الضّمري فلمّا خلا بعضهم ببعض قالوا لن تجدوا محمّداً اقربَ منه الآن فمن رجل يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو ابن جحاش بن كعب انا فأتي رسولَ الله صلعم الخبرُ فانصرف عنهم فانزل الله فيه وفيما اراد هو وقومه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ همّ قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكفّ ايديهم عنكم واتّقوا الله وعلي الله فليتوكّل المومنون ۞ واتي رسولَ الله صلعم نعمانُ بن أَضاء وبحري بن عمرو وشاس بن عدي فكلّموه وكلّمهم رسول الله صلعم ودعاهم الي الله وحذّرهم نقمته

فقالوا ما تُخَوِّفُنا يا محمّد نحن والله ابناء الله وأَحِبّاءه كقَوْل النَّصارَي فانزل الله فيهم وقالت اليهود والنصاري نحن ابنا الله واحبّاءه قُلْ فلم يعذّبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير۞ قال ابن اسحاق ودعا رسول الله صلعم يهود الي الاسلام ورَغّبهم فيه وحَذّرهم غِيَرَ الله وعقوبته فأبَوْا عليه وكفروا بما جاءهم به فقال لهم معاذُ بن جَبَل وسعد بن عُبادة وعقْبة بن وهب يا معشر يهود اتّقوا الله فوالله انّكم لتعلمون انه رسول الله ولقد كنتم تَذْكرونه لنا قبل مَبْعَثه وتَصِفُونه لنا بصِفَتِه فقال رافع بن حُرَيْملة ووَهْب بن يَهُوذَا ما قلنا هذا لكم وما انزل الله من كتابٍ بعد موسي ولا ارسل بشيرًا ولا نذيرًا بعده فانزل الله في ذلك من قولهم يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم علي فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله علي كل شيء قدير* ثم قَصّ عليهم خبر موسي وما لقي منهم وانتقاضهم عليه وما رَدّوا عليه من امر الله حتي تاهوا في الارض اربعين سنة عقوبةً۞

رُجُوعهم الي النبيّ صلعم في حُكْم الرَّجْم

قال ابن اسحاق وحدثني ابن شهاب الزُّهْري انه سمع رجلًا من مُزَيْنة من اهل العلم يحدّث سعيد بن المسيَّب ان ابا هُرَيْرة حدّثهم انّ احبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم رسول الله صلعم المدينة وقد زَنَي رجلٌ منهم بعد احْصانه بآمراة من يهود قد احصَنَتْ فقالوا ابعثوا بهذا الرجل وهذه المراة الي محمّد فاسْـألوه كيف الحُكْم فيهما وولّوه الحكم عليهما فانْ عَمِلَ فيهما بعملكم من التَّجْبيه والتجبيهُ الجَلْد بحَبْلٍ من ليفٍ مَطْليٍّ بقَارٍ ثم تُسوّد وجوهُهما ثم يُحملان علي

جَارِيَيْنِ وَتُجْعَلُ وُجُوهُهُمَا مِن قِبَلِ ادبار الجاريين فاتّبعوه فانّما هو مَلِكٌ وصَدِّقوه وانْ هو حكم فيهما بالرَّجْم فانه نبيٌّ فاحذروه على ما في ايديكم ان يَسْلُبَكُمُوه * فاتوه فقالوا يا محمد هذا رجلٌ قد زَنَي بعد اِحْصَانِهِ بِآمراة قد احصنَتْ فاحكمْ فيهما فقد وَلَّيْنَاكَ الحُكْمَ فيهما فمشي رسول الله صلعم حتي اتي احبارهم في بيت المدراس فقال يا معشر يهود أَخْرِجوا اليَّ علماءكم فأَخْرَجوا اليه عبد الله بن صُورِيَ قال ابن اسحاق وقد حدّثني بعضُ بني قُرَيْظَةَ انهم قد اخرجوا اليه يومئذ مع ابن صُورِيَ ابا ياسر ابن أَخْطَبَ ووَهْب بن يهوذا فقالوا هاولاء علماءنا فسايَلَهُم رسول الله صلعم ثم حَصَّلَ امرهم الي ان قالوا لعبد الله بن صوري هذا اعلمُ مَنْ بقي بالتَّوراة * قال ابن هشام من قوله وحدّثني بعض بني قريظة الي اعلم من بقي بالتوراة من قول ابن اسحاق وما بعده من الحديث الذي قبله * فخَلَا به رسولُ الله صلعم وكان غلامًا شابًّا من احدثهم سنًّا فَأَلَظَّ به رسولُ الله صلعم المسألةَ يقول له يابن صوري أَنْشُدُكَ اللهَ وأُذَكِّرك بايّامه عند بني اسرايل هل تَعْلَمْ ان الله حكم فيمن زَنَي بعد احصانه بالرجم في التوراة قال اللهُمَّ نعم أَمَ والله يابا القاسم انهم ليعرفون انك نبيٌّ مُرْسَلٌ ولكنّهم يَحْسُدونك * قال فخرج رسول الله صلعم فأَمر بهما فَرُجِمَا عند باب مسجده في بني غَنْم بن مالك بن النَّجّار * ثم كفر بعد ذلك ابنُ صوري وجحد نبوّةَ رسول الله صلعم * قال ابن اسحاق فانزل الله فيهم يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنّا بأَفواههم ولم تومن قلوبهم ومن الذين هادوا سَمّاعون للكذب سماعون لقوم اخرين لم ياتوك اي الذين بعثوا منهم مَنْ بعثوا وتَخَلَّفوا وامروهم بما امروهم به من تحريف الحكم عن موضعه * ثم قال يحرفون الكلم من بعد

مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم توتوه اي الرجم فاحذروا الي أخر القصّة * قال ابن اسحاق وحدّثني محمد بن طلحة بن يزيد بن رُكانة عن اسماعيل بن ابراهيم عن ابن عباس قال امر رسول الله صلعم برَجْمِهما فرُجما بباب مسجده فلمّا وَجَدَ اليهوديُّ مَسَّ الحجارة قام الي صاحبته فحَنَا عليها يقيها مَسَّ الحجارة حتي قُتلا جميعاً قال وكان ذلك ممّا صنع الله لرسوله في تحقيق الزنا منهما * قال ابن اسحاق وحدّثني صالح بن كَيْسان عن نافع مولي عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال لمّا حَكّموا رسولَ الله صلعم فيهما دعاهم بالتوراة وجَلَسَ حبرٌ منهم يتلوها وقد وضع يده علي اية الرّجم قال فضرب عبد الله بن سَلَام يَدَ الحبر ثم قال هذه يا نبيّ الله اية الرجم يأبي ان يتلوها عليك فقال لهم رسول الله صلعم ويحكم يا معشر يهود ما دعاكم الي ترك حُكم الله وهو بأيديكم قال فقالوا اما والله انه قد كان فينا يعمل به حتي زني رجلٌ منّا بعد احصانه من بيوت الملوك واهل الشرف فمنعه الملك من الرجم ثم زني رجلٌ بعده فأراد ان يرجمه فقالوا لا والله حتي ترجُم فلانًا فلمّا قالوا ذلك اجتمعوا فاصلحوا امرهم علي التجبيه واماتوا ذكرَ الرجم والعمل به * قال فقال رسول الله صلعم فانا اول من أحيي امر الله وكتابَه وعمل به ثم امر بهما فرُجما عند باب مسجده قال عبد الله فكنتُ فيمن رجمهما ۞

ظُلمهم في الدّية

قال ابن اسحاق وحدثني داود بن الحُصين عن عكرمة عن ابن عباس ان الايات من المايدة التي قال الله فيها فاحكُم بينهم او اعرضْ عنهم وان تعرض عنهم فلن يضرّوك شيئاً وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحبّ المقسطين انّما

أُنْزِلَتْ في الدية بين بني النَّضير وبني قُرَيظة وذلك ان قَتْلَي بني النضير وكان لهم شَرَفٌ يودُونَ الدية كاملةً وان بني قريظة كانوا يودُونَ نِصْفَ الدية فتحاكموا في ذلك الي رسول الله صلعم فانزل الله ذلك فيهم فحملهم رسول الله صلعم علي الحقّ في ذلك فجعل الدية سَوَاء قال ابن اسحاق والله اعلم ايّ ذلك كان ❊

قَصْدُهُم الفِتْنَةَ برسول الله صلعم

قال ابن اسحاق وقال كعب بن اسد وابن صَلُوبا وعبد الله بن صُورِي وشأس بن قيس بعضهم لبعض اذهبوا بنا الي محمّد لعلّنا نَفْتِنُهُ عن دينه فانّما هو بَشَرٌ فاتوه فقالوا له يا محمّدُ انك قد عرفتَ انّا احبار يهود واشرافهم وساداتهم وانّا إِن اتّبعناك اتَّبَعَتْكَ يهودُ ولم يخالفونا وانّ بيننا وبين بعض قومنا خصومةً افنحاكمهم اليك فتقضي لنا عليهم ونومن لك ونُصَدّقكَ فأَبَي ذلك رسول الله صلعم فانزل الله فيهم وان احكُمْ بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولّوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرًا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكمًا لقوم يوقنون ❊

جُحُودُهُم نُبُوَّةَ عيسي عليه السلام

قال ابن اسحاق واتي رسولَ الله صلعم منهم ابو ياسر ابن اخطب ونافع بن ابي نافع وعازر بن ابي عازر وخالد وزيد وإزار بن ابي إزار وأَشْيَعُ فسالوه عمّن يومن به من الرُّسُل فقال صلعم نومن بالله وما انزل الينا وما انزل الي ابرهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسي وعيسي وما اوتي النبيّين من ربهم لا نفرّق بين احد منهم ونحن له مسلمون * فلمّا ذكر عيسي بن مريم جحدوا

نبوّته وقالوا لا نومن بعيسي بن مريم ولا بمن آمن به فانزل الله فيهم قل يا
اهل الكتاب هل تنقمون منّا الا ان امنّا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل
وان اكثركم فاسقون ۞ واتي رسولَ الله صلعم رافع بن حارثة وسلّام بن مشكم
ومالك بن الضيف ورافع بن حريملة فقالوا يا محمد الستَ تزعم انك علي ملّة
ابراهيم ودينه وتومن بما عندنا من التوراة وتشهد انها من الله حقّ قال بلي
ولكنّكم احدثتم وجحدتم ما فيها ممّا أُخِذَ عليكم من الميثاق فيها وكتمتم منها
ما أُمرتم أن تبيّنوه للناس فبرئتُ من احداثكم قالوا فانا ناخذ بما في ايدينا
فانّا علي الهدي والحقّ ولا نومن بك ولا نتبعك فانزل الله فيهم قل يا اهل
الكتاب لستم علي شيء حتي تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانًا وكفراً فلا تاس علي القوم
الكافرين * قال ابن اسحاق واتي رسولَ الله صلعم النحّام بن زيد وقردم بن كعب
وبحري بن عمرو فقالوا له يا محمد اما تعلم مع الله الهًا غيره فقال رسول الله
صلعم الله لا اله الا هو بذلك بُعثتُ والي ذلك أدعو فانزل الله فيهم وفي قولهم
قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي اليّ هذا القران
لانذركم به ومن بلغ اينكم لتشهدون ان مع الله الهة اخري قل لا اشهد قل
انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما
يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يومنون ۞
وكان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد اظهرا الاسلام ونافقا
فكان رجالٌ من المسلمين يوادونهما فانزل الله فيهما يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوًا ولعبًا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم

والكفار اولياء واتّقوا الله ان كنتم مومنين الي قوله واذا جاءوكم قالوا امنّا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون ۞

وقال جَبَلُ بن ابي قُشَيْرٍ وشَمويل بن زيد لرسول الله صلعم يا محمّدُ اخبرنا متي تقوم الساعة ان كنت نبيًّا كما تقول قال فانزل الله فيهما يسـأَلونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربّي لا يجلّيها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة يسـأَلونك كانّك حفيٌّ عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون * قال ابن هشام أيّانَ مُرسَاها متي مُرساها قال قيس ابن الحُدَادِيّة الخُزاعيّ

فجئتُ ومُخْفِي السّرِّ بيني وبينها لأسأَلها أيّانَ مَنْ سار راجِعُ

وهذا البيت في قصيدة له ومُرساها مُنتَهاها وجمعه مَراسٍ قال الكُمَيت بن زيد الأَسدي

والمُصيبين بابَ ما أَخطأَ النا س ومُرسَي قَـواعـدِ الاسلامِ

وهذا البيت في قصيدة له ومُرسَي السفينة حيث تنتهي + وحفيٌّ عنها علي التقديم والتاخير يقول يسـأَلونك عنها كانك حفيٌّ بهم فتُخبرهم بما لا تُخبِرُ به غيرَهم والحفيّ البَرّ المتعهّد وفي كتاب الله انه كان بي حفيًّا وجمعه أَحفياءُ قال أَعشَي بني قيس بن ثعلبة

فانْ تسـأَلي عنّي فيا رُبّ سـايلٍ حَفِيٍّ عن الأَعشَي به حيث أَصعدا

وهذا البيت في قصيدة له والحفيّ ايضًا المستَحْفِي عن علْم الشيء المبالغُ في طلبه *

قال ابن اسحاق واتي رسولَ الله صلعم سَلّام بن مِشْكَم ونُعمان بن أَوفي ابو انس ومحمود بن دِحْيَةَ وشاس بن قيس ومالك بن الصَّيْف فقالوا له كيف نتّبعك

وقد تركتَ قِبْلَتَنا وانت لا تزعم ان عُزَيْرًا ابن الله فانزل الله في ذلك من قولهم وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصاري المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله اني يوفكون الي اخر القصّة * قال ابن هشام يَضَاهُونَ اي يُشاكل قولهم قول الذين كفروا نحو ان تُحَدِّثَ بحديث فيحدّث اخرُ بمثله فهو يضاهيك * قال ابن اسحاق واتي رسولَ الله صلعم محمود بن سَيْحَانَ ونعمان بن أَضَاء وبحري بن عمرو وعُزَيْر بن ابي عزير وسَلّام ابن مشكم فقالوا احقٌّ يا محمد ان هذا الذي جِئْتَ به حقٌّ من عند الله فانّا لا نراه مُتَّسِقًا كما تَتَّسِقُ التوراةُ فقال لهم رسول الله صلعم أَمَ والله انكم لتعرفون انه من عند الله تجدونه مكتوبًا عندكم ولو اجتمعت الانسُ والجنّ علي ان ياتوا بمثله ما جاءوا به فقالوا عند ذلك وهم جميعٌ فِنْحاص وعبد الله ابن صوري وابن صَلُوبا وكنانة بن الربيع بن ابي الحُقَيْق واَشْيَعُ وكعب بن اسد وشمويل بن زيد وجَبَل بن عمرو بن سُكَيْنة يا محمد اما يُعَلّمك هذا انسٌ ولا جنٌّ قال فقال لهم رسول الله صلعم أَمَ والله انكم لتعلمون انه من عند الله واني لرسولُ الله تجدون ذلك مكتوبًا عندكم في التوراة قالوا يا محمد فان الله يصنعُ لرسوله اذا بعثه ما يشاء ويقدر منه علي ما اراد فانزلْ علينا كتاباً من السماء نقْرَوُه ونعرفه والاّ جيناك بمثل ما تاتي به فانزل الله فيهم وفيما قالوا قل لئن اجتمعت الانس والجنّ علي ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا * قال ابن هشام الظهيرُ العَوْنُ ومنه قول العرب تظاهروا عليه اي تعاونوا عليه قال الشاعر

يا سَمِيَّ النَّبِيّ اصبحْتَ للدين قِوَامًا وللامام ظهيرًا

اي عونًا وجمعه ظهراء * قال ابن اسحاق وقال حُيي بن اخطب وكعب بن اسد وابو نافع واشيع وشمويل بن زيد لعبد الله بن سلام حين اسلم ما تكون النبوة في العرب ولكن صاحبك ملك ثم جاءوا رسول الله صلعم فسالوه عن ذي القرنين فقص عليهم ما جاءه من الله فيه مما كان قص على قريش وهم كانوا ممن امر قريشًا ان يسألوا رسول الله صلعم عنه حين بعثوا اليهم النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط * قال ابن هشام وحدثت عن سعيد بن جبير انه قال اتي رهط من يهود رسول الله صلعم فقالوا له يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه قال فغضب رسول الله صلعم حتي انتقع لونه ثم ساورهم غضبًا لربه قال فجاءه جبريل عم فسكنه فقال خفض عليك يا محمد وجاءه من الله بجواب ما سالوه عنه قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد * قال فلما تلاها عليهم قالوا فصف لنا يا محمد كيف خلقه كيف ذراعه كيف عضده فغضب رسول الله صلعم اشد من غضبه الاول وساورهم فاتاه جبريل فقال له مثل ما قال اول مرة وجاءه من الله بجواب ما سالوه عنه يقول الله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعًا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالي عما يشركون * قال ابن اسحاق وحدثني عتبة بن مسلم مولي بني تيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول يوشك الناس ان يسألوا نبيهم حتي يقول قايلهم هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل الرجل عن يساره ثلاثًا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم * قال ابن هشام الصمد الذي

يصمد اليه ويفزع اليه قالت هند بنت معبد بن نضلة تبكي عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة عميها الاسديين وهما اللذان قتل النعمان بن المنذر اللخمي وبني الغريين اللذين بالكوفة عليهما

ألا بكر الناعي بخيري بني أسد ... بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

امرُ السَّيِّدِ والعَاقِبِ وذِكْرُ المُبَاهَلَةِ

قال ابن اسحاق وقدم على رسول الله صلعم وفد نصارى نجران ستون راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم في الاربعة عشر منهم ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم والذي لا يصدرون الا عن رأيه واسمه عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم وابو حارثة بن علقمة احد بكر بن وايل أسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكانت ملوك الروم من اهل النصرانية قد شرّفوه وموّلوه واخدموه وبنوا له الكنايس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم * فلمّا وجّهوا الى رسول الله صلعم من نجران جلس ابو حارثة على بغلة له موجّها الى رسول الله عم والى جانبه اخ له يقال له كوز بن علقمة (قال ابن هشام ويقال كرز) فعثرت بغلة ابي حارثة فقال كوز تعس الابعد يريد رسول الله صلعم فقال له ابو حارثة بل انت تعست فقال ولم يا اخي فقال والله انه للنبيّ الذي كنّا ننتظره فقال له كوز فما يمنعك منه وانت تعلم هذا قال ما صنع بنا هولاء القوم شرّفونا وموّلونا واكرمونا وقد أبوا الّا خلافه فلو فعلت

نزعوا منّا كلّ ما ترى فاضمر عليها منه اخوه كوز بن علقمة حتى اسلم بعد ذلك فهو كان يحدّث عنه هذا الحديث فيما بلغني + قال ابن هشام وبلغني ان رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتبًا عندهم فكلّما مات رئيس منهم فافضت الرياسة الي غيره ختم علي تلك الكتب خاتمًا مع الخواتم التي كانت قبله ولم يكسرها فخرج الرئيس الذي كان علي عهد النبي صلعم يمشي فعثر فقال له ابنه تعس الابعد يريد رسول الله صلعم فقال له ابوه لا تفعل فانه نبي واسمه في الوضايع يعني الكتب فلمّا مات لم يكن لابنه همّة الا أن شدّ فكسر الخواتم فوجد فيها ذكر النبي صلعم فاسلم فحسن اسلامه فحجّ وهو الذي يقول

اليك تعدو قلقًا وضينها   معترضًا في بطنها جنينها   مخالفًا دين النصاري دينها

قال ابن هشام الوضين الحزام حزام الناقة وقال هشام بن عروة زاد فيها اهل العراق ٭معترضًا في بطنها جنينها٭ فامّا ابو عبيدة فانشدناه فيه٭ قال ابن اسحاق وحدّثني محمد بن جعفر بن الزبير قال لمّا قدموا علي رسول الله صلعم المدينة فدخلوا عليه مسجده حين صلّي العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب قال يقول بعض من راهم من اصحاب النبي صلعم يومئذ ما راينا بعدهم وفدًا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلعم يصلّون فقال رسول الله صلعم دعوهم فصلّوا الي الشرق٭ قال ابن اسحاق فكانت تسمية الاربعة عشر الذين يؤول اليهم امرهم العاقب وهو عبد المسيح والسيّد وهو الايهم وابو حارثة بن علقمة اخو بني بكر ابن وايل وأوس والحارث وزيد وقيس ويزيد ونبيه وخويلد وعمرو وخالد وعبد الله ويحنّس في ستّين راكبًا فكلّم رسولَ الله صلعم ابو حارثة بن علقمة والعاقبُ

عبد المسيح والايهم السيد وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من امرهم يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث ثلاثة وكذلك قول النصرانية فهم يحتجون في قولهم هو الله بانه كان يحيي الموتي ويبري الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طايرًا وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالي وليجعله اية للناس ويحتجون في قولهم انه ولد الله بانهم يقولون لم يكن له اب يعلم وقد تكلم في المهد وهذا شيء لم يصنعه احد من ولد آدم قبله ويحتجون في قولهم انه ثالث ثلاثة يقول الله فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدًا ما قال الا فعلت وقضيت وامرت وخلقت ولكنه هو وعيسي ومريم ففي كل ذلك من قولهم قد نزل القران فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلعم اسلما قالا قد اسلمنا قال انكما لم تسلما فاسلما قالا بلي قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعاءكما لله ولدًا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا فمن ابوه يا محمد فصمت رسول الله صلعم عنهما فلم يجبهما فانزل الله في ذلك من قولهم واختلاف امرهم كله صدر سورة ال عمران الي بضع وثمانين اية منها فقال الٓمٓ الله لا اله الا هو الحي القيوم فافتتح السورة بتنزيه نفسه مما قالوا وتوحيده اياها بالخلق والامر لا شريك له فيه ردًا عليهم ما ابتدعوا من الكفر وجعلوا معه من الانداد واحتجاجًا بقولهم عليهم في صاحبهم ليعرفهم بذلك ضلالتهم فقال الٓمٓ الله لا اله الا هو ليس معه غيره شريك في امره الحي القيوم الحي الذي لا يموت وقد مات عيسي وصلب في قولهم القيوم القايم على مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول وقد زال عيسي في قولهم عن مكانه الذي كان به وذهب عنه الي غيره + نزل عليك الكتاب

بالحقّ اي بالصدق فيما اختلفوا فيه وانزل التوراة والانجيل التوراة على موسى والانجيل على عيسى كما انزل الكُتُب على من كان قبله وانزل الفرقان اي الفصل بين الحقّ والباطل فيما اختلف فيه الاحزاب من امر عيسى وغيره ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام اي ان الله منتقم ممّن كفر باياته بعد علمه بها ومعرفته بما جاء منه فيها * ان الله لا يخفي عليه شيء في الارض ولا في السماء اي قد علم ما يريدون وما يكيدون وما يضاهون بقولهم في عيسى اذ جعلوه ربًّا وإلهًا وعندهم من علمه غير ذلك غرّةً بالله وكفرًا به * هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء اي قد كان عيسى ممّن صُوِّر في الارحام لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه كما صُوِّر غيره من ولد آدم فكيف يكون إلهًا وقد كان بذلك المنزل * ثم قال انزاهًا لنفسه وتوحيدًا لها ممّا جعلوا معه لا اله الا هو العزيز الحكيم العزيز في انتصاره ممّن كفر به اذا شاء الحكيم في حجّته وعذره الي عباده * هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هُنّ امّ الكتاب فيهنّ حجّة الربّ وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل ليس لهنّ تصريف ولا تحريف عمّا وُضِعن عليه * واخر متشابهات لهنّ تصريف وتاويلٌ ابتلي اللهُ فيهنّ العبادَ كما ابتلاهم في الحلال والحرام الّا يصرفنَ الي الباطل ولا يحرفنَ عن الحقّ بقول الله فامّا الذين في قلوبهم زيغ اي ميلٌ عن الهُدى فيتبعون ما تشابه منه اي ما تصرّف منه ليُصدّقوا به ما ابتدعوا واحدثوا لتكون لهم حجّةً ولهم على ما قالوا شبهةً ابتغاء الفتنة اي اللبس وابتغاء تاويله ذلك على ما ركبوا من الضلالة في قولهم خلقنا وقضينا يقول وما يعلم تاويلهُ اي الذي به ارادوا ما ارادوا الا الله والراسخون في العلم يقولون امنّا به كلٌّ من عند ربّنا فكيف يختلف

وهو قولٌ واحدٌ من ربٍّ واحدٍ * ثم ردّوا تاويل المتشابه على ما عرفوا من تاويل المحكمة التي لا تاويل لاحد فيها الا تاويلٌ واحدٌ واتّسق بقولهم الكتابُ وصدّق بعضُه بعضًا فنفذت به الحجّة وظهر به العذرُ وزاح به الباطلُ ودمغ به الكفرُ يقول الله وما يذكر في مثل هذا الا اولوا الالباب ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اي لا تمل قلوبنا وإن ملنا باحداثنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب * ثم قال شهد الله انه لا اله الا هو والمليكة واولوا العلم بخلاف ما قالوا قايما بالقسط اي بالعدل لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام اي ما انت عليه يا محمد التوحيد للربّ والتصديق للرُّسل وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم اي الذي جاءك اي ان الله الواحد الذي ليس له شريك بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب * فان حاجّوك اي بما ياتون به من الباطل من قولهم خلقنا وفعلنا وامرنا فانما هي شبهةُ باطل قد عرفوا ما فيها من الحقّ فقل اسلمت وجهي لله اي وحدَه ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتابَ لهم اسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولّوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد * ثم جمع اهلَ الكتابين جميعًا وذكر ما احدثوا وما ابتدعوا من اليهود والنصاري فقال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيّين بغير حقّ ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس الي قوله قل اللهم مالك الملك اي ربّ العباد والملكُ الذي لا يقضي فيهم غيره توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير اي لا الي غيرك انك على كل شيء قدير اي لا يقدر على هذا غيرك بسلطانك وقدرتك * تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج

الحي من الميت وتخرج الميت من الحي بتلك القدرة وترزق من تشاء بغير حساب لا يقدر على ذلك غيرك ولا يصنعه الا انت اي فان كنتُ سلّطتُ عيسي علي الاشياء التي بها يزعمون انه الّه من احياء الموتي وابراء الاسقام والخلق للطير من الطين والاخبار عن الغيوب لاجعله به اية للناس وتصديقًا له في نبوته التي بعثته بها الي قومه فان من سلطاني وقدرتي ما لم اعطه تمليك الملوك بامر النبوة ووضعها حيث شيئت وايلاج الليل في النهار والنهار في الليل واخراج الحيّ من الميّت واخراج الميّت من الحيّ ورزق من شيئت من برٍّ او فاجرٍ بغير حساب فكلّ ذلك لم أسلّط عليه عيسي ولم أملّكه اياه فلم تكن لهم في ذلك عبرة وبينة أن لو كان الهًا كان ذلك كلّه اليه وهو في علمهم يهرب من الملوك وينتقل منهم في البلاد من بلد الي بلد * ثم وعظ المومنين وحذّرهم ثم قال قل ان كنتم تحبون الله اي ان كان هذا من قولكم حقًّا حبًّا لله وتعظيمًا له فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم اي ما مضي من كفركم والله غفور رحيم * قل اطيعوا الله والرسول فانتم تعرفونه وتجدونه في كتابكم فان تولّوا اي على كفرهم فان الله لا يحبّ الكافرين * ثم استقبل لهم أمر عيسي كيف كان بدو ما اراد الله به فقال ان الله اصطفي ادم ونوحًا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم * ثم ذكر امر امراة عمران وقولها اذ قالت امراة عمران ربّ اني نذرت لك ما في بطني محررًا اي نذرته فجعلته عتيقًا تعبده لله لا ينتفع به لشيء من الدنيا فتقبّل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثي والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثي اي ليس الذكر كالانثي لما جعلتها محررًا له نذيرةً واني سميتها مريم واني اعيذها

بك وذريتها من الشيطان الرجيم يقول الله تبارك وتعالي فتقبّلها ربّها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكرياء بعد ابيها وامّها + قال ابن هشام كَفَّلَها ضَمَّها * قال ابن اسحاق فذكرها باليُتْم ثم قَصَّ خبرها وخبر زكرياء وما دعا به وما اعطاه اذ وهب له يحيي ثم ذكر مَرْيَمَ وقول الملايكة لها يا مريم ان الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك علي نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين يقول الله ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اي ما كنتَ معهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم + قال ابن هشام اقلامهم سِهَامهم يعني قِدَاحهم التي استهموا عليها فخرج قدحُ زكرياء فضَمَّها فيها قال الحسن بن ابي الحسن * قال ابن اسحاق كفلها هاهنا جُرَيْجٌ الراهب رجلٌ من بني اسرايل نَجَّارٌ خرج السَّهْمُ عليه بحَمْلها فحملها وكان زكرياء قد كفلها قبل ذلك فأصابت بني اسرايل أَزْمَةٌ شديدة فعجز زكرياء عن حَمْلها فاستهموا عليها ايُّهم يكفُلُها فخرج السَّهْمُ علي جُرَيْجٍ الراهب بكفولها فكفلها * وما كنت لديهم اذ يختصمون اي ما كنتَ معهم اذ يَخْتَصِمون فيها يُخْبِرُهُ بِخَفِيِّ ما كتموا منه من العلم عندهم لتحقيق نُبُوَّته والحُجَّة عليهم بما ياتيهم به مِمَّا اَخفَوْا منه * ثم قال اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشّرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسي ابن مريم اي هكذا كان امرُهُ لا كما تقولون فيه وجيهًا في الدنيا والاخرة اي عند الله ومن المقربين ويكلّم الناس في المهد وكهلًا ومن الصالحين يُخْبِرُهم بحالته التي يتقلَّبُ بها في عُمُره كتقلُّب بني ادم في اعمارهم صغاراً وكباراً الا ان الله خَصَّه بالكلام في مَهْده ايةً لنبوّته وتعريفًا للعباد مواقع قُدْرته قالت ربّ اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اي يَصْنَع ما اراد

ويخلق ما يشاء من بشر او غير بشر اذا قضي امرًا فانما يقول له كُنْ مّا شاء
وكيف شاء فيكون كما اراد * ثم اخبرها بما يريد به فقال ونعلّمه الكتاب والحكمة
والتوراة التي كانت فيهم من عَهْد موسي قبله والانجيل كتابًا آخَرَ احدَثَهُ الله
اليه لم يكن عندهم الا ذِكْرُهُ انه كاينٌ من الانبياء بعده ورسولاً الي بني اسرايل
اني قد جيتُكم باية من ربكم اي يحقّق بها نبوّتي اني رسول منه اليكم اني
اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طايرًا باذن الله الذي
بعثني اليكم وهو ربّي وربّكم وابري الاكمه والابرص + قال ابن هشام الأكْمَهُ
الذي يولَدُ أعمي قال رؤبة بن العجّاج

هَرّجْتُ فارتدّ ارتدادَ الأكْمَهِ * وجمعه كُمْهٌ قال ابن هشام هرّجت صَيّحْتُ بالاسد
وجلبت عليه وهذا البيت في ارجوزة له * واحيي الموتي باذن الله وانبّئكم بما
تاكلون وما تدّخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم أنّي رسولٌ من الله اليكم
ان كنتم مومنين ومصدقا لما بين يديّ من التوراة اي لما سبقني منها ولاحلّ
لكم بعض الذي حُرّم عليكم اي أُخْبِرُكم به انه كان عليكم حراماً فتركتموه
ثم أُحِلُّهُ لكم تخفيفًا عنكم فتصيبون يُسْرَهُ وتخرجون من تباعاته وجيتُكم
باية من ربكم فاتّقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم اي تبرّيًا من الذين يقولون
فيه واحتجاجًا لربّه عليهم فاعبدوه هذا صراط مستقيم اي هذا الهُدَي قد
حملتُكم عليه وجيتكم به * فلما احسّ عيسي منهم الكفر والعدوان عليه قال من
انصاري الي الله قال الحواريون نحن انصار الله امنّا بالله هذا قولهم الذي
اصابوا به الفضل من ربّهم واشهد بانّا مسلمون لا ما يقول هولاء الذين يحاجّونك
فيه ربّنا امنّا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين اي هكذا كان

قولهم وايمانهم * ثم ذكر رفعة عيسي اليه حين اجتمعوا لقتله قال ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ثم اخبرهم وردّ عليهم فيما أقرّوا لليهود بصلبه كيف رفعه وطهّره منهم فقال اذ قال الله يا عيسي اني متوفّيك ورافعك اليّ ومطهّرك من الذين كفروا اذ همّوا منك بما همّوا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الي يوم القيامة ثم القصّة حتي انتهي الي قوله ذلك نتلوه عليك يا محمد من الايات والذكر الحكيم القاطع الفاصل الحقّ الذي لا يخالطه الباطل من الخبر عن عيسي وعن ما اختلفوا فيه من امره فلا تقبلنّ خبرًا غيره ان مثل عيسي عند الله فاستمع كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحقّ من ربك ما جاءك من الخبر عن عيسى فلا تكن من الممترين اي قد جاءك الحقّ من ربّك فلا تمترينّ فيه وان قالوا خلق عيسي من غير ذكر فقد خلقت ادم من تراب بتلك القدرة من غير انثي ولا ذكر فكان كما كان عيسي لحمًا ودمًا وشعرًا وبشرًا فليس خلق عيسي من غير ذكر باعجب من هذا * فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم اي من بعد ما قصصت عليك من خبره وكيف كان امره فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين + قال ابن هشام قال ابو عبيدة نبتهل ندعو باللعنة قال اعشي بني قيس بن ثعلبة

لا تقعدنّ وقد اكلتها حطبا   تعوذ من شرّها يومًا وتبتهل

وهذا البيت في قصيدة له نبتهل تتضرع يقول ندعو باللعنة وتقول العرب بهل الله فلانًا اي لعنه الله وعليه بهلة الله ويقال بهلة الله اي لعنة الله ونبتهل ايضا اي نجتهد في الدعاء * قال ابن اسحاق ان هذا الذي جئت به من الخبر عن

عيسي لهو القَصَصُ الحقّ من أمْرة وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولّوْا فان الله عليم بالمفسدين قل يا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئًا ولا يتّخذ بعضنا بعضًا اربابًا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانّا مسلمون * فدعاهم الي النّصف وقطع عنهم الحُجّة فلمّا اتي رسولَ الله صلعم الخبرُ من الله عنه والفَصْلُ من القضاء بينه وبينهم وأُمِرَ بما أُمِـرَ به من مُلاعنتهم ان ردّوا ذلك عليه دعاهم الي ذلك فقالوا له يابا القاسم دعنا ننظرْ في أمرنا ثم ناتيك بما نُريد ان نفعل فيما دعوتَنا اليه فانصرفوا عنه * ثم خلّوْا بالعاقب وكان ذا رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ما ذا تري فقال والله يا معشر النصاري لقد عرفتم ان محمّدًا لنبيّ مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعنَ قومٌ نبيًّا قطّ فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه للاستيصالُ منكم ان فعلتم فان كنتم قد أبيتم الّا الفَ دينكم والاقامةَ علي ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجلَ ثم انصرِفوا الي بلادكم * فأتوا رسولَ الله صلعم فقالوا يابا القاسم قد رأينا الّا نُلاعنك وان نترككَ علي دينك ونرجع علي ديننا ولكن ابعثْ معنا رجلًا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في اشياء اختلفنا فيها من اموالنا فانّكم عندنا رِضًي * قال محمد بن جعفر فقال رسول الله صلعم ايتوني العشيّةَ ابعثْ معكم القويّ الامينَ * قال فكان عمر بن الخطاب يقول ما احببتُ الامارة قطّ حبّي اياها يومئذ رجاءَ ان اكون صاحبها فرحتُ الي الظّهر مهجّرًا فلمّا صلّي بنا رسول الله صلعم الظهرَ سلّمَ ثم نظر عن يمينه ويساره فجعلتُ أتطاولُ له ليراني فلم يزل يلتمس ببصره حتي راي ابا عُبيدة ابن الجرّاح فدعاه فقال اخرجْ

معهم فَاقْضِ بينهم بالحقّ فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها ابو عبيدة ۞

نَبْذٌ من ذِكْرِ المنافقين

قال ابن اسحاق وقدم رسول الله صلعم المدينة كما حدّثني عاصم بن عمر بن قَتادة وسيّدُ اهلها عبد الله بن أُبَيّ بن سَلُول العَوْفي ثم احد بني الحُبْلَي لا يختلف عليه في شرفه من قومه اثنان لم تجتمع الاوسُ والخزرج قبله ولا بعده علي رجل من احد الفريقين حتي جاء الاسلام غيره ومعه في الاوس رجل هو في قومه من الاوس شريفٌ مطاعٌ ابو عامر عبد عمرو بن صَيْفيّ بن النعمان احد بني ضُبَيْعة بن زيد وهو ابو حَنْظَلة الغسيل يومَ أُحد وكان قد تَرَهَّبَ في الجاهلية فلبس المُسُوحَ فكان يقال له الراهب فشَقِيَا بِشَرَفِهما وضَرَّهما * فأَمَّا عبد الله بن أُبَيّ فكان قومُه قد نظموا له الخَرَزَ ليتوّجوه ثم يُملّكوه عليهم فجاءهم الله برسوله وهم علي ذلك فلمّا انصرف قومه عنه الي الاسلام ضَغِنَ ورَأَي ان رسول الله صلعم قد استلبه مُلْكًا فلمّا راي قومَه قد أَبَوْا الّا الاسلام دخل فيه كارهًا مُصِرًّا علي نِفَاقٍ وضِغْنٍ * وامّا ابو عامر فأَبَي الا الكُفْرَ والفراق لقومه حين اجتمعوا علي الاسلام فخرج منهم الي مكة ببضعة عشر رجلًا مفارقًا للاسلام ولرسول الله صلعم * فقال رسول الله صلعم كما حدّثني محمد بن ابي أُمامة عن بعض ال حنظلة بن ابي عامر لا تقولوا الراهبُ ولكن قولوا الفاسقُ * قال ابن اسحاق وحدثني جعفر ابن عبد الله بن ابي الحَكَم وكان قد ادرك وسمع وكان راويةً ان ابا عامر اتي رسول الله صلعم حين قدم المدينة قبل ان يَخْرُجَ الي مكة فقال ما هذا الدين الذي جِئْتَ به فقال جِئْتُ بالحنيفيّة دين ابراهيم قال فانا عليها قال له رسول

الله صلعم انك نَسْتَ عليها قال بلي انك ادخلْتَ يا محمد في الحنيفية ما ليس منها قال ما فعلتُ ولكنني جيتُ بها بيضاءَ نقيّةً قال الكاذبُ أَمَاتَهُ الله طريدًا غريبًا وحيدًا يعرّض برسول الله صلعم اي انك جيتَ بها كذلك قال رسول الله صلعم أَجَلْ فمن كذب ففعل الله ذلك به فكان هو ذلك عَدُوّ الله فخرج الي مكة فلمّا افتتح رسول الله صلعم مكة خرج الي الطايف فلمّا اسلم اهل الطايف لحق بالشام فمات بها طريدًا غريبًا وحيدًا وكان قد خرج معه عَلْقَمة بن عُلَاثة بن عوف بن الأَحْوَص بن جعفر بن كلاب وكنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عُمير الثقفي فلمّا مات اختصما في ميراثه الي قَيْصَر صاحب الروم فقال قيصرُ يَرِثُ اهلُ المَدَرِ اهلَ المدر ويرث اهلُ الوَبَر اهلَ الوَبَر فورّثهُ كنانةُ بن عبد ياليل بالمدر دون علقمة فقال كعب بن مالك لابي عامر فيما صنع

مَعَاذَ اللهِ من عَمَلٍ خبيثٍ كسَعْيِك في العشيرة عَبْدَ عَمْرِو
فامّا قلتَ لي شَرَفٌ ونَخْلٌ فقِدْمًا بِعْتَ ايمانًا بكُفْرِ

قال ابن هشام ويروي فامّا قلت لي شرفٌ ومالٌ * قال ابن اسحاق وأَمّا عبد الله ابن أُبَيّ فاقام علي شرفه بالمدينة في قومه متردّدًا حتي غلبه الاسلام فدخل فيه كارهًا * قال ابن اسحاق وحدّثني محمد بن مسلم الزهري عن عُرْوة بن الزبير عن أُسامة بن زيد بن حارثة حِبّ رسول الله صلعم قال رَكِبَ رسول الله صلعم الي سعد بن عُبادة رضه يعودُه من شَكْوٍ اصابه علي حِمَارٍ عليه اِكَافٌ فوقه قطيفةٌ فَدَكِيّةٌ مختطمةٌ بحَبْلٍ من ليف وأَردفني رسول الله صلعم خلفه قال فمرّ بعبد الله بن أُبَيّ وهو في ظلّ مُزاحِمٍ أُطُمِهِ * قال ابن هشام مُزاحم اسم الأُطُم * قال ابن اسحاق وحَوْله رجالٌ من قومه فلمّا رآه رسول الله صلعم تذمّم من ان

يُجَاوِزَهُ حتي ينزل فنزل فسلَّم ثم جلس قليلًا فتلا القران ودعا الي الله وذكَّر بالله وحذَّر وبشَّر وانْذَر قال وهو زامٌّ لا يتكلَّم حتي اذا فرغ رسول الله صلعم من مقالته قال يا هذا انه لا احسنَ من حديثك هذا ان كان حقًّا فاجلسْ في بيتك فمن جاءك له فحدِّثْه اياه ومن لم ياتك فلا تَغُتَّهُ به ولا تاته في مجلسه بما يَكْرَهُ منه قال فقال عبد الله بن رَوَاحة في رجال كانوا عنده من المسلمين بلي فَاغْشَنا به وايتنا به في مجالسنا ودورنا وبيوتنا فهو والله ممَّا نحبُّ وممَّا اكرمَنا الله به وهدَانا له * فقال عبد الله بن أُبَيّ حين راي من خلاف قومه ما راي

متي ما يكُنْ مولاك خَصْمَك لا تَزَلْ تَذِلُّ ويَصْرَعْك الذين تُصارِعُ
وهل يَنْهَضُ البازي بغير جناحه وانْ جُذَّ يومًا ريشُهُ فهو واقعُ

قال ابن هشام البيت الثاني عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق حدَّثني الزهري عن عروة بن الزبير عن أُسامة بن زيد قال وقام رسول الله صلعم فدخل علي سعد بن عُبادة وفي وَجْهه ما قال عدوُّ الله ابنُ أُبَيّ فقال والله يا رسول الله انّي لأَرَي في وَجْهك شيئًا لكأنَّك سمعتَ شيئًا تَكْرَهُهُ قال اجلْ ثم اخبره بما قال ابنُ أُبَيّ فقال سعد يا رسول الله ارفُقْ به فوالله لقد جاءنا الله بك وانا لنَنْظِمُ له الخَرَز لنُتَوِّجَهُ فوالله انه ليَرَي ان قد سَلَبْتَهُ مُلْكًا ۞

ذكرُ مَن اعْتَلَّ من اصحاب رسول الله صلعم

قال ابن اسحاق وحدَّثني هشام بن عُرْوة وعمر بن عبد الله بن عروة عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت لمّا قَدِمَ رسول الله صلعم المدينة قَدِمَها وهي أَوْبأُ ارض الله من الحُمَّي فاصاب اصحابه منها بلاءٌ وسَقَمٌ فصرف الله ذلك عن نبيّه صلعم

قالت فكان ابو بكر وعامر بن فُهَيْرة وبلالٌ موليا ابي بكر مع ابي بكر في بيت واحد فاصابَتْهم الحُمّي فدخلتُ عليهم أَعُودهم وذلك قبل ان يُضْرَبَ علينا الحِجابُ وبهم ما لا يعلمه الا الله من شدّة الوَعْك فدنَوْتُ من ابي بكر فقلتُ له كيف تجِدُك يا ابه فقال

كُلّ امرِيٍ مُصَبَّحٌ في اهلِهِ والموتُ أَدْني من شِرَاكِ نَعْلِهِ

قالت فقلتُ والله ما يدري ابي ما يقول * قالت ثم دَنَوْتُ الي عامر بن فهيرة فقلتُ كيف تجدك يا عامر فقال

لقد وجدتُ الموتَ قبل ذَوْقِهِ اِنَّ الجَبَانَ حَتْفُه من فَوْقِهِ
كُلُّ امرِيٍ مجاهِدٌ بطَوْقِهِ كالثور يَحْمِي جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ

بطوقه يريد بطاقته فيها قال ابن هشام * قالت فقلت والله ما يدري عامر ما يقول * قالت وكان بلالٌ اذا تركَتْهُ الحُمّي اضطجع بفناء البيت ثم رفع عقيرتَهُ فقال

الا ليت شعري هل ابيتنّ ليلةً بفَخٍّ وحَوْلي اِذْخِرٌ وجَلِيلُ
وهل أَرِدَنْ يوماً مياهَ مَجَنَّةٍ وهل يبدُوَنْ لي شامةٌ وطَفِيلُ

قال ابن هشام شامةٌ وطفيل جبلان * قالت عايشة فذكرتُ لرسول الله صلعم ما سمعتُ منهم فقلت انهم ليَهْذُونَ وما يَعْقِلون من شدّة الحُمّي قالت فقال رسول الله صلعم اللهم حبِّبْ الينا المدينة كما حَبَّبْتَ الينا مكّة او اشدَّ وبارِكْ لنا في مُدِّها وصاعِها وانقُلْ وباءَها الي مَهْيَعَةَ ومَهْيَعَةُ الجُحْفَةُ * قال ابن اسحاق وذكر ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان رسول الله صلعم لمّا قدم المدينة هو واصحابه اصابَتْهم حُمّي المدينة حتي جُهِدوا مرضًا وصرَفَ اللهُ ذلك عن نبيّه صلعم حتي كانوا ما يُصَلُّون الا وهم قُعُودٌ قال فخرج عليهم رسول

الله صلعم وهم يصلّون كذلك فقال لهم اعلموا ان صلاة القاعد على النصف من صلاة القايم قال فتجشّم المسلمون القيامَ على ما بهم من الضّعف والسّقم التماسَ الفضل * قال ابن اسحاق ثم ان رسول الله صلعم تهيّأ لحربه وقام فيما امره الله به من جهاد عدوّه وقتال من امره الله به ممّن يليه من المشركين مشركي العرب ☼

تاريخُ الهجرة

بالاسناد المتقدّم عن عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكّاءي عن محمد بن اسحاق المطّلبي قال قدم رسول الله صلعم المدينة يوم الاثنين حين اشتدّ الضّحاء وكادت الشمس تعتدلُ لثنتي عشرة ليلةً مضتْ من شهر ربيع الاول وهو التاريخ فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق ورسول الله صلعم يوميذ ابن ثلاث وخمسين سنة وذلك بعد ان بعثه الله بثلاث عشرة سنة فاقام بقية شهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر وجُماديين ورجبًا وشعبانَ وشهر رمضانَ وشوّالًا وذا القَعدة وذا الحجّة وولي تلك الحجّة المشركون والمحرّمَ ثم خرج غازيًا في صفر على راس اثنيْ عشر شهرًا من مَقْدَمه المدينة واستعمل على المدينة سعْدَ بن عُبادة فيما قال ابن هشام ☼

غزوةُ ودّانَ

وهي اوّلُ غزواته عليه السلام * قال ابن اسحاق حتي بلغ وَدّانَ وهي غزوة الابواء يُريد قريشًا وبني ضَمْرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فوادَعتْهُ فيها بنو ضَمْرة

وكان الذي وادعه منهم عليهم مَخْشِيّ بن عمرو الضَّمْري وكان سيِّدَهم في زمانه ذلك ثم رجع رسول الله صلعم الي المدينة ولم يَلْقَ كَيْدًا فاقام بها بقية صَفَر وصَدْرًا من شهر ربيع الاول * قال ابن هشام وهي اول غزوة غزاها ❊

سَرِيَّة عُبَيْدَة بن الحارث

وهي اوّل راية عَقَدَها عليه السلام * قال ابن اسحاق وبعث رسول الله صلعم في مقامه ذلك بالمدينة عُبَيْدَةَ بن الحارث بن المطّلب بن عبد مناف بن قُصَيّ في ستّين او ثمانين راكبًا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احدٌ فسار حتي بلغ ماء بالحجاز باسفل ثنيّة المُرَة فلَقِيَ بها جَمْعًا عظيمًا من قريش فلم يَكُنْ بينهم قتالٌ الا ان سعد بن ابي وقّاص قد رمي يومئذ بسَهْم فكان اول سهم رُمِيَ به في الاسلام * ثم انصرف القوم عن القوم وللمسلمين حاميةٌ وفرّ من المشركين الي المسلمين المِقْداد بن عمرو البَهْراني حليف بني زُهْرَة وعُتْبة بن غَزْوان بن جابر المازني حليف بني نَوْفَل بن عبد مناف وكانا مسلمَيْن ولكنّهما خرجا ليتوصّلا بالكفّار وكان على القوم عِكْرِمَةُ بن ابي جَهْل * قال ابن هشام حدثني ابن ابي عمرو بن العَلاء عن ابي عمرو المدني انه كان عليهم مِكْرَز بن حَفْص بن الأَخْيَف احد بني مَعِيص بن عامر بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر * قال ابن اسحاق وقال ابو بكر الصديق في غزوة عبيدة بن الحارث قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لابي بكر

أَمِنْ طَيْفِ سَلْمَي بالبِطاحِ الدَّمايِثِ ... أَرِقْتَ وأَمْرٍ في العَشِيرة حادِثِ
تَرَي مِن لُؤَيٍّ فِرْقَةً لا يَصُدُّها ... عن الكُفْرِ تَذْكِيرٌ ولا بَعْثُ باعِثِ

رسولٌ أتاهم صادقٌ فتكذّبوا   عليه وقالوا لستَ فينا بماكثِ
اذا ما دعوناهم الي الحقّ أدبروا   وهرّوا هريرَ المجحراتِ اللواهثِ
فكم قد متتنا فيهم بقرابةٍ   وتركُ التقى شيءٌ لهم غيرُ كارثِ
فان يرجعوا عن كفرهم وعقوقهم   فما طيّباتُ الحلِّ مثلُ الخبائثِ
وان يركبوا طغيانهم وضلالهم   فليس عذابُ الله عنهم بلابثِ
ونحن أناسٌ من ذؤابةِ غالبٍ   لنا العزّ منها في الفروعِ الأثائثِ
فأولي بربِّ الراقصاتِ عشيّةً   حراجيجَ تُحدى في السريحِ الرثائثِ
كأدمِ ظباءٍ حولَ مكةَ عُكّفٍ   يرِدنَ حياضَ البئرِ ذاتِ النبائثِ
لئن لم يُفيقوا عاجلًا من ضلالهم   ولستُ اذا آليتُ قولًا بحانثِ
لتبتدرنّهم غارةٌ ذاتُ مصدقٍ   تحرّمُ اطهارَ النساءِ الطوامثِ
تغادرُ قتلى تعصبُ الطيرُ حولهم   ولا ترأفُ الكفّارَ رأفَ ابن حارثِ
فأبلغْ بني سهمٍ لديك رسالةً   وكلَّ كفورٍ يبتغي الشرَّ باحثِ
فان تشعثوا عرضي على سوءِ رأيكم   فانّي من اعراضكم غيرُ شاعثِ

فأجابه عبد الله بن الزِّبَعْرَي السهمي فقال

أمِن رسمِ دارٍ أقفرت بالعثاعثِ   بكيتَ بعينٍ دمعُها غيرُ لابثِ
ومن عجبِ الايامِ والدهرُ كلُّه   له عجبٌ من سابقاتٍ وحادثِ
لجيشٍ اتانا ذي عرامٍ يقودُه   عبيدةُ يُدعى في الهياجِ ابنَ حارثِ
لنتركَ اصنامًا بمكةَ عُكّفًا   مواريثَ موروثٍ كريمٍ لوارثِ
فلمّا لقيناهم بسمرٍ ردينةٍ   وجردٍ عتاقٍ في العجاجِ لواهثِ
وبيضٍ كأنّ الملحَ فوق متونها   بأيدي كماةٍ كالليوثِ العوائثِ

نُقِيمُ بها اصعارَ مَنْ كان مايلًا ... ونَشْفِي الذُّحُولَ عاجلًا غيرَ لابِث

فكَفُّوا على خوفٍ شديدٍ وهيبةٍ ... واعْجَبَهم امرٌ لهم امرُ رايث

ولو انَّهم لم يفعلوا ناحَ نسوةٌ ... أيامَى لهم من بين نسءٍ وطامث

وقد غُودِرتْ قتلى يُخَبِّرُ عنهمُ ... حَفِيٌّ بهم او غافلٌ غيرُ باحث

فأَبْلِغْ ابا بكرٍ لديك رسالةً ... فما انت عن اعراضِ فِهْرٍ بماكث

ولمّا تَجِبْ مِنِّي يمينٌ غليظةٌ ... تُجَدِّدُ حربًا حَلْفَةً غيرَ حانث

قال ابن هشام تركنا منها بيتًا واكثرُ اهل العلم بالشعر يُنْكِر هذه القصيدة لابن الزِبَعْرَي * قال ابن اسحاق وقال سعد بن ابي وقّاص في رميته تلك فيما يذكرون

أَلَا هَلْ أَتَى رسولَ الله أَنِّي ... حَمَيْتُ صَحابتي بصُدُورِ نَبْلي

أَذُودُ بها أَوايلَهم ذِيادًا ... بكُلِّ حُزُونةٍ وبكُلِّ سَهْلِ

فما يعتَدُّ رامٍ في عَدُوٍّ ... بسَهْمٍ يا رسول الله قَبْلي

وذلك انَّ دينك دينُ صِدْقٍ ... وذو حَقٍّ أَتَيْتَ به وعَدْلِ

يُنَجَّي المؤمنون به ويُخْزَي ... به الكُفّارُ عند مَقامِ مَهْلِ

فمهلًا قد غَوِيتَ فلا تَعِبْني ... غَوِيَّ الحيِّ وَيْحَكَ يابنَ جَهْلِ

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر يُنْكِرها لسعد * قال ابن اسحاق فكانت راية عُبيدة فيما بلغني اول راية عقدها رسول الله صلعم في الاسلام لاحد من المسلمين وبعض العلماء يزعم ان رسول الله صلعم بعثه حين اقبل من غزوة الأَبْواء قبل ان يَصِلَ الي المدينة ۞

سَرِيَّةُ حَمْزَةَ رضه الى سِيفِ البَحْرِ

وبعث في مقامه ذلك حمزة بن عبد المطّلب بن هاشم الي سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبًا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احدٌ فلقي ابا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاثماية راكب من اهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعًا للفريقين جميعًا فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتالٌ * وبعض الناس يقول كانت رايةُ حمزة اوّل راية عقدها رسول الله صلعم لاحد من المسلمين وذلك ان بعثه وبعث عبيدة كانا معًا فشبّه ذلك على الناس وقد زعموا ان حمزة قد قال في ذلك شعرًا يذكر فيه ان رايته اوّل راية عقدها رسول الله صلعم فان كان حمزة قد قال ذلك فقد صدق ان شاء الله لم يكن يقول الّا حقًّا فالله اعلم اي ذلك كان فامّا ما سمعنا من اهل العلم عندنا فعبيدة بن الحارث اوّل من عُقِد له فقال حمزة في ذلك فيما يزعمون

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لحمزة

أَلَا يا لَقَوْمي للتَّحَلُّمِ والجَهْلِ ... ولِلنَّقْصِ من رَأْيِ الرجالِ وللعَقْلِ
وللراكبينا بالمظالمِ لم نَطَأْ ... لهم حُرُمَاتٍ من سَوَامٍ ولا أَهْلِ
كأنّا تَبَلْنَاهم ولا تَبْلَ عندنا ... لهم غيرُ أمرٍ بالعفاب وبالعَدْلِ
وأَمْرٍ باسلامٍ فلا يَقْبَلُونه ... ويَنْزِلُ منهم مثلَ منزلةِ الهَزْلِ
فما بَرِحوا حتّي ابتدرتُ بغارةٍ ... لهم حيث حلّوا ابتغي راحةَ الفَضْلِ
بأَمْرِ رسولِ الله اوّلَ خافقٍ ... عليه لواءٌ لم يكن لاحَ من قبلي
لواءٌ لَدَيه النَّصرُ من ذي كرامةٍ ... الَهٍ عزيزٍ فِعلُه افضلُ الفِعْلِ
عشيّةَ ساروا حاشدين وكلُّنا ... مراجلُه من غيظِ اصحابه تَغْلي

فلمّا تراءينا اناخوا فعقّلوا … مطايا وعقّلنا مدى عرض النبل

فقلنا لهم حبل الاله مصيرنا … وما لكم الا الضلالة من حبل

فثار ابو جهل هنالك باغيًا … فخاب وردّ الله كيد ابي جهل

وما نحن الا في ثلاثين راكبًا … وهم مائتان بعد واحدة فضل

فيال لويّ لا تطيعوا غواتكم … وفيئوا الي الاسلام والمنهج السهل

فانّي اخاف ان يصبّ عليكم … عذاب فتدعوا بالندامة والثكل

فاجابه ابو جهل بن هشام فقال

عجبت لاسباب الحفيظة والجهل … وللشاغبين بالخلاف وبالبطل

وللتاركين ما وجدنا جدودنا … عليه ذوي الاحساب والسودد الجزل

اتونا بافك كي يضلّوا عقولنا … وليس مضلّا افكهم عقل ذي عقل

فقلنا لهم يا قومنا لا تخالفوا … على قومكم انّ الخلاف مدى الجهل

فانّكم ان تفعلوا تدع نسوة … لهنّ بواك بالرزيّة والثكل

وان ترجعوا عمّا فعلتم فانّنا … بنو عمّكم اهل الحفايظ والفضل

فقالوا لنا انّا وجدنا محمدًا … رضي لذوي الاحلام منّا وذي العقل

فلمّا ابوا الا الخلاف وزيّنوا … جماع الامور بالقبيح من الفعل

تيممتهم بالساحلين بغارة … لاتركهم كالعصف ليس بذي اصل

فورّعني مجدي عنهم وصحبتي … وقد وازروني بالسيوف وبالنبل

لالّ علينا واجب لا نضيعه … امين قواه غير منتكث الحبل

فلولا ابن عمرو كنت غادرت منهم … ملاحم للطير العكوف بلا تبل

ولكنّه آلي بالّ فقلّصت … بايماننا حدّ السيوف عن القتل

فَإِنْ تُبْقِنِي الأَيَّامُ أَرْجِعْ عَلَيْهِمِ ... بِبِيضٍ رِقَاقِ الحَدِّ مُحْدَثَةِ الصَّقْلِ
بِأَيْدِي حُمَاةٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ... كِرَامِ المَسَاعِي فِي الجُدُوبَةِ وَالمَحْلِ

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر يُنْكِر هذا الشعر لابي جهل ❀

غَزْوَةُ بُوَاطٍ

قال ابن اسحاق ثم غزا رسول الله صلعم في شهر ربيع الاول يُرِيد قريشًا * قال ابن هشام واستعمل على المدينة السايبَ بن عثمان بن مَظْعون * قال ابن اسحاق حتي بلغ بُوَاطَ من ناحية رَضْوَي ثم رجع الي المدينة ولم يَلْقَ كَيْدًا فلبث بها بقية شهر ربيع الاخر وبعض جُمَادَي الاولي ❀

غَزْوَةُ العُشَيْرَةِ

ثم غزا قريشًا فاستعمل على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق فسَلَكَ على نَقْب بني دينار ثم على فَيْفاء الخَبَار فنزل تحت شجرة ببَطْحاء ابن أَزْهَر يقال لها ذات الساق فصَلَّي عندها فَثَمَّ مسجدُهُ صلعم وصُنِعَ له عندها طعامٌ فأَكَلَ منه واكل النـاسُ معه فموضع أَثَافِيِّ البُرْمَة معلوم هنالك واسْتُقِيَ له من ماء به يقال له المُشْتَرِبُ * ثم ارتحل رسول اللـه صلعم فتَرَكَ الخلايق بيَسَار وسلك شُعْبَةً يقال لها شُعْبةُ عبد الله وذلك اسمها اليوم ثم صَبَّ للسَّادّ حتي هبط يَلْيَلَ فنزل بمُجْتَمَعه ومُجْتَمَع الضَّبُوعة واستَقَي من بير بالضَّبوعة ثم سلك الفَرْشَ فَرْشَ مَلَلٍ حتي لقي الطريق بصُخَيْرات اليَمَام ثم اعتدل به الطريق حتي نزل العُشَيْرَةَ من بَطْن يَنْبُعَ فاقام بها جمادي الاولي وليالي من جمادي الاخرة ووادَعَ فيها بني مُدْلِج وحلفاءهم من بـني ضَمْرة ثـم رجع الي المدينة ولم يلق

كَيْدًا وفي تلك الغزوة قال لعَليٍّ عليه سلامُ الله ما قال * قال ابن اسحاق فحدّثني يزيد بن محمد بن خُثَيْم المُحاربي عن محمد بن كعب القُرَظي عن محمد بن خُثَيْم ابي يزيد عن عمّار بن ياسر قال كنت انا وعليّ بن ابي طالب عليه السلام رفيقَيْن في غزوة العشيرة فلمّا نزلها رسول الله صلعم واقام بها رَأَيْنا أُنَاسًا من بني مُدْلج يعملون في عَيْن لهم وفي نَخْل فقال لي عليّ يابا اليَقْظان هل لك في ان نأتي هاولاء فننظر كيف يعملون قال قلت ان شئتَ قال فجئناهم فنظرنا الي عملهم ساعةً ثم غَشِيَنا النومُ فانطلقت انا وعليّ حتي اضطجعْنا في صَوْر بين النخل وفي دَقْعاء من التُّراب فنِمْنا فوالله ما أَهَبَّنا الا رسول الله صلعم يُحرّكنا برجله وقد تتربْنا من تلك الدَّقْعاء التي نِمْنا فيها فيوميذ قال رسول الله صلعم لعليّ ابن ابي طالب ما لك يابا تُراب لِمَا يَرَي عليه من التراب ثم قال الا احدّثكما باشْقَي الناس رجلَيْن قلنا بلي يا رسول الله قال أُحَيْمِر ثمودَ الذي عقر الناقة والذي يَضْربك يا عليّ علي هذه ووضع يده علي قَرْنه حتي يَبُلَّ منها هذه واخذ بلِحْيَته * قال ابن اسحاق وقد حدّثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم انّما سَمّي عليًّا ابا تراب انه كان اذا عتب علي فاطمة في شيء لم يكلّمها ولم يَقُل لها شيئًا تَكْرَهُه الا انه ياخذ تُرابًا فيَضَعُه علي راسه قال فكان رسول الله صلعم اذا راي عليه التراب عرف انه عاتبٌ علي فاطمة فيقول ما لك يابا تراب فالله اعلم ايّ ذلك كان ۞

سريّةُ سعد بن ابي وقّاص

قال ابن اسحاق وقد كان بَعَثَ رسول الله صلعم فيما بين ذلك من غزوة سعد ابن ابي وقّاص في ثمانية رَهْط من المهاجرين فخرج حتي بلغ الخَرّار من ارض

الخَرَّار ثم رجع ولم يلق كَيْدًا* قال ابن هشام ذكر بعض اهل العلم ان بَعْث سعد هذا كان بعد حمزة ۞

غَزْوَة سَفَوَانَ وهي بَدْرُ الأُولَى

قال ابن اسحاق فلم يُقِمْ رسول الله صلعم بالمدينة حين قدم من غزوة العُشَيْرة الا ليالي قلايل لا تبلُغ العَشْرَ حتي اغار كُرْزُ بن جابر الفِهْرِيُّ علي سَرْح المدينة فخرج رسول الله صلعم في طلبه واستعمل علي المدينة زيد بن حارثة فيما قال ابن هشام* قال ابن اسحاق حتي بلغ واديا يقال له سَفَوَانُ من ناحية بَدْر وفاته كُرْزُ بن جابر فلم يُدْرِكه وهي غزوة بَدْر الاولي ثم رجع رسول الله صلعم الي المدينة فاقام بها بقية جمادي الاخرة ورجبًا وشعبانَ ۞

سرِيَّةُ عبد الله بن جَحْش ونزولُ يَسْـَٔلونك عن الشهر الحرام

وبعث عبدَ الله بن جَحْش بن رِئاب الاسديَّ في رجب مَقْفَلَهُ من بدر الاولي وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احدٌ وكتب له كتابا وامره الّا ينظُرَ فيه حتي يسيرَ يومَيْن ثم ينظُرَ فيه فيمضي لما امره به ولا يستكرِهَ من اصحابه احدًا وكان اصحاب عبد الله بن جَحْش من المهاجرين ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف ابو حُذَيفة بن عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس ومن حلفاءهم عبد الله بن جَحْش وهو امير القوم وعُكّاشة بن مِحْصَن بن حُرْثان احد بني اسد بن خُزيمة حليفٌ لهم ومن بني نوفل بن عبد مناف عُتْبة بن غَزْوان ابن جابر حليف لهم ومن بني زُهْرة بن كلاب سعد بن ابي وقّاص ومن بني عدي بن كعب عامر بن ربيعة حليف لهم من عَنْز بن وايل وواقد بن عبد الله

ابن عبد مناف بن عَرِين بن ثعلبة بن يربوع احد بني تميم حليف لهم وخالد
ابن البُكَير احد بني سعد بن لَيْث حليف لهم ومن بني الحارث بن فِهْر سُهيل
ابن بَيضاء * فلمّا سار عبد الله بن جحش يومَين فتح الكتاب فنظر فيه فاذا فيه
اذا نَظَرْتَ في كتابي هذا فامضِ حتي تنزل نَخْلَةَ بين مكة والطايف فترصَّدْ بها
قريشًا وتعلّمْ لنا من اخبارهم فلمّا نظر عبد الله بن جحش في الكتاب قال سَمْعًا
وطاعةً ثم قال لاصحابه قد امرني رسول الله صلعم ان امضي الي نَخْلَةَ ارصُدْ بها
قريشًا حتي آتِيَهُ منهم بخَبَرٍ وقد نَهاني ان أَستَكْرِهَ احدًا منكم فمن كان منكم
يريد الشهادة ويرغَبُ فيها فلْينطَلِقْ ومن كَرِهَ ذلك فلْيرجِعْ فامّا انا فماضٍ لأمر
رسول الله صلعم فَمَضي ومضي معه اصحابه لم يتخلّفْ عنه منهم احدٌ * وسلك
علي الحجاز حتى اذا كان بمَعْدِن فوق الفُرُع يقال له بَحْران أَضَلَّ سعد بن ابي
وقّاص وعتبة بن غزوان بعيرًا لهما كانا يعتقبانه فتخلّفا عليه في طلبه ومضي
عبد الله بن جحش وبقية اصحابه حتي نزل بنَخْلَةَ فمرّتْ به عيرٌ لقريش تحمل
زبيبًا وأَدَمًا وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحَضْرَمي * قال ابن هشام
واسم الحضرمي عبد الله بن عَبّاد ويقال مالك بن عبّاد احد الصَّدِف واسم
الصَّدِف عمرو بن مالك احد السَّكُون بن أَشْرَس بن كِنْدَة ويقال كِنْديّ * قال
ابن اسحاق وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل بن عبد الله المخزوميّان
والحكم بن كَيْسَانَ مولي هشام بن المغيرة فلمّا رآهم القومُ هابوهم وقد نزلوا
قريبًا منهم فأَشرَفَ لهم عُكّاشة بن محصن وكان قد حلق راسه فلمّا رَأَوْه امنوا
وقالوا عُمّارٌ لا باسَ عليكم منه وتشاور القومُ فيهم وذلك في اخر يوم من رجب
فقال القوم والله لئن تركتُم القومَ هذه الليلة ليدخُلُنّ الحرم فليمتنِعُنّ منكم

به ولئن قتلتموهـم لتقتلنّهـم في الشهر الحرام * فتردّد القومُ وهابوا الاقدام عليهم ثم شجّعوا انفسهم عليهـم واجمعوا قتلَ مَنْ قدروا عليه منهم واخذ ما معهم فرمي واقدُ بن عبد الله التميميّ عمْرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستاسر عثمانَ بن عبد الله والحَكَمَ بن كيسان وأفلتَ القومَ نوفلُ بن عبد الله فاعجزهم واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير والاسيريْن حتي قدموا علي رسول الله صلعم المدينة * وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش ان عبد الله قال لاصحابه ان لرسول الله صلعم ممّا غنمْنا الخُمُسَ وذلك قبل ان يفرِضَ الله الخُمس من المغانم فعزل لرسول الله صلعم خُمُسَ العير وقسم سايرها بين اصحابه * قال ابن اسحاق فلمّا قدموا علي رسول الله صلعم المدينة قال ما امرتُكم بقتال في الشهر الحرام فوقّف العيرَ والاسيريْن وأبَي ان ياخذ من ذلك شيئاً * فلمّا قال ذلك رسول الله صلعم سُقِطَ في ايدي القوم وظنّوا انهم قد هلكوا وعنّفهم اخوانُهم من المسلمين فيما صنعوا * وقالت قريش قد استحلّ محمّدٌ واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه الاموال واسروا فيه الرجال فقال مَنْ يردّ عليهم من المسلمين ممّن كان بمكة انّما اصابوا ما اصابوا في شعبان وقالت يهودُ تَفَاءلُ بذلك علي رسول الله صلعم عمرو بن الحضرمي قتله واقدُ بن عبد الله عمرو عمرت الحربُ والحضرمي حضرت الحربُ وواقد بن عبد الله وقدت الحربُ فجعل الله عليهم ذلك لا لهم * فلمّا اكثر الناسُ في ذلك انزل الله علي رسوله يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصدٌّ عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله اي ان كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدّوكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام واخراجُكم منه وانتم اهلُهُ اكبرُ

عند الله من قَتْل مَنْ قتلتم منهم * والفتنة اكبر من القتل اي قد كانوا يفتنون المسلم عن دينه حتي يردّوه الي الكفر بعد ايمانه فذلك اكبر عند الله من القتل * ولا يزالون يقاتلونكم حتي يردّوكم عن دينكم ان استطاعوا اي ثم هم مقيمون علي أخبث ذلك واعظمه غير تايبين ولا نازعين * فلمّا نزل القران بهذا من الامر وفرّج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله صلعم العير والاسيرين وبعثت اليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم ابن كيسان فقال رسول الله صلعم لا نفديكموها حتي يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابي وقّاص وعتبة بن غزوان فانّا نخشاكم عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبة فافداهما رسول الله صلعم منهم فامّا الحكم بن كيسان فاسلم فحسن اسلامه فاقام عند رسول الله صلعم حتي قُتل يوم بير معونة شهيدًا وامّا عثمان بن عبد الله فلحق بمكة فمات بها كافرًا * فلمّا تجلّي عن عبد الله بن جحش واصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرانُ طمعوا في الأجر فقالوا يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة نعطى فيها أجر المجاهدين فانزل الله فيهم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اوليك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم * فوضعهم الله من ذلك علي اعظم الرجاء والحديث في هذا عن الزّهري ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير * قال ابن اسحاق وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش ان الله قسم الفيء حين احلّه فجعل اربعة اخماس لمن افاءه وخمسا الي الله ورسوله فوقع علي ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك العير * قال ابن هشام وهي اول غنيمة غنمها المسلمون وعمرو بن الحضرمي اول مَنْ قتل المسلمون وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان اول من اسر

المسلمون * قال ابن اسحاق فقال ابو بكر الصدّيق في غزوة عبد الله بن جحش ويقال بل عبد الله بن جحش قالها حين قالت قريش قد احلّ محمّدٌ واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه المال واسروا فيه الرجال قال ابن هشام هي لعبد الله بن جحش

تَعُدّون قَتْلًا في الحرام عظيمةً　واعظَمُ منه لو يَرَي الرُّشْدَ راشدُ
صدودكم عمّا يقول محمّدٌ　وكُفْرٌ بِهِ واللهُ راءٍ وشاهدُ
واخْراجكم من مسجد الله اهلَه　لئلّا يُرَي لله في البيت ساجدُ
فانّا وان عيّرتمونا بقتله　وارْجَفَ بالاسلام باغٍ وحاسدُ
سَقَيْنا من ابن الحضرميّ رِماحَنا　بِنَخْلَةَ لمّا اوْقَدَ الحربَ واقدُ
دَمًا وابنُ عبد الله عثمان بيننا　يُنازِعه غُلٌّ من القِدّ عاندُ

تاريخُ صرفِ القِبْلَةِ الي الكعبة

قال ابن اسحاق ويقال صُرِفَت القبلة في شعبان على راس ثمانية عشر شهرًا من مَقْدَم رسول الله صلعم المدينة

غَزْوَةُ بَدْرٍ الكُبْرَى

قال ابن اسحاق ثم ان رسول الله صلعم سمع بأبي سُفْيان بن حَرْب مُقْبِلًا من الشام في عِيرٍ لقُرَيْش عظيمة فيها اموالٌ لقريش وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلًا من قريش او اربعون منهم مَخْرَمة بن نوفل بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زُهْرة وعمرو بن العاص بن وايل بن هشام * قال ابن هشام عمرو بن العاص بن وُيل بن هاشم * قال ابن اسحاق حدّثني محمد بن مسلم الزهري

وعاصم بن عمر بن قَتادة وعبد الله بن ابي بكر ويزيد بن رُومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس كلٌّ قد حدّثني بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم فيما سُقْتُ من حديث بَدْر قالوا لمّا سمع رسول الله صلعم بابي سفيان مقبلًا من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه عِيرُ قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعلّ الله يُنفِلُكموها فانتدب الناسُ فخَفَّ بعضُهم وثَقُلَ بعضٌ وذلك انهم لم يظنّوا ان رسول الله صلعم يَلْقَى حربًا وكان ابو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسّس الاخبار ويسال من لقي من الرُّكبان تخوّفًا على امر الناس حتي اصاب خبرًا من بعض الركبان ان محمّدًا قد استنفر اصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستاجر ضَمْضَمَ بن عمرو الغفاريّ فبعثه الي مكة وامره ان ياتي قريشًا فيستنفرهم الي اموالهم ويُخْبرهم ان محمّدًا قد عرض لها في اصحابه فخرج ضَمْضَمُ بن عمرو سريعًا الي مكة ۞

رُؤيا عاتِكَةَ بِنْتِ عبد المطّلب

قال ابن اسحاق فحدّثني مَنْ لا اتّهم عن عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن رُومان عن عروة بن الزبير قالا وقد رَأَتْ عاتكة بنت عبد المطلب قبل قُدُوم ضَمْضَم مكة بثلاث ليال رؤيا افزعتْها فبعثَتْ الي اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا اخي والله لقد رايت الليلة رؤيا لقد افظعَتْني وتخوّفتُ ان يدخل على قومك منها شرٌّ ومصيبةٌ فاكتُمْ عنّي ما احدّثك قال لها وما رايتِ قالت رايتُ راكبًا اقبل على بعير له حتي وقف بالابطح ثم صَرَخ باعلَى صوته أَلَا انفِروا يـاَلَ غُدُر لمصارعكم في ثلاث فأَرَي الناسَ اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناسُ يتّبعونه فبينا هم حَوْلَه مَثُلَ به بعيرُه على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها الا انفروا يـاَل

غُدَرَ لمصارعكم في ثلاث ثم مَثَلَ به بعيره على راس ابي قُبَيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرةً فارسلها فاقبلَت تهوي حتي اذا كانت باسفل الجبل ارفضت فما بقي بيتٌ من بيوت مكة ولا دارٌ الا دخلتها منها فلقةٌ * قال العباس والله ان هذه لرويا وانتِ فاكتميها ولا تذكريها لاحد * ثم خرج العباس فلقي الوليد بن عتبة ابن ربيعة وكان له صديقًا فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه عتبة ففشا الحديث بمكة حتي تحدثت به قريش * قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت وابو جهل بن هشام في رهط من قريش قعودٌ يتحدثون برويا عاتكة فلما رآني ابو جهل قال يابا الفضل اذا فرغتَ من طوافك فاقبلْ الينا فلما فرغتُ اقبلتُ حتي جلستُ معهم فقال لي ابو جهل يا بني عبد المطلب متي حدثت فيكم هذه النبيّة قال قلتُ وما ذاك قال تلك الرويا التي رات عاتكة قال قلت وما رات قال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان تتنبا رجالكم حتي تتنبا نساؤكم قد زعمتْ عاتكة في روياها انه قال انفروا في ثلاث فسنتربّص بكم هذه الثلاث فان يكُ حقًّا ما تقول فسيكون وان تمضِ الثلاثُ ولم يكُنْ من ذلك شيءٌ نكتبْ عليكم كتابًا انكم اكذبُ اهلِ بيتٍ في العرب * قال العباس فوالله ما كان مني اليه كبيرٌ الا اني جحدتُ ذلك وانكرتُ ان تكون رات شيئًا قال ثم تفرقنا فلما امسيتُ لم تبقَ امراةٌ من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقعَ في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمعُ ثم لم يكن عندك غيرٌ لشيءٍ مما سمعتَ قال قلت قد والله فعلتُ ما كان مني اليه من كبير وايم الله لاتعرضنّ له فان عاد لاكفينكنّه * قال فغدوتُ في اليوم الثالث من رويا عاتكة وانا حديدٌ مغضبٌ أرَي اني قد فاتني منه امرٌ احبّ ان

أدركه منه قال فدخلت المسجد فرايته فوالله اني لأمشي نحوه أتعرضه ليعود لبعض ما قال فأقع به وكان رجلاً خفيفاً حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر قال اذ خرج نحو باب المسجد يشتدّ قال فقلت في نفسي ما له لعنه الله أكلّ هذا فرق مني أن أشاتمه قال واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم ابن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفاً على بعيره قد جدّع بعيره وحوّل رحله وشقّ قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمّد في اصحابه لا أُري ان تدركوها الغوث الغوث * قال فشغلني عنه وشغله عنّي ما جاء من الامر فتجهّز الناس سراعاً وقالوا ايظنّ محمّد واصحابه ان تكون كعير ابن الحضرمي كلّا والله ليعلمنّ غير ذلك * فكانوا بين رجلين امّا خارج واما باعث مكانه رجلاً واوعبت قريش فلم يتخلّف من اشرافها احدٌ الا ان ابا لهب بن عبد المطلب قد تخلّف وبعث مكانه العاص ابن هشام بن المغيرة وكان قد لاط له باربعة الاف درهم كانت له عليه افلس بها فاستأجره بها على ان يجزي عنه بعثه فخرج عنه وتخلّف ابو لهب * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح أن أُميّة بن خلف كان اجمع القعود وكان شيخاً جليلاً جسيماً ثقيلاً فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري قومه بمجمرة يحملها فيها نار ومجمر حتي وضعها بين يديه ثم قال يابا عليّ استجمر فانّما انت من النساء قال قبحك الله وقبح ما جيت به قال ثم تجهّز فخرج مع الناس * قال ابن اسحاق فلمّا فرغوا من جهازهم واجمعوا المسير ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب فقالوا انا نخشي ان ياتونا من خلفنا ۞

امر الحرب بين كنانة وقريش وتحاجزهم عند وقعة بدر

وكانت الحرب التي كانت بين قريش وبين بني بكر كما حدثني بعض بني عامر ابن لؤي عن محمد بن سعيد بن المسيب في ابن لحفص بن الاخيف احد بني معيص بن عامر بن لوي خرج يبتغي ضالّة له بضجنان وهو غلام حدث في راسه ذؤابة وعليه حلّة له وكان غلاما وضيا نظيفا فمرّ بعامر بن يزيد بن عامر ابن الملوّح احد بني يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو بضجنان وهو سيّد بني بكر يومئذ فرآه فاعجبه قال من انت يا غلام قال انا ابن لحفص بن الاخيف القرشي فلمّا ولّي الغلام قال عامر بن يزيد يا بني بكر اما لكم في قريش من دم قالوا بلي والله ان لنا فيهم لدماء قال ما كان رجل ليقتل هذا الغلام برجله الّا كان قد استوفي دمه قال فتبعه رجل من بني بكر فقتله بدم كان له في قريش فتكلّمت فيه قريش فقال عامر بن يزيد يا معشر قريش قد كانت لنا فيكم دماء فما شئتم ان شئتم فادّوا علينا ما لنا قبلكم ونؤدّي ما لكم قبلنا وان شئتم فانما هي الدماء رجل برجل فتجافوا عمّا لكم قبلنا ونتجافي عمّا قبلكم فهان ذلك الغلام علي هذا الحيّ من قريش وقالوا صدق رجل برجل فلهوا منه فلم يطلبوا به * قال فبينا اخوه مكرز بن حفص بن الاخيف يسير بمرّ الظهران اذ نظر الي عامر بن يزيد بن عامر بن الملوّح علي جمل له فلمّا رآه اقبل حتي اناخ به عامر متوشّح سيفه فعلاه مكرز بسيفه حتي قتله ثم خاض بطنه بسيفه ثم اتي به مكة فعلّقه من الليل باستار الكعبة فلمّا اصبحت قريش رأوا سيف عامر بن يزيد بن عامر معلّقا باستار الكعبة فعرفوه فقالوا ان هذا لسيف عامر بن يزيد عدا عليه مكرز بن حفص فقتله

فكان ذلك من امرهم * فبينا هم في ذلك من حربهم حجز الاسلام بين الناس فتشاغلوا به حتي اجمعت قريش المسير الي بَدْر فذكروا الذي بينهم وبين بني بكر فخافوهم * وقال مكرز بن حفص في قتله عامرا

لمّا رايتُ انه هو عامرٌ　تذكّرتُ اشلاء الحبيب الملحّب
وقلتُ لنفسي انه هو عامرٌ　فلا ترهبيه وانظري ايّ مركب
وايقنتُ انّي ان أُجلّله ضربةً　متي ما أُصبه بالفرافر يعطب
حفظتُ له جأشي والقيتُ كلكلي　علي بطلٍ شاكي السلاح مجرّب
ولم اكُ لمّا التقّ روعي وروعه　عصارة هجنٍ من نساء ولا أبٍ
حللتُ به وِتري ولم انس ذحله　اذا ما تناسي ذحله كلّ غيهب

قال ابن هشام الغيهب الذي لا عقل له ويقال تيس الظباء وفحل النّعام * قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن رُومان عن عروة بن الزبير قال لمّا اجمعت قريش المسير ذكرت الذي كان بينها وبين بني بكر فكاد ذلك يثنيهم فتبدّا لهم ابليس في صورة سُراقة بن مالك بن جُعشم المدلجي وكان من اشراف بني كنانة فقال انا لكم جارٌ من ان تاتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه فخرجوا سراعًا *

خروج رسول الله صلّي الله عليه وسلّم

قال ابن اسحاق وخرج رسول الله صلعم في ليال مضت من شهر رمضان في اصحابه * قال ابن هشام وخرج لثمان خلون من شهر رمضان واستعمل عمرو بن أُمّ مكتوم ويقال اسمه عبد الله بن أُمّ مكتوم اخا بني عامر بن لوي علي الصلاة بالناس ثم ردّ ابا لُبابة من الروحاء واستعمله علي المدينة * قال ابن اسحاق ودفع اللواء الي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار * قال ابن هشام

وكان ابيض * قال ابن اسحاق وكان أمام رسول الله صلعم رايتان سوداوان احداهما مع علي بن ابي طالب يقال لها العقاب والاخري مع بعض الانصار وكانت ابل اصحاب رسول الله صلعم يومئذ سبعين بعيرا فاعتقبوها فكان رسول الله صلعم وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي يعتقبون بعيرا وكان حمزة ابن عبد المطلب وزيد بن حارثة وابو كبشة وأنسة موليا رسول الله صلعم يعتقبون بعيرا وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرا * قال ابن اسحاق وجعل علي الساقة قيس بن ابي صعصعة اخا بني مازن بن النجار * وكانت راية الانصار مع سعد بن معاذ فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق فسلك طريقه من المدينة الي مكة علي نقب المدينة ثم علي العقيق ثم علي ذي الحليفة ثم علي أولات الجيش * قال ابن هشام ذات الجيش * قال ابن اسحاق ثم مر علي تربان ثم علي ملل ثم علي غميس الحمام من مريين ثم علي صخيرات اليمام ثم علي السيالة ثم علي فج الروحاء ثم علي شنوكة وهي الطريق المعتدلة حتي اذا كان بعرق الظبية (قال ابن هشام الظبية عن غير ابن اسحاق) لقوا رجلا من الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم علي رسول الله صلعم قال أوفيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه قال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسال رسول الله واقبل علي فانا أخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال رسول الله صلعم مه افحشت علي الرجل * ثم اعرض عن سلمة ونزل رسول الله صلعم سجسج وهي بير الروحاء ثم ارتحل منها حتي اذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة بيسار وسلك ذات اليمين علي النازية يريد بدرا فسلك في ناحية منها حتي اذا

جزع واديًا يقال له رَحْقَانُ بين النازية وبين مَضيق الصَّفْراء ثم على المَضيق ثم انصَبَّ به حتي اذا كان قريبًا من الصفراء بعث بَسْبَس بن عمرو الجُهَني حليف بني ساعدة وعديّ بن ابي الزَّغْباء الجهني حليف بني النَّجّار الي بَدْر يتجسّسان له الاخبار عن ابي سفيان بن حرب وغيره * ثم ارتحل رسول الله صلعم وقد قَدَّمَها فلمّا استقبل الصَّفْراء وهي قريةٌ بين جبلَين سال عن جبلَيها ما اسماؤها فقالوا يقال لاحدها هذا مُسْلِحٌ وقالوا للاخر هذا مُخْرِئٌ وسال عن اهلها فقيل بنو النار وبنو حُرَاق بَطْنان من بني غفار فكرِهَها رسول الله صلعم والمرور بينهما وتفاءل باسماءها واسماء اهلها * فتركها رسول الله صلعم والصفراء بيَسار وسلك ذاتَ اليمين على وادٍ يقال له ذَفِرَانُ وجزع فيه ثم نزل وأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا بعيرهم فاستشار الناس واخبرهم عن قريش فقام ابو بكر الصديق فقال واحسَنَ ثم قام عمر بن الخَطّاب فقال واحسن ثم قام المِقْداد بن عمرو فقال يا رسول الله امْضِ لما أراكَ اللهُ فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرايل لموسي اذهَبْ انتَ وربُّك فقاتِلَا انّا هاهنا قاعدون ولكن اذهَبْ انتَ وربُّك فقاتلا انّا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحقّ لو سِرْتَ بنا الي بَرْكِ الغِمادِ لجالَدْنا معك من دونه حتي تبلُغَهُ فقال له رسول الله صلعم خيرًا ودعا له به * ثم قال رسول الله صلعم اشيروا عليَّ ايها الناس وانّما يريد الانصار وذلك انهم عددُ الناس وانهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انّا بُرَءاءُ من ذِمَامِك حتي تَصِلَ الي ديارنا فاذا وَصَلْتَ الينا فانّك في ذمّتنا نمنعك ممّا نمنع منه ابناءنا ونساءنا * فكان رسول الله صلعم يتخوّفُ ألّا تكون الانصار تري عليها نَصْرَهُ الّا ممّن دَهَمَهُ بالمدينة من عدوّه وان ليس عليهم ان يسير بهم

الي عدوٍ من بلادهم * فلمّا قال ذلك رسول الله صلعم قال له سعد بن مُعاذ والله لكأنّك تُريدنا يا رسول الله قال أجَلْ قال فقد امنّا بك وصدّقناك وشهدنا أنّ ما جِئتَ به هو الحقّ واعطيناك علي ذلك عُهودنا ومواثيقنا علي السمع والطاعة فامْضِ يا رسول الله لما اردتَّ فنحن معك فوالذي بعثك بالحقّ لو استعرضْتَ بنا هذا البحر فخضْتَه لخضْناه معك وما تخلّفَ منّا رجلٌ واحدٌ وما نَكْرَهُ أنْ تَلْقَي بنا عدوّنا غداً انّا لصُبُرٌ في الحرب صُدُقٌ في اللّقاء لعلّ الله يُرِيك منّا ما تَقَرُّ به عينُك فسِرْ بنا علي بركة الله * فسُرّ رسول الله صلعم بقول سعد ونَشّطَه ذلك ثم قال سيروا وأبْشِروا فان الله قد وَعَدَني احدي الطايفتَيْن والله لكأنّي الآن انظُرُ الي مَصَارِع القوم * ثم ارتحل رسول الله صلعم من ذَفِرانَ فسلك علي ثنايا يقال لها الأَصَافِرُ ثم انحطّ منها الي بلد يقال له الدّبّة وترك الحَنّانَ بيمين وهو كثيبٌ عظيم كالجبل العظيم ثم نزل قريباً من بَدْرٍ فركب هو ورجل من اصحابه * قال ابن هشام الرجل ابو بكر الصديق * قال ابن اسحاق كما حدثني محمد بن يحيي بن حَبّان حتي وقف علي شيخ من العرب فسألَه عن قريش وعن محمّد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا أُخْبِرُكما حتي تُخْبِراني مّمن انتما فقال له رسول الله صلعم اذا اخبرتَنا اخبرناك قال أَوَذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمّداً واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني فهو اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي فيه رسول الله صلعم وبلغني ان قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به قريش * فلمّا فرغ من خبره قال مّمن انتما فقال رسول الله صلعم نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ ما من ماء

أَمِنَ ماء العراق + قال ابن هشام الشيخ سُفيان الضَّمري * قال ابن اسحاق ثم رجع رسول الله صلعم الي اصحابه فلمّا أَمْسَي بعث عليَّ بن ابي طالب والزبير بن العَوّام وسعد بن ابي وَقّاص في نفر من اصحابه الي ماء بَدْر يلتمسون الخبر له عليه كما حدثني يزيد بن رُومان عن عُرْوة بن الزبير فاصابوا راويةً لقريش فيها أَسْلَمُ غلامُ بني الحَجّاج وعَرِيضٌ ابو يَسَار غلام بني العاص بن سعيد فأتَوا بهما فسالوهما ورسول الله صلعم قايمٌ يُصَلّي فقالا نحن سُقَاةُ قريش بعثونا نَسْقِيهم من الماء فكَرِهَ القومُ خَبَرَهما ورَجَوْا ان يكونا لابي سفيان فضربوهما فلمّا أَذْلَقوهما قالا نحن لابي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلعم وسجد سجدتَيْه ثم سلّم وقال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش اخبراني عن قريش قالا هم وراء هذا الكثيب الذي تري بالعُدْوة القُصْوَي والكثيب العَقَنْقَل فقال لهما رسول الله صلعم كم القوم قالوا كثير قال ما عِدَّتُهم قالا لا ندري قال كم ينحرون كلَّ يوم قالا يومًا تسعًا ويومًا عشرًا قال رسول الله صلعم القومُ ما بين التسع ماية والالف ثم قال لهما فمن فيهم من اشراف قريش قالا عُتْبة بن ربيعة وشَيْبة بن ربيعة وابو البَخْتَري بن هشام وحكيم بن حزام ونَوْفَل بن خُوَيْلد والحارث بن عامر بن نوفل وطُعَيْمة بن عدي بن نوفل والنَّضر بن الحارث وزَمَعَة بن الاسود وابو جهل بن هشام وأُمَيّة بن خلف ونُبَيه ومُنَبِّه ابنا الحجّاج وسُهَيل بن عمرو وعمرو بن عبد وُدّ * فاقبل رسول الله صلعم علي الناس فقال هذه مَكّةُ قد أَلْقَتْ اليكم أَفْلاذَ كَبِدِها * قال ابن اسحاق وكان بَسْبَس بن عمرو وعديّ ابن ابي الزَّغْباء قد مَضَيا حتي نزلا بَدْرًا فأَناخا الي تَلٍّ قريبٍ من الماء ثم اخذا شَنًّا لهما يستقيان فيه ومَجْديّ بن عمرو الجُهَني علي الماء فسمع عديّ وبسبس

جاريتين من جواري الحاضر وهما تتلازمان على الماء والملزومة تقول لصاحبتها انما تاتي العير غدًا او بعد غد فاعمل لهم ثم اقضيك الذي لك قال مجدي صدقت ثم خلّص بينهما وسمع ذلك عدي وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتي اتيا رسول الله صلعم فاخبراه بما سمعا * واقبل ابو سفيان حتي تقدّم العير حذرًا حتي ورد الماء فقال لمجدي بن عمرو هل احسست احدًا قال ما رايت احدًا انكره الّا اني قد رايت راكبين قد اناخا الي هذا التلّ ثم استقيا في شنّ لهما ثم انطلقا * فاتي ابو سفيان مناخهما فاخذ من ابعار بعيريهما ففتّه فاذا فيه النّوي فقال هذه والله علايف يثرب فرجع الي اصحابه سريعًا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها وترك بدرًا بيسار وانطلق حتى اسرع ۞

رويا جهيم بن الصّلت في مصارع قريش

قال واقبلت قريش فلمّا نزلوا الجحفة راي جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطّلب ابن عبد مناف رويا فقال انّي فيما يري النايم واني لبين النايم واليقظان اذ نظرت الي رجل قد اقبل على فرس حتي وقف ومعه بعير له ثم قال قُتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام بن أُمية بن خلف وفلان وفلان فعدّد رجالًا ممن قُتل يوم بدر من اشراف قريش ثم رايته ضرب في لبّة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي خباء من اخبية العسكر الا اصابه نضح من دمه * قال فبلغت ابا جهل فقال هذا ايضًا نبيّ آخر من بني المطّلب سيعلم غدًا من المقتول ان نحن التقينا ۞

رسالة ابي سفيان الي قريش

قال ابن اسحاق ولمّا راي ابو سفيان انه قد احرز عيره ارسل الي قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم فقد نجّاها الله فارجعوا فقال ابو

جهل بن هشام والله لا نَرْجع حتي نَرِدَ بَدْراً وكان بدرٌ موسِماً من مواسم العرب تجتمع لهم بهٖ سوقٌ كلَّ عام فنُقيم عليه ثلاثاً فنَنْحر الجُزرَ ونُطعم الطعام ونُسقي الخمر وتعْزِف علينا القِيانُ وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمْعِنا فلا يزالون يهابوننا ابداً بعدها فامضوا ۞

رُجوع الأَخنَس ببني زُهْرَة

وقال الأَخنَس بن شَريق بن عمرو بن وهب الثقفي وكان حليفاً لبني زُهْرَة وهم بالجحفة يا بني زهرة قد نَجَّي الله لكم اموالكم وخَلَّص لكم صاحبكم مَخْرَمة بن نوفل وانما نَفَرْتم لتَمْنَعوه ومـاله فاْجعلوا بي جُبْنَها وارْجعوا فانه لا حـاجة لكم بان تخرجوا في غير ضَيْعة لا ما يقول هذا يعني ابا جهل* فرجعوا فلم يشهَدْها زُهريٌّ واحدٌ اطاعوه وكان فيهم مطاعاً ولم يكن بقيَ من قريش بطنٌ الا وقد نفر منهم ناسٌ الا بني عدي بن كعب لم يخرجْ منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس بن شريق فلم يشهد بدراً من هاتَيْن القبيلتين احد ومَضي القوم* وكان بين طالب بن ابي طالب وكان في القوم وبين بعض قريش محاورة فقالوا والله لقد عرفنا يـا بني هاشم وان خرجتم معنا أَنَّ هَواكم لَمَعَ محمَّد فرجع طـالبٌ الي مكة مع من رجع وقال طالب بن ابي طالب

لاهُمَّ اِمَّا يغزُوَنَّ طالبْ

في عُصْبَةٍ مُحالِفٍ مُحارِبْ　　في مِقْنَبٍ من هذه المَقانِبْ

فَلْيكنِ المسلوبُ غيرَ السالِبْ　　ولْيكُنِ المغلوبُ غيرَ الغالِبْ

قال ابن هشام قوله فليكن المسلوب وقوله وليكن المغلوب عن غير واحد من الرُّواة للشعر ۞

نزولهم بالعدوة

قال ابن اسحاق ومضت قريش حتي نزلوا بالعدوة القصوي من الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي وهو يليل بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش والقلب ببدر بالعدوة الدنيا من بطن يليل الي المدينة وبعث الله السماء وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله صلعم واصحابه منها ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم من المسير واصاب قريشا منها ما لم يقدروا على ان يرتحلوا معه * فخرج رسول الله صلعم يبادرهم الي الماء حتي اذا جاء ادني ماء من بدر نزل به * قال ابن اسحاق فحدثت عن رجال من بني سلمة انهم ذكروا ان الحباب بن المنذر ابن الجموح قال يا رسول الله أرايت هذا المنزل أمنزلا انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه ام هو الراي والحرب والمكيدة قال بل هو الراي والحرب والمكيدة فقال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتي ناتي ادني ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربوا * فقال رسول الله صلعم لقد اشرت بالراي فنهض رسول الله صلعم ومن معه من الناس فسار حتي اذا اتي ادني ماء الي القوم نزل عليه ثم امر بالقلب فعورت وبني حوضا على القليب الذي نزل عليه فملي ماء ثم قذفوا فيه الانية ۞

بناء العريش لرسول الله صلعم

قال ابن اسحاق فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث ان سعد بن معاذ قال يا نبي الله نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركايبك ثم نلقي عدونا فان اعزنا الله واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخري جلست

علي ركايبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلّف عنك اقوامٌ يا نبيّ الله ما نحن باشدّ لك حبًّا منهم ولو ظنّوا انك تلقي حربًا ما تخلّفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك * فاثني عليه رسول الله صلعم خيرًا ودعا له بخيرٍ ثم بُني لرسول الله صلعم عريشٌ فكان فيه ۞

ارتحال قريش

قال ابن اسحاق وقد ارتحلت قريشٌ حين اصبحت فاقبلت فلمّا رآها رسول الله صلعم تصوب من العقنقل وهو الكثيب الذي جاءوا منه الي الوادي قال اللّهمّ هذه قريش قد اقبلت بخيلاءها وفخرها تحادّك وتكذّب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم أحنهم الغداة * وقد قال رسول الله صلعم وقد راي عتبة ابن ربيعة في القوم علي جمل له احمر إن يكن في احد من القوم خيرٌ فعند صاحب الجمل الاحمر إن يطيعوه يرشدوا * وقد كان خفاف بن ايماء بن رحضة او ابوه ايماء بن رحضة الغفاري بعث الي قريش حين مرّوا به ابنًا له بجزاير اهداها لهم وقال ان احببتم ان نمدّكم بسلاح ورجال فعلنا قال فارسلوا اليه مع ابنه ان وصلتك رحمٌ فقد قضيت الذي عليك فلعمري لئن كنّا انّما نقاتل الناس ما بنا ضعف عنهم وان كنّا انّما نقاتل الله كما يزعم محمّد ما لأحد بالله من طاقة * فلمّا نزل الناس اقبل نفرٌ من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلعم فيهم حكيم بن حزام فقال رسول الله صلعم دعوهم فما شرب منه رجلٌ يومئذ الا قتل الّا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في يمينه قال لا والذي نجّاني من يوم بدر ۞

تَشَاوُرُ قريش في الرُّجوع عن القتال

قال ابن اسحاق وحدّثني ابي اسحاقُ بن يسار وغيره من اهل العلم عن اشياخ من الانصار قالوا لمّا اطمأنَّ القومُ بعثوا عُمَيْرَ بن وهب الجُمَحيَّ فقالوا احزُرْ لنا اصحاب محمَّد قال فاستجال بفرسه حَوْلَ العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلاثماية رجل يزيدون قليلًا او ينقصونه ولكن أَمْهِلوني حتي انظُرَ أَللقوم كمينٌ او مَدَدٌ قال فضرب في الوادي حتي ابعَدَ فلم يرَ شيئًا فرجع اليهم فقال ما رايت شيئًا ولكنّي قد رايت يا معشر قريش البلايا تَحْمِل المنايا نواضِحَ يَثْرِبَ تحمل الموتَ الناقعَ قومٌ ليس لهم مَنْعَةٌ ولا ملجأٌ الّا سيوفُهم والله ما أُرَي ان يُقْتَلَ رجلٌ منهم حتي يَقْتُلَ رجلًا منكم فاذا اصابوا منكم اعدادَهم فما خَيْرُ العيش بعد ذلك فَرَوْا رَأْيَكُم * فلمّا سمع حكيم بن حزام ذلك مشي في الناس فأَتي عتبة بن ربيعة فقال يابا الوليد انك كبير قريش وسيّدُها والمطاع فيها هل لك الي ان لا تزال تُذْكَر فيها بخَيْرٍ الي آخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال تَرْجِع بالناس وتَحمل امر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلتُ انت عليَّ بذلك انما هو حليفي فعَلَيَّ عَقْلُه وما أُصِيبَ من ماله فأْتِ ابنَ الحَنْظَلية * قال ابن هشام والحنظلية أُمُّ ابي جهل وهي اسماء بنت مُخَرِّبة احد بني نَهْشَل بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم * فانّي لا أَخْشَي ان يشجُرَ امرَ الناس غيرُه يعني ابا جهل * ثم قام عتبة خطيبًا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون بان تَلْقَوْا محمّدًا واصحابه شيئًا والله لئن اصَبْتُموه لا يزال الرجلُ ينظُر في وجه رجل يكره النظر اليه قَتَلَ ابن عمّه او ابن خاله او رجلًا من عشيرته فارجعوا وخَلُّوا بين محمّد وبين ساير العرب فان اصابوه فذاك الذي اردتم وان

كان غير ذلك ألغاكم ولم تعرّضوا منه ما تريدون * قال حكيم فانطلقتُ حتي جيتُ ابا جهل فوجدتُه قد نَثَلَ دِرعًا له من جرابها فهو يهنئها (قال ابن هشام يهيئها) قال فقلت له يابا الحكم ان عتبة ارسلني اليك بكذا وكذا للذي قال فقال انتفخ والله سَحْرُه حين راي محمدًا واصحابه كلّا والله لا نرجع حتي يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة ما قال ولكنه قد راي ان محمدًا واصحابه أكلةُ جَزورٍ وفيهم ابنه فقد تخوّفكم عليه * ثم بعث الي عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رايتَ ثأرك بعينك فقم فانشد خفرتك ومقتل اخيك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ وا عمراه وا عمراه فحميت الحربُ وحَقِبَ امرُ الناس واستوسقوا علي ما هم عليه من الشرّ وأفسد علي الناس الرايُ الذي دعاهم اليه عتبة * فلما بلغ عتبةَ قول ابي جهل انتفخ والله سحره قال سيعلم مصفّر استِه من انتفخ سحره انا ام هو * قال ابن هشام السَّحْر الرئة وما حولها مما يعلق به الحلقوم فوق السرّة وما كان تحت السرّة فهو القُصْب ومنه قوله رايتُ عمرو بن لُحَيّ يجرّ قصبه في النار قال ابن هشام حدثني بذلك ابو عبيدة * ثم التمس عتبة بيضةً ليدخلها في راسه فما وجد في الجيش بيضةً تسعه من عظم هامته فلما راي ذلك اعتجر علي راسه ببُرد له ❁

مقتل الاسود المخزومي

قال ابن اسحاق وقد خرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان رجلًا شَرِسًا سيِّي الخلق فقال أعاهد الله لاشربنّ من حوضهم او لاهدمنّه او لاموتنّ دونه * فلمّا خرج خرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فأطنّ قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع علي ظهره تشخب رجله دمًا نحو اصحابه

ثم حَبا الي الحوض حتي اقتحَم فيه يريد زعَم ان يُبِرّ يمينه واتّبعه حمزة فضربه حتي قتله في الحوض ۞

دُعَاء عُتْبَة الي المُبَارَزَة

قال ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين اخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتي اذا نصل من الصفّ دعا الي المبارزة فخرج اليه فِتْيَةٌ من الانصار ثلاثة وهم عوف ومُعَوّذ ابنا الحارث وأُمّهما عفْراء ورجلٌ اخر يقال هو عبد الله بن رَوَاحة فقالوا من انتم قالوا رَهْطٌ من الانصار فقالوا ما لنا بكم من حاجة * ثم نادي مُناديهم يا مُحَمّد أَخرِجْ الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلعم قُمْ يا عُبَيدة بن الحارث وقُمْ يا حمزة وقُمْ يا عليّ فلمّا قاموا ودَنَوْا منهم قالوا من انتم قال عبيدة عُبَيدةُ وقال حمزة حَمْزَة وقال عليّ عليّ قالوا نعم اكفاء كرامٌ فبارَزَ عبيدةُ وكان أَسَنّ القوم عُتْبَةَ بن ربيعة وبارز حمزةُ شيبة بن ربيعة وبارز عليّ الوليد بن عتبة * فامّا حمزة فلم يُمْهِلْ شيبةَ ان قتله واما عليّ فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتَين كلاهما اثبتَ صاحبَهُ وكَرّ حمزة وعليّ باسيافهما علي عتبة فذَفّفَا عليه واحتملا صاحبَهما فحازاه الي اصحابه * قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عتبة بن ربيعة قال للفتية من الانصار حين انتسبوا اكفاء كرامٌ انّما نُرِيد قومنا ۞

اِلْتِقَاء الفريقَيْن

قال ابن اسحاق ثم تزاحَفَ الناسُ ودنا بعضُهم من بعض وقد امر رسول الله صلعم اصحابه أَلّا يحملوا حتي يامرهم وقال ان اكتَنَفَهم القومُ فانضحوهم عنكم بالنبل ورسول الله صلعم في العريش معه ابو بكر الصديق فكانت وَقْعَةُ بَدْرٍ يوم الجمعة

صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان قال ابن اسحاق كما حدثني ابو جعفر محمد ابن علي بن الحسين* وقال ابن اسحاق وحدثني حَبّان بن واسع بن حَبّان عن اشياخ من قومه ان رسول الله صلعم عَدَّل صُفُوف اصحابه يوم بدر وفي يده قِدْحٌ يُعْدِل به القومَ فمرّ بسَوَاد بن غَزِيّةَ حليف بني عدي بن النَّجّار (قال ابن هشام ويقال سَوّاد بن غزيّة) وهو مُستَنْتِلٌ من الصّفّ (قال ابن هشام ويقال مستنصِلٌ من الصّفّ) فطعن في بطنه بالقدح وقال آستَوِ يا سَوادُ فقال يا رسول الله اوجعْتَني وقد بعثك الله بالحقّ والعَدْل فأَقِدْني قال فكشف رسول الله صلعم عن بطنه فقال استَقِدْ قال فاعتنقه فقبّل بَطْنَه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حَضَرَ ما ترى فأَرَدتُّ ان يكون اخر العهد بك ان يمسّ جلدي جلدك فدعَا رسول الله صلعم له بخَيْر وقاله له ۞

مُنَاشَدَةُ رسول الله صلعم رَبَّهُ في النَّصْر

قال ابن اسحاق ثم عَدَّلَ رسول الله صلعم الصُّفُوفَ ورجع الى العريش فدخله ومعه فيه ابو بكر ليس معه فيه غيره ورسول الله صلعم يناشد ربّه ما وَعَدَهُ من النصر ويقول فيما يقول اللهُمَّ ان تَهْلِكْ هذه العِصَابَةُ اليومَ لا تُعبَدْ وابو بكر يقول يا نبيّ الله بعضَ مناشدتك ربّك فان الله مُنجِزٌ لك ما وعدك* وقد خَفَقَ رسول الله صلعم خفقةً وهو في العريش ثم انتَبَهَ فقال أَبْشِرْ يا ابا بكر اتاك نصرُ الله هذا جبريل آخذٌ بعنان فرسٍ يقوده على ثناياه النَّقْعُ يعني الغُبار* قال ابن اسحاق وقد رُمِيَ مِهْجَعٌ مولى عمر بن الخطّاب بسَهْم فقُتِلَ فكان اول قتيل من المسلمين ثم رُمي حارثة بن سُراقة احد بني عدي بن النَّجّار وهو يشرب من الحوض بسَهْم فأَصاب نحره فقُتِل ۞

تحريضهم على القتال

قال ثم خرج رسول الله صلعم الي الناس فحرّضهم وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرًا محتسبًا مقبلًا غير مدبر الا ادخله الله الجنّة فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة وفي يده تمرات ياكلهنّ بخ بخ افما بيني وبين ان ادخل الجنّة الّا ان يقتلني هاولاء قال ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتي قتل * قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عوف بن الحارث وهو ابن عفراء قال يا رسول الله ما يضحك الربّ من عبده قال غمسه يده في العدوّ حاسرًا فنزع درعًا كانت عليه فقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتي قتل * قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني زهرة انه حدّثه انه لمّا التقي الناس ودنا بعضهم من بعض قال ابو جهل اللهمّ اقطعنا للرحم واتانا بما لا يعرف فاحنه الغداة فكان هو المستفتح ۞

رمي رسول الله صلعم المشركين بالحصباء وهزيمتهم

قال ابن اسحاق ثم ان رسول الله صلعم اخذ حفنة من الحصباء فاستقبل بها قريشًا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها ثم امر اصحابه فقال شدّوا فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم فلمّا وضع القوم ايديهم ياسرون ورسول الله صلعم في العريش وسعد بن معاذ قايم علي باب العريش الذي فيه رسول الله صلعم متوشّح السيف في نفر من الانصار يحرسون رسول الله صلعم يخافون عليه كرّة العدوّ وراي رسول الله صلعم فيما ذكر لي في وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس فقال له رسول الله

صلعم والله لكأنّي بك يا سعد تكرهُ ما يصنع القوم قال اجلْ والله يا رسول الله كانت أوّلَ وقعة أوقعها الله بأهل الشرك فكان الاثخانُ في القتل احبَّ اليَّ من استبقاء الرجال ۞

نَهْيُ رسول الله صلعم عن قَتْلِ ناسٍ من المُشْرِكِين

قال ابن اسحاق وحدثني العبّاس بن عبد الله بن مَعْبَد عن بعض اهله عن عبد الله بن عباس ان النبيَّ صلعم قال لاصحابه يومئذ اني قد عرفتُ ان رجالًا من بني هاشم وغيرهم قد أُخْرِجوا كُرْهًا لا حاجةَ لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدًا من بني هاشم فلا يَقْتُلْه ومن لقي ابا البَخْتَري بن هشام بن الحارث بن اسد فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب عمَّ رسول الله صلعم فلا يقتله فانه انما أُخْرِج مستكرَهًا قال فقال ابو حُذيفة انَقْتُلُ آباءنا وابناءنا واخوتنا وعشيرتنا ونَتْرُك العباس والله لئن لقيتُهُ لأُلْحِمَنَّه السيفَ * قال ابن هشام ويقال لأُلْجِمَنَّه السيفَ * قال فبلغَتْ رسولَ الله صلعم فقال لعُمَرَ يابا حفص قال عمر والله انه لاوّلُ يوم كنّاني فيه رسول الله صلعم بأبي حفص أيُضْرَبُ وجهُ عمِّ رسول الله بالسيف فقال عُمَرُ يا رسول الله دَعْني فلأَضْرِبْ عُنُقَه بالسيف فوالله لقد نافَقَ فكان ابو حذيفة يقول ما انا بآمنٍ من تلك الكلمة التي قلتُ يومئذ ولا ازالُ منها خايفًا الّا ان تُكَفِّرها عنّي الشهادة فقُتل يوم اليمامة شهيدًا * قال ابن اسحاق وانما نَهَى رسول الله صلعم عن قتل ابي البَخْتَري انه كان أَكَفَّ القوم عن رسول الله صلعم وهو بمكة كان لا يُؤْذيه ولا يبلغه عنه شيءٌ يَكْرَهُه وكان ممّن قام في نقض الصحيفة التي كتبَتْ قريش على بني هاشم وبني المطّلب فلَقِيَه المُجَذَّرُ بن ذِياد البَلَوي حليف الانصار ثم من بني سالم بن عوف فقال المجذَّر لابي البختري

ان رسول الله صلعم قد نَهانا عن قتلك ومع ابي البختري زميلٌ له قد خرج معه من مكة وهو جُنادة بن مُلَيحة بنت زهير بن الحارث بن اسد وجُنادة رجل من بني ليث واسمُ ابي البختري العاصي قال وزميلي فقال له المجذّر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما امرنا رسولُ الله صلعم الّا بك وحْدَك قال لا والله اذًا لأموتَنّ انا وهو جميعًا لا تتحدّث عنّي نساء مكة اني تركتُ زميلي حِرصًا على الحياة * فقال ابو البختري حين نازله المجذّر وأَبَى الّا القتال يرْتجز

لن يُسلِمَ ابنُ حرّةٍ زميلَهْ   حتي يموتَ او يري سبيلَهْ

فاقتتلا فقتَلَهُ المجذّر بن ذياد ويقال المجذر بن ذِبّاب وقال المجذر في قتله ابا البختري

امّا جَهِلْتَ او نَسِيتَ نَسَبي
فأَثْبِتِ النِّسْبَةَ إِنّي من بَلِي   الطاعنين برِماحِ اليَزَني
والضاربين الكَبْشَ حتي ينحَني   بشِّر بيتمٍ من ابيه البَخْتري
او بَشِّرا بمثلها مِنّي بَني   انا الذي يقال أَصلي من بَلي
أَطعنُ بالصعدة حتي تَنْثَني   واعبِطُ القِرنَ بعضْبٍ مَشْرَفي
أُرزِمُ للموت كإِرزام المري   فلا تري مُجذّرًا يفري فَري

قال ابن هشام المري عن غير ابن اسحاق والمري الناقة التي يُستنْزَل لبنُها على عُسْر * قال ابن اسحاق ثم اتي المجذّرُ رسولَ الله صلعم فقال والذي بعثك بالحقّ لقد جَهِدتُّ عليه ان يستأسرَ فآتيك به فأَبَي الا ان يقاتلني فقاتلتُهُ فقتلتُهُ * قال ابن هشام ابو البَخْتري العاصي بن هاشم بن الحارث بن اسد ¤

مَقْتَلُ أُمَيّةَ بن خَلَف

قال ابن اسحاق حدثني يحيي بن عَبّاد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال ابن

اسحاق وحدّثنيه ايضاً عبد الله بن ابي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال كان أُمية بن خلف لي صديقًا بمكة وكان آسمي عبد عمرو فتسميت حين اسلمتُ عبد الرحمن ونحن بمكة فكان يلقاني اذ نحن بمكة فيقول يا عبد عمرو أرغبتَ عن اسم سمّاكه ابوك قال فاقول نعم فيقول فانّي لا اعرف الرحمن فاجعلْ بيني وبينك شيئًا أدعوك به أمّا انت فلا تُجيبني باسمك الاول واما انا فلا ادعوك بما لا اعرف قال فكان اذا دعاني يا عبد عمرو لم أُجبْه قال فقلت له يابا عليّ اجعلْ ما شيتَ قال فانت عبد الالَه قال قلت نعم قال فكنتُ اذا مررتُ به قال يا عبد الاله فأُجيبه فاتحدّثُ معه حتي اذا كان يوم بدرٍ مررتُ به وهو واقفٌ مع ابنه عليّ بن امية آخذٌ بيده قال ومعي ادراعٌ قد استلبتُها فانا احملُها فلمّا رآني قال يا عبد عمرو فلم أُجبه فقال يا عبد الاله قال فقلت نعم قال هل لك فيّ فانا خيرٌ لك من هذه الادراع التي معك قال قلتُ نعم ها الله اذًا قال فطرحتُ الادراع من يدي واخذتُ بيده ويد ابنه وهو يقول ما رايتُ كاليوم قطّ اما لكم حاجةٌ في اللبن قال ثم خرجت أمشي بهما* قال ابن هشام يريد باللبن ان من أسرني افتديتُ منه بابلٍ كثيرة اللبن * قال ابن اسحاق حدثني عبد الواحد بن ابي عون عن سعيد بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف قال قال لي امية بن خلف وانا بينه وبين ابنه اخذٌ بايديهما يا عبد الاله مَن الرجل منكم المعلَّمُ بريشةِ نعامةٍ في صدره قال قلتُ ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذي فعل بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لاقودُهما اذ رآه بلالٌ معي وكان هو الذي يعذّب بلالًا بمكة علي ترك الاسلام فيخرجه الي رَمْضاء مكة اذا حَمِيتْ فيضجعه علي ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضعُ علي صدره

ثم يقول لا تزال هكذا او تُفارق دين محمّد فيقول بلال أَحَدٌ أَحَدٌ * قال فلمّا رآه قال راسُ الكُفْر امية بن خلف لا نَجَوْتُ ان نجوتَ قال قلت يا بلال أَبِأَسِيرِيّ قال لا نجوتُ ان نَجَا قال قلت اتسمع يابن السَّوْداء قال لا نجوتُ ان نجا * قال ثم صَرَخَ باعلا صوته يا انصار الله راسُ الكفر امية بن خلف لا نجوتُ ان نجا قال فأحاطوا بنا حتي جعلونا في مثل المَسَكَة وانا أَذُبُّ عنه قال فأَخْلَفَ رجلٌ السيفَ فضرب رِجْلَ ابنه فوقع وصاح امية صَيْحَةً ما سمعت بمثلها قطُّ قال فقلتُ انْجُ بنفسك ولا نجاء به فوالله ما أُغْنِي عنك شيئًا قال فهَبَروهما باسيافهم حتي فرغوا منهما قال فكان عبد الرحمن يقول يرحمُ الله بلالًا ذهبتْ أَدراعي وفجعني بِأَسِيرِيّ ۞

شُهودُ الملايكة وَقعةَ بدر

قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حُدّث عن ابن عباس قال حدثني رجلٌ من بني غِفار قال اقبلتُ انا وابنُ عمٍّ لي حتي اصعدْنا في جبل يُشْرِف بنا علي بَدْر ونحن مُشْركان ننتظر الوقعة علي من تكون الدَّبْرةُ فننتهب مع من ينتهب قال فبينا نحن في الجبل اذ دَنَتْ منّا سحابةٌ فسمعنا فيها حَمْحَمَةَ الخَيْل فسمعت قايلًا يقول اقدمْ حيزومُ فامّا ابن عمّي فانكَشَفَ قِنَاعُ قلبه فمات مكانه واما انا فكِدْتُ اهلك ثم تماسكتُ * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن بعض بني ساعدة عن ابي أُسَيْد مالك بن ربيعة وكان شهد بَدْرًا قال بعد ان ذهب بَصَرُه لو كنتُ اليوم ببَدْر ومعي بَصَري لأَرَيْتُكم الشعبَ الذي خرجتْ منه الملايكة لا أَشُكُّ فيه ولا أَتَمارَي * قال ابن اسحاق وحدثني ابي اسحاقُ ابن يسار عن رجال من بني مازن بن النَّجّار عن ابي داود المازني وكان شهد بدرًا قال اني لأتبعُ رجلًا من المشركين يوم بدر لأَضربه اذ وقع راسُه قبل ان يَصِلَ

اليه سيفي فعرفت انه قد قتله غيري* قال ابن اسحاق وحدثني من لا أتهم عن مِقسم مولي عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن عباس قال كانت سيماء الملايكة يوم بدر عمايم بيضًا قد ارسلوها علي ظهورهم ويوم حنين عمايم حمرًا* قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان عليّ بن ابي طالب قال العمايم تيجان العرب وكانت سيماء الملايكة يوم بدر عمايم بيضًا قد أرخوها علي ظهورهم الا جبريل فانه كانت عليه عمامة صفراء* قال ابن اسحاق وحدثني من لا اتّهم عن مِقسم عن ابن عباس قال ولم تقاتل الملايكة في سوم سوي يوم بدر من الايام وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددًا ومددًا لا يضربون ۞

مقتل ابي جهل بن هشام

قال ابن اسحاق واقبل ابو جهل يوميذ يرتجز وهو يقاتل وهو يقول

ما تنقم الحربُ العوانُ منّي

بازلُ عامين حديثٌ سنّي لمثل هذا ولدتني أمّي

قال ابن هشام وكان شعار اصحاب رسول الله صلعم يوم بدر أحد أحد* قال ابن اسحاق فلمّا فرغ رسول الله صلعم من عدوّه امر بأبي جهل بن هشام ان يلتمس في القتلي وكان اول من لقي ابا جهل كما حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس وعبد الله بن ابي بكر ايضًا قد حدثني ذلك قالا قال معاذ بن عمرو بن الجموح اخو بني سلمة سمعت القوم وابو جهل في مثل الحرجة* قال ابن هشام الحرجة الشجر الملتفّ وفي الحديث عن عمر بن الخطّاب انه سال اعرابيًّا عن الحرجة فقال هي شجرة بين الاشجار لا يوصل اليها* وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه قال فلمّا سمعتها جعلته من شاني فصمدت نحوه فلمّا أمكنني حملت

عليه فضربته ضربةً اطنّت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبّهتها حين طاحت الّا بالنّواة تطيح من تحت مرضخة النّوي حين يُضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة علي عاتقي فطرح يدي فتعلّقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامّة يومي وانا اسحبها خلفي فلمّا آذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطّيت بها عليها حتي طرحتها * قال ابن اسحاق ثم عاش بعد ذلك حتي كان زمن عثمان * ثم مرّ بأبي جهل وهو عقير معوّذ بن عفراء فضربه حتي اثبته فتركه وبه رمق وقاتل معوّذ حتي قُتل فمرّ عبد الله بن مسعود بأبي جهل حين امر رسول الله صلعم ان يلتمس في القتلي وقد قال لهم رسول الله صلعم فيما بلغني انظروا ان خفي عليكم في القتلي الي اثر جرح في ركبته فانّي ازدحمت انا وهو يوماً علي مأدبة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت أشفّ منه بيسير فدفعته فوقع علي ركبتيه فجُحش في احداهما جحشًا لم يزل اثره به * قال عبد الله بن مسعود فوجدته بآخر رمق فعرفته فوضعت رجلي علي عنقه قال وقد كان ضبث بي مرّةً بمكّة فآذاني ولكزني ثم قلت له هل اخزاك الله يا عدوّ الله قال وبما ذا اخزاني أعمد من رجل قتلتموه اخبرني لمن الدايرة اليوم قال قلت لله ولرسوله * قال ابن هشام ضبث قبض عليه ولزمه قال ابن هشام ضبث الضابث الماء باليد قال ضابي بن الحارث البرجمي

فاصبحت ممّا كان بيني وبينكم من المودّ مثل الضابث الماء باليد

قال ابن هشام ويقال أعار علي رجل قتلتموه اخبرني لمن الدبرة اليوم * قال ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول قال لي لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقًا صعبًا * قال ثم احتززت راسه ثم جيت به رسول الله

صلعم فقلتُ يا رسول الله هذا راسُ عدوّ الله ابي جهل قال فقال رسول الله صلعم آللّهِ الذي لا اله غيره قال وكانت يمين رسول الله صلعم قال قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيتُ راسه بين يدي رسول الله صلعم فحمد الله *

قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة وغيره من اهل العلم بالمغازي ان عمر بن الخطاب قال لسعيد بن العاصي ومرّ به اني اراك كانّ في نفسك شيئًا اراك تظنّ اني قتلتُ اباك اني لو قتلتُه لم اعتذر اليك من قتله ولكنّي قتلت خالي العاصي بن هشام ابن المغيرة فامّا ابوك فانّي مررتُ به وهو يبحث بحثَ الثور بروقه فحدتُّ عنه وقصد له ابن عمّه عليّ فقتله ۞

قصّة سيف عكّاشة

قال ابن اسحاق وقاتل عكّاشة بن محصن بن حرثان الاسديّ حليف بني عبد شمس بن عبد مناف يوم بدر بسيفه حتي انقطع في يده فاتي رسول الله صلعم فاعطاه جِذْلًا من حطب فقال قاتِلْ بهذا يا عكّاشة فلمّا اخذه من رسول الله صلعم هزّه فصار سيفًا في يده طويل القامة شديد المتن ابيض الحديدة فقاتل به حتي فتح الله علي المسلمين وكان ذلك السيف يسمّي العونَ ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلعم حتي قُتِلَ في الردّة وهو عنده قتله طليحة بن خويلد الاسدي فقال طليحة في ذلك

ما ظنّكم بالقوم اذ تقتلونهم　　أليسوا وان لم يُسلموا برجال
فان تك اذوادٌ أُصِبْنَ ونسوةٌ　　فلن تذهبوا فرغًا بقتل حِبَالِ
نَصَبْتُ لهم صدرَ الحِمَالَةِ انّها　　مُعاوِدةٌ قيلَ الكماة نَزالِ
فيومًا تراها في الجِلال مَصُونةً　　ويومًا تراها غير ذات جِلالِ

عشيّةَ غادرتْ ابنَ أَقْرَمَ ثاويــاً   وعُكّاشةَ الغَنْمِيَّ عنـد مَجَـــالِ

قال ابن هشام حَبال ابن طليحة بن خويلد وابن أَقْرَم ثابت بن اقرم الانصاري *

قال ابن اسحاق وعكاشة بن محصن الذي قال لرسول الله صلعم حين قال رسول الله صلعم يدخُلُ الجنّةَ سبعون الفًا من أُمّتي على صورة القمر ليلة البَدْر قال يا رسول الله ادْعُ الله ان يجعلني منهم قال انك منهم او اللهُمَّ اجعلْه منهم فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادْعُ الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة وبردَت الدعوةُ * وقال رسول الله صلعم فيما يلغني عن اهله منّا خيرُ فارس في العرب قالوا ومن هو يا رسول الله قال عكاشة بن محصن فقال ضِرارُ بن الأَزْوَر الاسدي ذاك رجل منّا يا رسول الله قال ليس منكم ولكنّه منّا للحِلْف *

قال ابن هشام ونادي ابو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن وهو يوميذ مع المشركين فقال اين مالي يا خبيثُ فقال عبد الرحمن

لم يبْقَ غيرُ شِكّةٍ ويعبُوب   وصارِمٍ يقتُلُ ضُلّالَ الشِيب

فيما ذُكر لي عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي *

طَرْحُ المشركين في القَليب

قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن رُومان عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت لمّا امر رسول الله صلعم بالقَتْلَي ان يُطْرَحوا في القليب طُرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليخرجوه فتزايل فأَقَرّوه وأَلْقَوْا عليه ما غَيّبَه من التراب والحجارة فلمّا القاهم في القليب وقف عليهم رسول الله صلعم فقال يا اهل القليب هل وجدتم ما وَعَدَكم ربّكم حقًّا فاني قد وجدتُ ما وعدني ربّي حقًّا قالت فقال له اصحابه يا رسول الله اتكلم قومًا موتي

فقال لهم لقد علموا ان ما وعدهم ربّهم حقّ * قالت عايشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلتُ لهم وانما قال رسول الله صلعم لقد علموا * قال ابن اسحاق وحدثني حُمَيد الطويل عن انس بن مالك قال سمع اصحاب رسول الله صلعم رسولَ الله صلعم من جوف الليل وهو يقول يا اهل القليب يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة ابن ربيعة ويا امية بن خلف ويابا جهل بن هشام فعَدَّدَ من كان منهم في القليب هل وجدتم ما وعدكم ربُّكم حقًّا فاني قد وجدتُّ ما وعدني ربي حقًّا فقال المسلمون يا رسول الله أتُنادي قومًا قد جَيَّفوا فقال ما انتم بأَسْمَعَ لما اقول منهم ولكنّهم لا يستطيعون ان يُجيبوني * قال ابن اسحاق وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم قال يوم قال هذه المقالة يا اهل القليب بِئْسَ عشيرة النبيّ كنتم لنبيّكم كذّبتموني وصدّقني الناسُ واخرجتموني وآوَاني الناسُ وقاتلتموني ونصرني الناسُ ثم قال هل وجدتم ما وعدكم ربّكم حقًّا للمقالة التي قال * قال ابن اسحاق وقال حَسَّانُ بن ثابت

عرفتُ ديارَ زينَبَ بالكثيبِ ... كخطِّ الوحْيِ في الورَقِ القشيبِ
تَدَاوَلُها الرياحُ وكلُّ جَوْنٍ ... من الوَسْمِيِّ مُنْهَمِرٍ سَكُوبِ
فأَمْسَى رسمُها خَلَقًا وأَمْسَتْ ... يَبَابًا بعد ساكنِها الحبيبِ
فَدَعْ عنكَ التذكُّرَ كلَّ يومٍ ... ورُدَّ حرارةَ الصدرِ الكئيبِ
وخَبِّرْ بالذي لا عيْبَ فيهِ ... بصِدْقٍ غيرِ اخْبارِ الكَذُوبِ
بما صنعَ المليكُ غداةَ بَدْرٍ ... لنا في المشركين من النَّصيبِ
غداةَ كأَنَّ جَمْعَهُمُ حِرَاءٌ ... بَدَتْ اركانُهُ جُنْحَ الغُروبِ
فلاقَيْناهُمُ مِنَّا بجَمْعٍ ... كأُسْدِ الغابِ مُرْدانٍ وشِيبِ

أَمَــامَ مُحَـمَّـد قَـد وَازَرُوهُ عَلي الأَعدَاء فِي لَفْحِ الحُـروبِ
بِأَيْدِيهم صَوارِمُ مُرْهَـفاتٌ وكُلُّ مُجَرَّبٍ خَـاظِي الكُعُـوبِ
بنو الاوس الغطـارف وازرتهـا بنو النَّجّار فِي الدين الصليب
فغـادرنا ابا جـهـل صريعـا وعتبة قـد تركنا بالجبـوب
وشيبة قد تركنا في رجال ذوي حسب اذا نسبوا حسيب
يـنـاديـهم رسـول الله لـمـا قذفناهم كباكب في القليب
الـم تجدوا كلامي كان حقا وامـر الله ياخـذ بالقلـوب
فما نطـقـوا ولـو نطقـوا لقالوا صدقت وكنت ذا رأيٍ مصيب

قال ابن اسحاق ولمّا امر رسول الله صلعم بهم ان يلقوا في القليب أُخذ عتبة ابن ربيعة فسحب الي القليب فنظر رسول الله صلعم فيما بلغني في وجه ابي حذيفة بن عتبة فاذا هو كئيب قد تغير لونه فقال يابا حذيفة لعلّك قد دخلك من شأن ابيك شيء اوكما قال صلعم فقال لا والله يا رسول الله ما شككت في ابي ولا في مصرعه ولكني كنت اعرف من ابي رايا وحلما وفضلا فكنت ارجو ان يهديه ذلك للاسلام فلمّا رايت ما اصابه وذكرت مـا مات عليه من الكفر بعد الذي كنت ارجو له احزنني ذلك * فدعا له رسول الله صلعم بخير وقال له خيرا ۞

ذكر الفتية الذين نزل فيهم

الذين تتوفاهم الملايكة ظالمي انفسهم

قال ابن اسحاق وكان الفتية الذين قتلوا ببدر فنزل فيهم من القران فيما ذكر لنا الذين تتوفّاهم الملايكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنّا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولايك ماواهم جهنم

وساءت مصيرًا فتيةٌ مسمَّون من بني اسد بن عبد العزّي بن قُصَيّ الحارث بن زمعة بن الاسود ومن بني مخزوم ابو قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم وابو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني جُمَح عليّ بن امية بن خلف بن وهب بن حُذافة بن جمح ومن بني سَهْم العاص بن منبّه بن الحجاج بن عامر بن حُذيفة بن سعد بن سهم وذلك انهم كانوا اسلموا ورسول الله صلعم بمكة فلمّا هاجر رسول الله صلعم الي المدينة حَبَسَهم آباءهم وعشايرهم بمكة وفتنوهم فافتتنوا ثم ساروا مع قومهم الي بدر فأُصيبوا به جميعًا

ذِكْرُ الفَيْء ببدْرٍ والأُسَارَي

ثم ان رسول الله صلعم امر بما في العسكر ممّا جمع الناس فجُمِعَ فاختلَفَ المسلمون فيه فقال مَن جمعه هو لنا وقال الذين كانوا يقاتلون العَدُوّ ويطلبونه والله لولا نحن ما أَصَبْتُموه لنحن شَغَلْنا عنكم القومَ حتي أَصَبْتم ما اصبتم وقال الذين كانوا يَحْرسون رسول الله صلعم مخافةَ ان يخالفَ اليه العدوّ والله ما انتم بأَحَقّ به منّا والله لقد راينا أَنْ نقتُلَ العدوّ اذ مَنَحَنا اللهُ اكتافَهُ ولقد راينا ان نأخُذَ المتاعَ حين لم يكن دونه من يمنعه ولكنّا خِفْنا علي رسول الله صلعم كَرّةَ العدوّ فقُمْنا دونه فما انتم بأَحَقّ به منّا * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره عن سليمان بن موسي عن مكحول عن ابي أُمامة الباهلي واسمه صُدَيّ بن عَجْلان فيما قال ابن هشام قال سالت عُبادة بن الصامت عن الانفال فقال فينا اصحاب بَدْرٍ نزَلَتْ حين اختلفنا في النَّفَل وساءت فيه اخلاقُنا فنَزَعَه الله من أيّدينا فجعله الي رسوله فقسمه رسول الله صلعم بين المسلمين عن بَوَاء يقول علي السَّواء * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر

قال حدثني بعض بني ساعدة عن ابي أُسَيْد الساعدي مالك بن ربيعة قال أَصَبْتُ سَيْفَ بني عايذ المخزوميّين المَرْزُبانَ يوم بَدْرٍ فلمّا امر رسول الله صلعم الناسَ ان يَرُدّوا ما في ايديهم من النفل اقبلت حتي القَيْتُه في النفل * قال وكان رسول الله صلعم لا يمنع شيئاً سُئِلَه فعرفه الارقمُ بن ابي الارقم فسأله رسولَ الله صلعم فاعطاه ايّاه ۞

بَعْثُ ابن رواحة وزيد بشيرين

قال ابن اسحاق ثم بعث رسول الله صلعم عند الفَتْح عبد الله بن رواحة بشيراً الي اهل العالية بما فتح الله علي رسوله صلعم وعلي المسلمين وبعث زيد بن حارثة الي اهل السافلة * قال أُسامة بن زيد فأَتانا الخبر حين سَوَّيْنا علي رُقَيَّةَ بنت رسول الله صلعم التي كانت عند عثمان بن عَفّان كان رسول الله صلعم خَلَّفَني عليها مع عثمان ان زيد بن حارثة قد قدم قال فجئتُه وهو واقفٌ بالمُصَلّي قد غَشِيَهُ الناسُ وهو يقول قُتِلَ عُتْبةُ بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام وزمعة بن الاسود وابو البَخْتَري العاص بن هشام وامية بن خلف ونبيه ومنبهٌ ابنا الحجاج قال قلت يا أَبَتِ احقٌّ هذا قال نعم والله يا بُنَيّ ۞

قُفُول رسول الله صلعم من بَدْرٍ

ثم اقبل رسول الله صلعم قافلًا الي المدينة ومعه الأُساري من المشركين وفيهم عقبة بن ابي مُعَيْط والنضر بن الحارث واحتمل رسول الله صلعم معه النَّفَلَ الذي أُصيب من المشركين وجعل علي النفل عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار فقال راجزٌ من المسلمين قال ابن هشام يقال انّه عديّ بن ابي الزغباء

أَقِمْ لها صُدُورَها يا بَسْبَسُ   ليس بذي الطَّلْحِ لها مُعَرَّسُ

ولا بصحراء غمير محبس   انّ مطايا القوم لا تخيس
فحملها على الطريق اكيس   قد نصر الله وفرّ الاخنس

ثم اقبل رسول الله صلعم حتي اذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية يقال له سير الي سرحة به فقسم هنالك النفل الذي افاء الله على المسلمين من المشركين على السواء ثم ارتحل رسول الله صلعم حتي اذا كان بالروحاء لقيه المسلمون يهنئونه بما فتح الله عليه ومن معه من المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامة كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان ما الذي تهنئونا به فوالله ان لقينا الّا عجايز صلعاً كالبدن المعقّلة فنحرناها فتبسّم رسول الله صلعم ثم قال اي ابن اخي اولايك الملأ * قال ابن هشام الملأ الاشراف والرؤساء ☼

مقتل النضر وعقبة

قال ابن اسحاق حتي اذا كان رسول الله صلعم بالصفراء قتل النضر بن الحارث قتله علي بن ابي طالب كما اخبرني بعض اهل العلم من اهل مكة قال ابن اسحاق ثم خرج حتي اذا كان بعرق الظبية (قال ابن هشام عرق الظبية عن غير ابن اسحاق) قتل عقبة بن ابي معيط والذي اسر عقبة عبد الله بن سلمة احد بني العجلان * قال ابن اسحاق فقال عقبة حين امر رسول الله صلعم بقتله فمن للصبية يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح الانصاري اخو بني عمرو بن عوف كما حدثني ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر + قال ابن هشام ويقال قتله علي بن ابي طالب فيما ذكر لي ابن شهاب الزهري وغيره من اهل العلم * قال ابن اسحاق ولقي رسول الله صلعم في ذلك الموضع ابو هند مولي فروة ابن عمرو البياضي بحميت مملوء حيسا + قال ابن هشام الحميت الزقّ * وكان قد

تخلّف عن بدر ثم شهد المشاهد كلّها مع رسول الله صلعم وهو كان حجّام رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم انما ابو هند امرءٌ من الانصار فانكحوه وانكحوا اليه ففعلوا* قال ثم مضي رسول الله صلعم حتي قدم المدينة قبل الاساري بيوم * قال ابن اسحاق فحدّثني عبد الله بن ابي بكر ان يحيي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن اسعد بن زُرارة قال قُدِمَ بالاساري حين قُدِمَ بهم وسَودة بنت زمعة زوج النبيّ صلعم عند اهل عفراء في مَنَاحَتهم علي عوف ومعوّذ ابني عفراء قال وذلك قبل ان يُضرب عليهن الحجابُ * قال تقول سودة والله اني لعندهم اذ أُتينا فقيل هاولاء الاساري قد أُتي بهم قالت فرجعتُ الي بيتي ورسول الله صلعم فيه واذا ابو يزيد سُهيل بن عمرو في ناحية الحُجرة مجموعةٌ يداه الي عنقه بحَبْل قالت فلا والله ما ملكتُ نفسي حين رايتُ ابا يزيد كذلك ان قلتُ اي ابا يزيد اعطيتم بأيديكم الاّ متّم كرامًا فوالله ما انبهني الا قولُ رسول الله صلعم من البيت يا سودة أَعَلَي الله عز وجل وعلي رسوله تُحرّضين قالت قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحقّ ما ملكتُ نفسي حين رايت ابا يزيد مجموعةً يداه الي عنقه ان قلتُ ما قلتُ * قال ابن اسحاق وحدثني نُبيه بن وهب اخو بني عبد الدار ان رسول الله صلعم حين اقبل بالاساري فرّقهم بين اصحابه وقال استوصوا بالاساري خيرًا * قال وكان ابو عَزيز بن عمير بن هاشم اخو مُصعب ابن عمير لابيه وأُمّه في الاساري قال فقال ابو عزيز مرّ بي اخي مصعبُ بن عمير ورجلٌ من الانصار يأسرني فقال شُدّ يدَيك به فان أُمّه ذاتُ متاع لعلّها تَفديه منك قال وكنتُ في رهط من الانصار حين اقبلوا بي من بَدْر فكانوا اذا قدّموا غداءهم وعشاءهم خصّوني بالخُبز واكلوا التّمر لوَصيّةِ رسول الله صلعم ايّاهم بنا ما تقع

في يد رجل منهم كِسوةَ خُبزٍ الا نَفَحني بها قال فاستحيي فاردّها فيردّها عليَّ ما يمسّها * قال ابن هشام وكان ابو عزيز صاحب لواء المشركين ببدر بعد النضر ابن الحارث * فلمّا قال اخوه مصعب لابي اليَسَر وهو الذي اسره ما قال قال له ابو عزيز يا اخي هذه وصاتك بي فقال له مصعب انه اخي دونك فسالت أمّه عن أغلي ما فُدي به قرشيٌّ فقيل لها اربعة الاف درهم فبعثت باربعة الاف درهم ففدته بها

بلوغ مُصاب قريش الي مكّة

قال ابن اسحاق وكان اوّل من قدم مكة بمُصاب قريش الحَيسمانُ بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراءك فقال قُتِلَ عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم ابن هشام وامية بن خلف وزمعة بن الاسود ونُبيه ومنبّه ابنا الحجاج وابو البَختري بن هشام فلمّا جعل يعدّد اشرافَ قريش قال صَفوان بن امية وهو قاعد في الحِجر والله ان يعقلُ هذا فسالوه عنّي فقالوا وما فعل صفوان بن امية قال ها هو ذاك جالسًا في الحجر وقد والله رايتُ اباه واخاه حين قُتلا * قال ابن اسحاق وحدثني حُسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عبّاس عن عكرمة مولي ابن عباس قال قال ابو رافع مولي رسول الله صلعم كنتُ غلامًا للعبّاس بن عبد المطّلب وكان الاسلامُ قد دَخَلَنا أهلَ البيت فاسلم العباس واسلمتْ أمُّ الفضل واسلمتُ وكان العباس يهاب قومَهُ ويكره خلافَهم وكان يَكتُم اسلامَهُ وكان ذا مال كثير متفرّق في قومه وكان ابو لهب قد تخلّف عن بَدر فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكذلك كانوا صنعوا لم يتخلّف رجلٌ الا بعث مكانه رجلاً فلمّا جاءه الخبر عن مُصاب اصحاب بَدر من قريش كَبتَهُ اللهُ واخزاه ووجدنا في انفسنا قوّةً وعزًّا قال وكنتُ رجلًا ضعيفًا وكنت اعمل الاقداح أنحتها في حُجرة

زَمْزَم فوالله اني لجالسٌ فيها انحتُ اقداحي وعندي أُمّ الفضل جالسة وقد سَرّنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل ابو لهب يجرّ رجليه بشرّ حتي جلس علي طُنُب الحجرة فكان ظَهْرُه الي ظهري فبينا هو جالسٌ اذ قال الناس هذا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب * قال ابن هشام واسم ابي سفيان المغيرة * قد قدم قال فقال ابو لهب هَلُمّ اليّ فعندك لَعَمْري الخَبَرُ قال فجلس اليه والناسُ قيامٌ عليه فقال يابن اخي اخبرْني كيف كان امرُ الناس قال والله ما هو الا أَنْ لقينا القومَ فمَنَحْناهم اكتافَنا يقتلوننا كيف شاوا وياسروننا كيف شاءوا وأيْمُ الله مع ذلك ما لُمْتُ الناسَ لقينا رجالًا بيضًا علي خيل بُلْق بين السماء والارض والله ما تُليق شيئًا ولا يقوم لها شيءٌ قال ابو رافع فرفعتُ طُنُبَ الحجرة بيدي ثم قلتُ تلك والله الملايكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب وَجْهي ضربة شديدة قال وثاورتُه فاحتملني وضرب بي الارض ثم برك عليّ يضربني وكنتُ رجلًا ضعيفًا فقامت أُمّ الفضل الي عمود من عمد الحجرة فاخذَتْه فضربته به ضربة فَلَعَتْ في راسه شَجّةً منكَرة وقالت استضعفته أَنْ غاب عنه سيّدُه فقام موليًّا ذليلًا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتي رماه الله بالعَدَسَة فقتلَتْه * قال ابن اسحاق وحدثني يحيي بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عبّاد قال ناحَتْ قريش علي قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغَ محمّدًا واصحابه فيَشْمتوا بكم ولا تبعثوا في أَسراكم حتي تستانوا بهم لا يأرَبَ عليكم محمّدٌ واصحابه في الفداء * قال وكان الاسود بن المطّلب قد أُصيب له ثلاثة من ولده زمعة بن الاسود وعَقيل بن الاسود والحارث بن زمعة وكان يحبّ ان يبكي علي بنيه قال فبينا هو كذلك اذ سمع نائحةً من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصرُه انظرْ هل أُحِلّ النّحْبُ هل بَكَتْ قريش علي قتلاها

لَعَلّي ابكي على ابي حَكيمة يعني زمعة فان خَوْفي قد احترق قال فلمّا رجع اليه الغلام قال انما هي امراة تبكي على بعير لها اضلّته قال فذاك حين يقول الاسود

اتبكي أنْ يَضِلَّ لها بعيرٌ ويمنعها من النوم السهودُ
فلا تبكي على بَكْرٍ ولكن علي بدرٍ تقاصرت الجدودُ
علي بدرٍ سَرَاةِ بني هُصيص ومخزوم ورهط ابي الوليدِ
وبكّي إنْ بكيتِ على عقيلٍ وبكّي حارثًا أسدَ الاسودِ
وبكّيهم ولا تَسمي جميعًا ومالابي حكيمة من نديدِ
ألَا قد ساد بعدهم رجالٌ ولولا يوم بدرٍ لم يسودوا ۞

قال ابن اسحاق وكان في الاساري ابو وَداعَة بن ضُبيرة السَّهمي فقال رسول الله صلعم ان له بمكة ابنًا كيّسًا تاجرًا ذا مال وكانّكم به قد جاءكم في طَلَب فداء ابيه فلمّا قالت قريش لا تَعجَلوا بفداء أُسَراءكم لا يأرَب عليكم محمد واصحابه قال المطّلب بن ابي وداعة وهو الذي كان رسول الله صلعم عَنَى صدقتم لا تعجلوا وانسلَّ من الليل فقدم المدينة فأخذ اباه باربعة الاف درهم فانطلق به ۞

امر سهيل بن عمرو

قال ثم بعثت قريش في فداء الاساري فقدِم مِكرَز بن حَفْص بن الأخيف في فداء سهيل بن عمرو وكان الذي اسره مالك بن الدخشم اخو بني سالم بن عوف فقال

أسرتُ سُهيلًا فلا أبتغي اسيرًا به من جميع الأمم
وخِندِفُ تَعلَم انّ الفتي فتاها سهيلٌ اذا يُظّلَم
ضربتُ بذي الشفرحتي انثني وأكرهتُ نفسي علي ذي العلم

وكان سُهيلٌ رجلًا اعلم من شَفَته السُّفلَي + قال ابن هشام وبعض اهل العلم

بالشعر ينكره هذا الشعر لمالك بن الدخشم * قال ابن اسحاق وحدثني محمد ابن عمرو بن عطاء اخو بني عامر بن لوي ان عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلعم يا رسول الله دعني انزع ثنيتي سهيل بن عمرو ويدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا في موطن ابدا قال فقال رسول الله صلعم لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا * وقد بلغني ان رسول الله صلعم قال لعمر في هذا الحديث انه عسي ان يقوم مقاما لا تذمه * قال ابن هشام وساذكر حديث ذلك المقام في موضعه ان شاء الله * قال ابن اسحاق فلما قاولهم فيه مكرز وانتهي الي رضاهم قالوا هات الذي لنا قال اجعلوا رجلي مكان رجله وخلوا سبيله حتي يبعث اليكم بفدائه فخلوا سبيل سهيل وحبسوا مكرزا عندهم فقال مكرز

فديت باذواد ثمان سبي فتي　　ينال الصميم غرمها لا المواليا
رهنت يدي والمال ايسر من يدي　　علي ولكني خشيت المخازيا
وقلنا سهيل خيرنا فاذهبوا به　　لابنائنا حتي نديرالامانيا

قال ابن هشام بعض اهل العلم بالشعر ينكر هذا لمكرز * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر قال كان عمرو بن ابي سفيان بن حرب وكان لبنت عقبة بن ابي معيط * قال ابن هشام ام عمرو بن ابي سفيان بنت ابي عمرو اخت ابي معيط بن ابي عمرو * اسيرا في يدي رسول الله صلعم من اسراء بدر * قال ابن هشام اسره علي بن ابي طالب رضوان الله عليه * قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر قال فقيل لابي سفيان افد عمرا ابنك قال ايجمع علي دمي ومالي قتلوا حنظلة وافدي عمرا دعوه في ايديهم يمسكوه ما بدا لهم * قال فبينا هو كذلك محبوس بالمدينة عند رسول الله صلعم اذ خرج سعد بن النعمان بن اكال

اخو بني عمرو بن عوف ثم احد بني معاوية معتمراً ومعه مُرِيّةٌ له وكان شيخًا مسلمًا في غنم له بالنَّقيع فخرج من هنالك معتمراً ولا يَخْشَى الذي صُنِعَ به لم يَظُنّ انه يُحبَس بمكة انما جاء معتمرا وقد كان عَهِدَ قريشًا لا يعرضون لاحدٍ جاء حاجًّا او معتمرًا الا بخَيْرٍ فعَدَا عليه ابو سفيان بن حرب بمكة فحبسه بابنه عمرو ثم قال ابو سفيان

ارَهْطَ ابنِ أَكَّالٍ أَجيبوا دُعاءه   تَعَاقَدْتُم لا تُسْلِموا السيّدَ الكَهْلا
فانَّ بني عمرو لِئامٌ اذِلّةٌ   لَئِنْ لم يفُكّوا عن اسيرهم الكَبْلا

فأجابه حسّانُ بن ثابت فقال

لو كان سعدٌ يومَ مكةَ مطلقًا   لأَكْثَرَ فيكم قبل ان يوسَر القتلا
بعَضْبٍ حُسامٍ او بصفراءَ نَبْعَةٍ   تَحِنُّ اذا ما أُنْبِضَتْ تَحْفِزُ النَّبلا

ومشي بنو عمرو بن عوف الي رسول الله صلعم فاخبروه خبره وسالوه ان يعطيهم عمرو بن ابي سفيان فيفكّوا به صاحبهم ففعل رسول الله صلعم فبعثوا به الي ابي سفيان فخلّي سبيل سعد ۞

اسر ابي العاصي بن الربيع

قال ابن اسحاق وكان في الاساري ابو العاصي بن الربيع بن عبد العزّي بن عبد شمس ختن رسول الله صلعم وزوج ابنته زينب * قال ابن هشام أَسَرَهُ خِراش بن الصِّمّة احد بني حَرَام * قال ابن اسحاق وكان ابو العاصي من رجال مكة المعدودين مالاً وامانةً وتجارةً وكان لِهالَةَ بنت خُوَيلد خديجةُ خالتَهُ فسالت خديجةُ رسول الله صلعم ان يزوّجهُ وكان رسول الله صلعم لا يخالفها وذلك قبل ان ينزل عليه الوَحْي فزوّجه وكانت تعدّه بمنزلة ولدها فلمّا أكرمَ الله رسوله صلعم

بنبوته آمنت به خديجة وبناته فصدقنه وشهدن انما جاء به الحق ودنّ بدينه وثبت ابو العاصي على شركه وكان رسول الله صلعم قد زوّج عتبة بن ابي لهب رقية او ام كلثوم فلمّا بادي قريشًا بامر الله وبالعداوة قالوا انكم قد فرّغتم محمدًا من همّه فردّوا عليه بناته فاشغلوه بهنّ فمشوا الي ابي العاصي فقالوا له فارق صاحبتك ونحن نزوّجك ايّ امراة من قريش شيت قال لا والله اذًا لا أفارق صاحبتي وما أحبّ انّ لي بامراتي امراةً من قريش وكان رسول الله صلعم يثني عليه في صهره خيرًا فيما بلغني * ثم مشوا الي عتبة بن ابي لهب فقالوا له طلّق ابنة محمد ونحن ننكحك ايّ امراة من قريش شيت فقال ان زوجتموني بنت أبان بن سعيد بن العاصي او بنت سعيد بن العاصي فارقتها فزوجوه بنت سعيد ابن العاصي وفارقها ولم يكن دخل بها فاخرجها الله من يديه كرامةً لها وهوانًا له وخلف عليها عثمان بن عفّان بعده * وكان رسول الله صلعم لا يحلّ بمكة ولا يحرم مغلوبًا على امره وكان الاسلام قد فرّق بين زينب ابنة رسول الله صلعم حين اسلمت وبين ابي العاصي بن الربيع الّا ان رسول الله صلعم كان لا يقدر على ان يفرّق بينهما فاقامت معه على اسلامها وهو على شركه حتي هاجر رسول الله صلعم فلمّا سارت قريش الي بدر سار فيهم ابو العاصي بن الربيع فأصيب في الاساري يوم بدر فكان بالمدينة عند رسول الله صلعم * قال ابن اسحاق حدثني يحيي بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عبّاد عن عايشة قالت لمّا بعث اهل مكة في فداء أسراءهم بعثت زينب بنت رسول الله صلعم في فداء ابي العاصي بمالٍ وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها على ابي العاصي حين بني عليها قالت فلمّا راها رسول الله صلعم رقّ لها رقّة شديدة وقال ان

رايتم ان تُطْلقوا لها اسيرَها وتردُّوا عليها ما لها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردّوا عليها الذي كان لها ۞

خروجُ زَيْنَبَ الى المدينة

قال وكان رسول الله صلعم قد أَخذ عليه او وعَدَ رسولَ الله صلعم ذلك على ان يُخَلّي سبيلَ زَيْنَبَ اليه او كان فيما شرط عليه في اطلاقه ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلعم فيُعْلَمَ ما هو الّا انه لمّا خرج ابو العاصي الي مكة وخَلّي سبيله بعث رسول الله صلعم زَيْدَ بن حارثة ورجلًا من الانصار مكانه فقال كُونَا ببَطْنِ يأجَجَ حتي تمرّ بكما زينبُ فتَصْحَباها حتى تاتياني بها فخرجا مكانهما وذلك بعد بَدْرٍ بشهرٍ او شَيْعِهِ فلمّا قَدِمَ ابو العاصي مكة امرها باللُّحوق بأبيها فخرجت تَجَهَّزُ * قال ابن اسحاق فحدّثني عبد الله بن ابي بكر قال حُدّثت عن زينب انها قالت بينا انا اتجهّزُ بمكة للُّحوق بأَبي لَقِيَتْني هِنْدُ ابنة عتبة فقالت يابنة محمّد الم يبلغْني انك تُريدين اللُّحوق بأَبيك قالت فقلتُ ما اردتُّ ذلك فقالت اي ابنة عمّ لا تفعلي ان كانت لك حاجةٌ بمتاع ممّا يُرْفَقُ بك في سفرك او بمالٍ تتبلّغين به الي ابيك فانّ عندي حاجتك فلا تَضْطَنّي منّي فانه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال قالت والله ما أُراها قالت ذلك الا لتفعَل قالت ولكنّي خِفْتُها فانكرتُ ان اكون أُريد ذلك وتجهّزْتُ * فلمّا فرغتْ بنتُ رسول الله صلعم من جهازها قَدَّمَ اليها حَمُوها كنانة بن الربيع اخو زوجها بعيرًا فركبتْه واخذ قوسَهُ وكنانته ثم خرج بها نهارًا يقود بها وهي في هَوْدَجٍ لها وتحدّثَ بذلك رجالٌ قريش فخرجوا في طلبها حتي ادركوها بذي طَوًى

وكان اول من سبق اليها هَبَّار بن الاسود بن المطّلب بن اسد بن عبد العُزّي الفِهْري فروّعها هَبَّار بالرمح وهي في هَوْدَجها وكانت المراة حاملًا فيما يزعمون فلمّا ريعتْ طرحتْ ذا بطنها وبرك حَموها كنانةُ ونثر كنانتَهُ ثم قال والله لا يدنو مني رجلٌ الا وضعتُ فيه سهمًا فتَكَرْكَرَ الناس عنه* واتي ابو سفيان في جِلّةٍ من قريش فقال ايها الرجل كُفّ عنّا نَبْلَك حتي نكلّمك فكفّ فاقبل ابو سفيان حتي وقف عليه فقال انك لم تُصِبْ خرجتَ بالمراة علي رؤس الناس علانيةً وقد عرفتَ مُصيبتنا ونَكْبتَنا وما دخل علينا من محمد فيظنُّ الناسُ اذا خرجتَ بابنته اليه علانيةً علي روس الناس من بين اظهُرنا ان ذلك علي ذُلٍّ اصابنا عن مُصيبتنا التي كانت وانّ ذلك منّا ضَعفٌ ووهْنٌ ولعمري ما لنا بحَبْسها عن ابيها من حاجة وما لنا في ذلك من ثُؤرة ولكن ارجعْ بالمراة حتي اذا هَدَأَت الاصواتُ وتحدّثَ الناسُ ان قد رددْناها فسُلَّها سِرًّا وأَلْحِقْها بأبيها* قال ففعل فاقامت ليالي حتي اذا هَدَأَت الاصواتُ خرج بها ليلًا حتي اسلمها الي زيد بن حارثة وصاحبه فقدِمَا بها علي رسول الله صلعم * قال ابن اسحاق فقال عبد الله بن رواحة او ابو خَيْثَمة اخو بني سالم بن عوف في الذي كان من امر زينب قال ابن هشام هي لابي خَيْثَمة

اتـاني الذي لا يقْدِرُ الناس قَدْرَهُ   لزينبَ فيهـم من عقـوقٍ ومأْثَمِ
واخـراجُها لـم يُخْـزَ فيها محمـدٌ   علي مَـأْقِطٍ وبيننـا عِطْـرُ مَنْـشَمِ
وأمسي ابو سفيان من حِلْفِ ضَمْضَمٍ   ومن حَرْبنا في رغْمِ انفٍ ومَنْـدَمِ
قَـرَنّـا ابـنَـهُ عَـمرًا ومَـوْلَي يمـينـه   بذي حَلَقٍ جَلْدِ الصَّلاصل مُحْكَمِ
فاقسمتُ لا تنفكّ منّـا كتـايـبٌ   سَرَاةُ خميـسٍ في لُهَـامٍ مُسَوَّمِ

تَزُوعُ قُرَيْشُ الكُفْرِ حتي نَعُلَّها ... بخاطمةٍ فوق الانوف بِمِيسَمِ
نُنَزِّلُهم اكناف نَجْدٍ ونَخْلَةٍ ... وان يَتْهَمُوا بالخَيْلِ والرجل نَتْهَمِ
يَدَ الدَّهْرِ حتي لا يعوجَ سِرْبُنا ... ونُلْحِقُهم آثارَ عادٍ وجُرْهُمِ
ويندمُ قومٌ لم يطيعوا محمَّداً ... علي امرهم وايَّ حينٍ تَنَدُّمِ
فَأَبْلِغْ ابا سفيانَ إِمَّا لَقِيتَه ... لَئِنْ انتَ لم تُخْلِصْ سُجُوداً وتُسلِمِ
فَأَبْشِرْ بخِزْيٍ في الحياة مُعَجَّلٍ ... وسِرْبالِ قارٍ خالداً في جَهَنَّمِ

قال ابن هشام ويروي وسربال نار* قال ابن اسحاق وسولي يميني ابي سفيان الذي يعني عامر بن الحضرمي كان في الاساري وكان حِلْفُ الحضرمي الي حَرْب بن اميّة* قال ابن هشام مولي يمين ابي سفيان الذي يعني عقبة بن عبد الحارث ابن الحضرمي فاما عامر بن الحضرمي فقُتل يوم بَدْر* ولمّا انصرف الذين خرجوا الي زينب لقيتْهم هند بنت عتبة فقالت لهم

أَفي السِّلْمِ أَعْيارٌ جَفاءً وغِلْظَةً ... وفي الحرب اشباهُ النساء العَوارِكِ

وقال كنانة بن الربيع في امر زَيْنَبَ حين دفعها الي الرَّجُلَيْن

عَجِبْتُ لِهَبَّارٍ واوباشِ قومه ... يريدون إِخفاري بِبِنْتِ محمَّدِ
ولستُ أُبالي ما حَيِيتُ عديدَهم ... وما استجمعتْ قَبْضاً يدي بالمهنَّدِ

قال ابن اسحاق حدثني يزيد بن ابي حبيب عن بُكَير بن عبد الله بن الأَشَجّ عن سليمان بن يَسار عن ابي اسحاق الدَّوسي عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلعم سريّةً انا فيها فقال لنا ان ظفرتم بهَبّار بن الاسود او الرجل الاخر الذي سبق معه الي زينب* قال ابن هشام وقد سمّي ابن اسحاق الرجل في حديثه وقال هو نافع بن عبد قيس* فحرِّقوهما بالنار قال فلمّا كان الغَدُ بعث الينا فقال

اني قد كنت امرتُكم بتحريق هذين الرجلين ان اخذتموها ثم رايتُ انه لا ينبغي لاحد ان يُعَذِّبَ بالنار الا الله فان ظفرتم بهما فاقتلوها۞

اسلامُ ابى العاصى بن الربيع

قال ابن اسحاق فاقام ابو العاصي بمكة واقامت زينب عند رسول الله صلعم بالمدينة حين فرّق بينهما الاسلامُ حتي اذا كان قُبيْل الفتح خرج ابو العاصي تاجراً الي الشام وكان رجلًا ماموناً بمال له واموال لرجال من قريش ابضعوها معه فلمّا فرغ من تجارته واقبل قافلًا لقيَتْه سريّةٌ لرسول الله صلعم فاصابوا ما معه واعجَزَهم هاربًا فلمّا قدمت السريّةُ بما اصابوا من ماله اقبل ابو العاصي تحت الليل حتي دخل علي زينب بنت رسول الله صلعم فاستجار بها فاجارتْه وجاء في طلب ماله فلمّا خرج رسول الله صلعم الي الصُّبح كما حدثني يزيد بن رُومان فكَبَّرَ وكبّر الناسُ معه صرخَتْ زينبُ من صُفَّة النساء ايُّها الناس اني قد أَجَرْتُ ابا العاصي بن الربيع * قال فلمّا سلّم رسول الله صلعم من الصلاة اقبل علي الناس فقال يايُّها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أَمَا والذي نفس محمد بيده ما علمتُ بشيءٍ حتي سمعتُ ما سمعتم انّه يُجِيرُ علي المسلمين ادناهم * ثم انصرف رسول الله صلعم فدخل علي ابنته فقال اي بُنيّةِ أَكرِمي مَثْواه ولا يَخْلُصَنَّ اليك فانك لا تَحِلّينَ له * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله ابن ابي بكر ان رسول الله صلعم بعث الي السرية الذين اصابوا مال ابي العاصي فقال لهم ان هذا الرجل منّا حيث قد علمتم وقد أَصَبْتم له مالًا فان تُحسنوا وتردُّوا عليه الذي له فانّا نحبُّ ذلك وان أَبَيْتم فهو في الله الذي افاء عليكم

فانتم احقّ به فقالوا يا رسول الله بل تردّه عليه فردّوه عليه حتي ان الرجل لياتي بالدّلو وياتي الرجل بالشّنّة وبالاداوة حتي ان احدهم لياتي بالشّظاظ حتي ردّوا عليه ماله باسره لا يفقد منه شيئاً* ثم احتمل الي مكة فادّي الي كلّ ذي مال من قريش ما له ومن كان ابضع معه ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي مالٌ لم ياخذه قالوا لا فجزاك الله خيرًا فقد وجدناك وفيًّا كريمًا قال فانّي اشهد انّ لا اله الّا الله وانّ محمّداً عبده ورسوله والله ما منعني من الاسلام عنده الا تخوّف ان تظنّوا اني انما اردتُ ان آكل اموالكم فلمّا اداها الله اليكم وفرغتُ منها اسلمتُ* ثم خرج حتي قدم علي رسول الله صلعم* قال ابن اسحاق فحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال ردّ عليه رسول الله صلعم زينب علي النكاح الاول لم يحدث شيئاً* قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة ان ابا العاصي بن الربيع لمّا قدم من الشام ومعه اموال المشركين قيل له هل لك ان تسلم وتاخذ هذه الاموال فانها اموال المشركين فقال ابو العاصي بئس ما ابدأ به اسلامي ان اخون امانتي* قال ابن هشام وحدثني عبد الوارث ابن سعيد التنوري عن داود بن ابي هند عن عامر الشعبي بنحوٍ من حديث ابي عبيدة عن ابي العاصي* قال ابن اسحاق فكان ممّن سمّي لنا من الاساري ممّن منّ عليه بغير فداء من بني عبد شمس بن عبد مناف ابو العاصي بن الربيع ابن عبد العزّي بن عبد شمس بن عبد مناف منّ عليه رسول الله صلعم بعد ان بعثت زينب بنت رسول الله صلعم بفدائه* ومن بني مخزوم بن يقظة المطّلب ابن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم كان لبعض بني الحارث بن الخزرج فترك في ايديهم حتي خلّوا سبيله فلحق بقومه* قال ابن هشام اسره

خالد بن زيد ابو ايوب اخو بني النّجّار * قال ابن اسحاق وصَيْفيّ بن ابي رفاعة ابن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم تُرِكَ في ايدي اصحابه فلمّا لم يات احدٌ في فداءه اخذوا عليه ليبعثنّ اليهم بفداءه فخلّوا سبيله فلم يَفِ لهم بشيء فقال حَسّان بن ثابت في ذلك

ما كان صيفيّ ليُوفي امانةً   قفا ثعلبٍ أعيي ببعض الموارد

قال ابن هشام وهذا البيت في ابيات له * قال ابن اسحاق وابو عَزّة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أُهَيْب بن حُذافة بن جُمَح كان محتاجًا ذا بنات فكلّم رسولَ الله صلعم فقال يا رسول الله لقد عرفتَ ما لي من مالٍ وانّي لَذو حاجةٍ وذو عِيالٍ فامنُنْ عليّ فمنّ عليه رسول الله صلعم واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدًا فقال ابو عَزّة في ذلك يمدح رسول الله صلعم ويذكر فضْلَه في قومه

مَنْ مبلغٌ عنّي الرسولَ محمّدًا   بانّك حقٌّ والمليكُ حميدُ

وانت امرؤٌ تدعو الي الحقّ والهُدَي   عليك من الله العظيم شهيدُ

وانت امرؤٌ بُوِّئتَ فينا مَباءةً   لها درجاتٌ سَهْلَةٌ وصُعودُ

فانّك مَنْ حاربتَه لمُحارَبٌ   شقيٌّ ومَن سالمتَه لسعيدُ

ولكنْ اذا ذُكّرتُ بَدْرًا واهلَهُ   تَأوّبَ ما بي حَسْرةٌ وقُعودُ

قال ابن هشام كان فداء المشركين يومئذ اربعة الاف درهم للرجل الي الف درهم الا مَنْ لا شيءَ له فمنّ رسول الله صلعم عليه *

اسلام عُمَيْر بن وَهْب

قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عُرْوة بن الزبير قال جلس عُمَير بن وهب الجُمَحي مع صفوان بن امية بعد مُصاب اهل بَدْر من قريش في

الجُرْ بيَسِير وكان عمير بن وهب شيطانًا من شياطين قريش وممّن كان يؤذي رسولَ الله صلعم واصحابَهُ ويلْقون منه عَناءً وهو بمكة وكان ابنه وهب بن عمير في اسارى بدْر* قال ابن هشام اسره رِفاعة بن رافع احد بني زريْق* قال ابن اسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال فذكر اصحابَ القليب ومُصابَهم فقال صفوان والله ان في العيْش بعدهم خيرٌ قال له عميرٌ صَدَقْتَ والله أَمَ والله لولا دينٌ عليَّ ليس له عندي قضاءٌ وعيالٌ أخشى عليهم الضَّيْعةَ بعدي لركبتُ الي محمّد حتي اقتُلَه فانَّ لي قِبلهم عِلَّةً ابني اسيرٌ في ايديهم قال فاغتنمها صفوانُ فقال عليَّ دينُك انا اقضيه عنك وعيالُك مع عيالي أُواسيهم ما بقوا لا يسعني شيءٌ ويعجِزُ عنهم* فقال له عمير فاكتُمْ عنّي شاني وشانك قال افعلُ* قال ثم امر عميرٌ بسيفه فشُحِذَ له وسُمَّ ثم انطلق حتي قدم المدينة فبينا عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدّثون عن يوم بدْر ويذكرون ما اكرمهم الله به وما اراهم به من عدوّهم اذ نظر عمرٌ الي عمير بن وهب حين اناخ علي باب المسجد متوشّحًا السيْفَ فقال هذا الكلْبُ عدوُّ الله عمير بن وهب والله ما جاء الا لشرّ وهو الذي حَرَّش بيننا وحَزَرَنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر علي رسول الله صلعم فقال يا رسول الله هذا عدوُّ الله عمير بن وهب قد جاء متوشّحًا سيْفَه قال فادْخِلْه عليَّ قال فاقبل عمر حتي اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلَبَّبَه بها وقال لرجال ممّن كانوا معه من الانصار ادخُلوا علي رسول الله صلعم فاجلسوا عنده واحذروا عليه من هذا الخبيث فانه غير مامون* ثم دخل به علي رسول الله صلعم فلمّا راه رسول الله صلعم وعمرُ آخذٌ بحمالة سيفه قال أَرْسِلْه يا عمر ادْنُ يا عمير فدَنَا ثم قال انْعَموا صَبَاحًا وكانت تحيَّةَ اهل الجاهلية

بينهم فقال رسول الله صلعم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية اهل الجنة قال أما والله يا محمد ان كنت بها لحديث عهد قال فما جاء بك يا عمير قال جيت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت شيئا قال اصدقني ما الذي جيت له قال ما جيت الا لذلك قال بلي قعدت انت وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال عندي لخرجت حتي اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بن امية بدينك وعيالك علي ان تقتلني له والله حايل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تاتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق * ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله صلعم فقهوا اخاكم في دينه واقرءوه القران واطلقوا له اسيره ففعلوا * ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا علي اطفاء نور الله شديد الاذي لمن كان علي دين الله عز وجل وانا احب ان تاذن لي فاقدم مكة فادعوهم الي الله والي رسوله والي الاسلام لعل الله يهديهم والا آذيتهم في دينهم كما كنت أوذي اصحابك في دينهم * قال فاذن له رسول الله صلعم فلحق بمكة * وكان صفوان حين خرج عمير بن وهب يقول ابشروا بوقعة تاتيكم الان في ايام تنسيكم وقعة بدر * وكان صفوان يسال عنه الركبان حتي قدم راكب فاخبره عن اسلامه فحلف الا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع ابدا * قال ابن اسحاق فلما قدم عمير مكة اقام بها يدعو الي الاسلام ويوذي من خالفه اذي شديدا فاسلم علي

يديه ناس كثير* قال ابن اسحاق وعمير بن وهب او الحارث بن هشام قد ذكر لي احدها الذي راي ابليس حين نكص على عقبيه يوم بدر فقال اين اي سراق ومثل عدو الله فذهب فانزل الله فيه واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم* فذكر استدراج ابليس اياهم وتشبهه بسراقة بن مالك بن جعشم حين ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة ابن كنانة في الحرب التي كانت بينهم يقول الله فلما تراءت الفئتان ونظر عدو الله الي جنود الله من الملايكة قد ايد الله بهم رسوله والمومنين على عدوهم نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني اري ما لا ترون وصدق عدو الله راي ما لم يروا وقال اني اخاف الله والله شديد العقاب* فذكر لي انهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سراقة لا ينكرونه حتي اذا كان يوم بدر والتقي الجمعان نكص على عقبيه فاوردهم ثم اسلمهم* قال ابن هشام نكص رجع وقال اوس بن حجر احد بني اسيد بن عمرو بن تميم

نكصتم على اعقابكم ثم جيتم ترجون انفال الخميس العرمرم

وهذا البيت في قصيدة له* قال ابن اسحاق وقال حسان بن ثابت

قومي الذين هم اووا نبيهم وصدقوه واهل الارض كفار
الا خصايص اقوام هم سلف للصالحين مع الانصار انصار
مستبشرين بقسم الله قولهم لما اتاهم كريم الاصل مختار
اهلا وسهلا ففي امن وفي سعة نعم النبي ونعم القسم والجار
فانزلوه بدار لا يخاف بها من كان جارهم دارا هي الدار
وقاسموه بها الاموال اذ قدموا مهاجرين وقسم الجاحد النار

سِرْنا وسـاروا الي بَدْرٍ لحَيْنِهِـمِ　　لو يَعْلمون يقين العِلْمِ لا ساروا
دَلّاهم بغـرورٍ ثمّ أَسْلَمَهم　　انّ الخبيث لمن والاه غرّارُ
وقال اني لكم جـارٌ فاوردهم　　شرّ الموارد فيه الخِزْيُ والعارُ
ثم التقينا فولّوا عن سَرَاتِهِم　　من مُنْجِدِين ومنهم فِرْقةٌ غاروا

قال ابن هشام انشدني قوله لما اتاهم كريم الاصل مختار ابو زيد الانصاري ۞

المُطْعِمون من قريش

قال ابن اسحاق وكان المطعمون من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف العَبّاس بن عبد المطّلب ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عُتْبَةُ بن ربيعة بن عبد شمس ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارث بن عامر بن نوفل وطُعَيْمَةُ بن عدي بن نوفل يعتقبان ذلك ومن بني اسد بن عبد العزّي ابا البَخْتَري بن هشام ابن الحارث بن اسد وحكيم بن حزام بن خويلد بن اسد يعتقبان ذلك ومن بني عبد الدار بن قُصَيّ النَّضْرَ بن الحارث بن كَلَدَةَ بن عَلْقَمَةَ بن عبد مناف ابن عبد الدار + قال ابن هشام ويقال النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف * قال ابن اسحاق ومن بني مخزوم بن يقظة ابا جَهْل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني جُمَح امية بن خلف بن وهب ابن حُذافة بن جمح ومن بني سهم بن عمرو نُبَيْهًا ومُنَبِّهًا ابني الحجّاج بن عامر ابن حُذَيفة بن سعد بن سهم يعتقبان ذلك ومن بني عامر بن لؤيّ سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نَصْر بن مالك بن حِسل بن عامر ۞

اخر الجزء التاسع من اجزاء ابن هشام

اسماء خيل المسلمين يوم بدر

قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم انه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل فرس مرثد بن ابي مرثد الغنوي وكان يقال له السَّيل وفرس المقداد بن عمرو البهراني وكان يقال له بعزجة ويقال سبحة وفرس الزبير بن العوام وكان يقال له اليعسوب ❊

ذكر نزول سورة الأنفال

قال ابن اسحاق فلمّا انقضي امرُ بدر انزل الله فيه من القران الانفال بأسرها فكان ممّا انزل منها في اختلافهم في النَّفَل حين اختلفوا فيه يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين * فكان عبادة بن الصامت فيما بلغني اذا سُئِلَ عن الانفال قال فينا معشر اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل يوم بدر فانتزعه الله من ايدينا حين ساءت فيه اخلاقُنا فردّه علي رسوله صلعم فقسمه بيننا عن بَوَاءٍ يقول علي السَّواء وكان في ذلك تقوي الله وطاعته وطاعة رسوله صلعم وصلاح ذات البين * ثم ذكر القومَ ومسيرهم مع رسول الله صلعم حين عرف القومُ ان قريشًا قد ساروا اليهم وانما خرجوا يريدون العِيرَ طمعًا في الغنيمة فقال كما اخرجك ربّك من بيتك بالحقّ وان فريقًا من المومنين لكارهون يجادلونك في الحقّ بعد ما تبيّن كانما يساقون الي الموت وهم ينظرون اي كراهةً للقاء العدوّ وانكارًا لمسير قريش حين ذُكروا لهم * واذ يعدكم الله احدي الطايفتين انها لكم وتودّون ان غير ذات الشوكة تكون لكم اي الغنيمة دون الحرب ويريد الله ان يحقّ الحقّ

بكلماته ويقطع دابر الكافرين اي بالوقعة التي أوقع بصناديد قريش وقادتهم يوم بدر اذ تستغيثون ربّكم اي لدُعاءهم حين نظروا الي كثرة عدوّهم وقلّة عددهم فاستجاب لكم بدُعاء رسول الله صلعم ودُعاءكم اني ممدّكم بالف من الملايكة مردفين اذ يغشاكم النعاس امنة منه اي انزلتُ عليكم الامنة حتي نمتم لا تخافون وانزلتُ عليكم من السماء ماء للمطر الذي اصابهم تلك الليلة فحبس المشركين ان يسبقوا الي الماء وخلّي سبيل المسلمين اليه ليطهّركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط علي قلوبكم ويثبت به الاقدام اي ليُذهب عنكم شكّ الشيطان لتخويفه اياهم عدوّهم واستجلاد الارض لهم حتي انتهوا الي منزلهم الذي سبقوا اليه عدوّهم * ثم قال اذ يوحي ربّك الي الملايكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا اي وازروا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب * ثم قال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفًا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يوميذ دبره الا متحرّفًا لقتال او متحيّزًا الي فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنّم وبيس المصير اي تحريضًا لهم علي عدوّهم لئلّا ينكلوا عنهم اذا لقوهم وقد وعدهم الله فيهم ما وعدهم * ثم قال في رمي رسول الله صلعم اياهم بالحصباء من يده حين رماهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي اي لم يكن ذلك برميتك لولا الذي جعل الله فيها من نصرك وما القي في صدور عدوك منها حين هزمهم الله وليبلي المومنين منه بلاء حسنًا اي ليعرّف المومنين من نعمته عليهم في اظهارهم علي عدوّهم وقلّة عددهم ليعرفوا بذلك حقّه ويشكروا بذلك نعمته * ثم قال ان

تستفتحوا فقد جاءكم الفتح لقول ابي جهل اللهم اقطعنا للرحم وآتانا بما لا يعرف فأحنه الغداة والاستفتاح الانصاف في الدعاء يقول وان تنتهوا اي لقريش فهو خير لكم وان تعودوا نعد اي بمثل الوقعة التي اصبناكم بها يوم بدر ولن تغني عنكم فئتكم شيئًا ولو كثرت وان الله مع المومنين اي انّ عددكم وكثرتكم في انفسكم لن تغني عنكم شيئًا فان الله مع المومنين انصرهم على من خالفهم * ثم قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون اي لا تخالفوا امره وانتم تسمعون لقوله وتزعمون انكم منه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي كالمنافقين الذين يظهرون له الطاعة ويسرون له المعصية ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون اي المنافقون الذين نهيتكم ان تكونوا مثلهم بكم عن الخير صم عن الحق لا يعقلون لا يعرفون ما عليهم في ذلك من النقمة والتباعة * ولو علم الله فيهم خيرًا لاسمعهم اي لانفذ لهم قولهم الذي قالوا بالسنتهم ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ولو خرجوا معكم لتولوا وهم معرضون ما وفّوا لكم بشيء مما خرجوا عليه * يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم اي للحرب التي اعزكم الله بها بعد الذل وقواكم بعد الضعف ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم * واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون اي لا تظهروا له من الحق ما يرضى به منكم ثم تخالفوه في السر الى غيره فان ذلك هلاك لاماناتكم وخيانة لانفسكم يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل

لكم فرقانًا ويكفر عنكم سيآتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم اي فَصْلًا بين الحقّ والباطل يظهر الله به حَقَّكم ويُطْفِئُ به باطلَ مَن خالَفَكم * ثم ذَكَّرَ رسول الله صلعم بنعمته عليه حين مكر به القوم ليقتلوه او يثبتوه او يُخْرِجوه ويمكرون ويمكُرُ الله والله خير الماكرين اي فكرتُ بهم بكَيْدي المتين حتي خَلَّصْتك منهم ثم ذكر غِرَّةَ قريش واستفتاحهم علي انفسهم اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحقُّ من عندك اي ما جاء به محمَّدٌ فامطر علينا حجارة من السماء كما امطرتها علي قوم لوط او ايتنا بعذاب اليم اي بعض ما عَذَّبْتَ به الامم قَبْلَنا وكانوا يقولون ان الله لا يعذّبنا ونحن نستغفره ولم يُعَذِّبْ أمّةً ونبيّها معها حتي يخرجه عنها وذلك من قولهم ورسول الله صلعم بين اظهُرهم فقال لنبيّه صلعم يذكر جهالتهم وغِرَّتهم واستفتاحَهم علي انفسهم حين نَعَي عليهم سوء اعمالهم وما كان الله ليعذّبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اي لقولهم انّا نستغفر ومحمّدٌ بين اظهُرنا * ثم قال وما لهم الا يعذّبهم الله وان كنتَ بين اظهُرهم وان كانوا يستغفرون كما يقولون وهم يصدّون عن المسجد الحرام اي من امن بالله وعَبَدَه اي انت ومن اتّبعك وما كانوا اولياءه ان اولياءه الا المتقون الذين يحرّمون حُرْمته ويقيمون الصلاة عنده اي انت ومن آمَنَ بك ولكن اكثرهم لا يعلمون وما كان صلاتهم عند البيت التي يزعمون انه يُدْفَعُ بها عنهم الا مُكاء وتصدية * قال ابن هشام المكاء الصَّفير والتصدية التصفيق قال عنترة بن عمرو بن شَدَّاد العبْسي

ولرُبَّ قِرْنٍ قد تركتُ مجدَّلاً ۞ تمْكُو فريصتُه كشِدْقِ الأعْلَمِ

يعني صوت خروج الدم من الطَّعنة كانه الصفير وهذا البيت في قصيدة له وقال

الطِّرِمَّاح بن حكيم الطائيّ

لها كلّما رِيعتْ صَداةٌ ورَكْدةٌ   بمُصْدانِ اعلا ابنَيْ شَمامِ البَوايِنِ

وهذا البيت في قصيدة له يعني الأُرْوِيَّة يقول اذا فَزِعَتْ قَرَعَتْ بيدها الصَّفاة ثم رَكَدتْ تَسْمَع وقَرْعُها بيدها الصفاة مثل التصفيق والمُصْدانُ الحِرْز وابنا شَمام جبلان * قال ابن اسحاق وذلك ما لا يرضي الله ولا يحبّ ولا ما افترض عليهم ولا ما امرهم به فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اي لِمَا أَوْقَعَ بهم يوم بدر من القتل * قال ابن اسحاق وحدثني يحيي بن عَبّاد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عَبّاد عن عايشة قالت ما كان بين نزول يا ايها المُزَّمِّل وقول الله فيها ذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلًا ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غَصّة وعذابا اليما الّا يسيرٌ حتي اصاب الله قريشًا بالوقعة يوم بدر * قال ابن هشام الانكالُ القُيودُ واحدها نِكْل قال رُؤبة بن العَجَّاج يَكْفيك نِكْلِي بَغْيَ كُلِّ نِكْلِ * وهذا البيت في ارجوزة له * قال ابن اسحاق ثم قال الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدّوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الي جهنم يحشرون يعني النَّفَرَ الذين مشوا الي ابي سفيان والي من كان له مالٌ من قريش في تلك التجارة فسالوهم ان يُقَوّوهم بها علي حرب رسول الله صلعم ففعلوا ثم قال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا لحربك فقد مضت سنة الاولين اي من قتل منهم يوم بدر ثم قال وقاتلوهم حتي لا تكون فتنة ويكون الدين كلّه لله اي حتي لا يُفْتَنَ مومنٌ عن دينه ويكون التوحيد لله خالصًا ليس فيه شريكٌ ويُخْلَعُ ما دونه من الانداد فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير * وان تولوا عن

امرك الي ما هم عليه من كفرهم فان الله مولاكم الذي اعزّكم ونَصَرَكم عليهم يوم بدر في كثرة عددهم وقلّة عددكم نعم المولي ونعم النصير* ثم اعلمهم مَقَاسِمَ الفَيْء وحُكْمَهُ فيه حين أَحَلَّه لهم فقال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربي واليتامي والمساكين وابن السبيل ان كنتم امنتم بالله ومـا انزلنا علي عبدنا يوم الفرقان يوم التقي الجمعان والله علي كلّ شيء قدير اي يوم فَرَّقْتُ فيه بين الحقّ والباطل بقُدْرتي يوم التقي الجمعان منكم ومنهم اذ انتم بالعدوة الدنيا من الوادي وهم بالعدوة القصوي من الوادي الي مكة والركب اسفل منكم اي عِيرُ ابي سفيان التي خرجتم لتاخذوها وخرجوا ليمنعوها عن غير ميعاد منكم ولا منهم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد اي ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ثم بَلَغَكم كثرةُ عددهم وقلّة عددكم ما لقيتموهم ولكن ليقضي الله امراً كان مفعولاً اي ليقضي ما اراد بقدرته من اعْزازِ الاسلام واهله وإذْلال الكُفْر واهله عن غير ملاء منكم ففعل مـا اراد من ذلك بلُطْفه ثم قال ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حَيَّ عن بينة وان الله لسميع عليم اي ليكْفر من كفر بعد الحجّة لما راي من الاية والعِبْرة ويومن مَنْ امن علي مثل ذلك* ثم ذكر لُطْفَه به وكَيْدَه له ثم قال اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور فكان ما اراه الله من ذلك نِعْمَةً من نِعَمِهِ عليهم شَجَّعَهم بها علي عدوّهم وكفّ بها عنهم ما يتخوّف عليهم من ضَعْفهم لعِلْمه بما فيهم واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقلّلكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولاً اي ليولِّف بينهـم علي الحرب للنقمة ممـن اراد الانتقـام منه والانعـام علي من اراد

اتمام النعمة عليه من اهل ولايته ثم وعظهم وفهّمهم واعلمهم الذي ينبغي لهم ان يسيروا به في حربهم فقال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة تقاتلونهم في الله فاثبتوا واذكروا الله الذي له بذلتم انفسكم والوفاء له بما اعطيتموه من بيعتكم لعلّكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا اي لا تختلفوا فيتفرّق امركم وتذهب ريحكم اي ويذهب حدّكم واصبروا ان الله مع الصابرين اي اني معكم اذا فعلتم ذلك ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس اي لا تكونوا كأبي جهل واصحابه الذين قالوا لا نرجع حتي ناتي بدرا فننحر به الجزر ونسقي به الخمر وتعزف علينا فيه القيان وتسمع بنا العرب اي لا يكون امركم رياء ولا سمعة ولا التماس ما عند الناس واخلصوا لله النية والحسبة في نصر دينكم وموازرة نبيّكم لا تعملوا الا لذلك ولا تطلبوا غيره * ثم قال واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس * قال ابن هشام وقد مضي تفسير هذه الاية * قال ابن اسحاق ثم ذكر الله اهل الكفر وما يلقّون عند موتهم ووصفهم بصفتهم واخبر نبيّه عنهم حتي انتهي الي ان قال فاما تثقفنّهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون اي فنكّل بهم من وراءهم لعلّهم يعقلون واعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم الي قوله وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفّ اليكم وانتم لا تظلمون اي لا يضيع لكم عند الله اجره في الاخرة وعاجل خلفه في الدنيا * ثم قال وان جنحوا للسّلم فاجنح لها اي ان دعوك الي السلم علي الاسلام فصالحهم عليه وتوكّل علي الله ان الله كافيك ان الله هو السميع العليم * قال ابن هشام جنحوا للسّلم مالوا اليك للسلم الجنوح الميل قال لبيد بن

ربيعة جُنُوحَ الهالكيِّ على يَدَيْه مُكِبًّا يجتلي نُقَبَ النِّصالِ

وهذا البيت في قصيدة له يريد الصَّيقَلَ المُكِبَّ على عَمَله النُّقَبُ صَدَأُ السَّيف يجتلي يجلو السيفَ والسَّلْمُ ايضا الصُّلحُ وفي كتاب الله فلا تهنوا وتدعوا الي السَّلْمِ وانتم الاعلون ويُقرا الي السِّلْمِ وهو ذلك المعني قال زُهَيرُبن ابي سُلمَي

وقد قُلْتما انْ نُدرِكِ السِّلْمَ واسعًا بمالٍ ومعروفٍ من القول نَسْلَمِ

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام وبلغني عن الحسن بن ابي الحسن البصري انه كان يقول وان جنحوا للسِّلْمِ للاسلام وفي كتاب الله يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السِّلْمِ كافَّة ويُقرا في السَّلْمِ وهو الاسلام قال أُمية بن ابي الصَّلْت

فما أنابوا لِسِلْمٍ حين تُنذِرُهم رُسلُ الاله وما كانوا له عَضُدَا

وهذا البيت في قصيدة له وتقول العرب لِدَلْوٍ تَعمَلُ مستطيلةً السَّلْمُ قال طَرَفة ابن العبد احد بني قيس بن ثعلبة يَصِفُ ناقةً له

لها مِرفَقان أفْتَلان كانّما تَمُرُّ بسَلْمَي دالجٍ متشدّد

ويروي دالج وهذا البيت في قصيدة له * وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو من وراء ذلك هو الذي ايّدك بنصره بعد الضعف وبالمومنين والف بين قلوبهم على الهدي الذي بعثك به اليهم لو انفقت ما في الارض جميعًا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بدينه الذي جمعهم عليه انه عزيز حكيم * ثم قال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين يا ايها النبي حرض المومنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين وان يكن منكمماية يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون اي لا يقاتلون على نِيَّةٍ ولا حَقٍّ ولا مَعْرِفةٍ بخَيْرٍ ولا شرٍّ * ـ ل ابن اسحاق حدثني عبد

الله بن ابي نجيح عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عباس قال لمّا نزلت هذه الاية اشتدّ على المسلمين واعظموا ان يُقاتل عشرون مايتَين ومايةٌ الفًا فخفّف الله عنهم فنسختْها الاية الاخري فقال الان خفّف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم ماية صابرة يغلبوا مايتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله * قال فكانوا اذا كانوا على الشطر من عدوّهم لم ينبغ لهم ان يفرّوا منهم واذا كانوا دون ذلك لم يجبْ عليهم قتالُهم وجاز لهم ان يتحوّزوا عنهم * قال ابن اسحاق ثم عاتَبَه في الاساري واَخْذ الغنايم ولم يكن احدٌ قبله من الانبياء ياكل مغنمًا من عدوّ له * قال ابن اسحاق حدثني محمد ابن علي بن الحسين ابو جعفر قال قال رسول الله صلعم نُصِرتُ بالرّعب وجُعلتْ لي الارضُ مساجدَ وطهورًا واُعْطيت جوامعَ الكلم واُحلّت لي المغانم ولم تُحْلَلْ لنبيّ كان قبلي واُعْطيت الشّفاعة خمسٌ لم يوتهنّ نبيٌّ قبلي * قال ابن اسحاق فقال ما كان لنبيّ اي قبلك ان تكون له اَسْرَي من عدوّه حتي يثخن في الارض اي يثخن عدوّه حتي ينفيَه من الارض تريدون عرض الدنيا اي المتاع الفداء باَخْذ الرجال والله يريد الاخرة اي قتْلَهم اي لظهور الدين الذي يريد اظهارَه والذي تُدْرَكُ به الاخرةُ * لولا كتاب من الله سبق لمسّكم فيما اخذتم اي من الاساري والمغانم عذاب عظيم اي لولا انه سبق منّي اني لا اُعَذّب الا بعد النّهي ولم يك نَهاهم لعَذّبْتكم فيما صنعتم ثم اَحَلّها له ولهم رحمةً منه وعايدةً من الرحمن الرحيم قال فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم * ثم قال يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسري ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم

وحَضّ المسلمين على التواصُل وجعل المهاجرين والانصار اهل ولاية في الدين دون من سِوَاهم وجعل الكُفّار بعضهم اولياء بعض ثم قال الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير اي ان لا يوالي المومنُ المومنَ من دون الكافر وان كان ذا رَحِمٍ به تكن فتنة في الارض اي شُبْهَةٌ في الحقّ والباطل وظهور الفساد في الارض بتولّي المومنِ الكافرَ دون المومن ثم رَدَّ المواريث الي الارحام ممّن اسلم بعد الولاية من المهاجرين والانصار دونهم الي الارحام التي بينهم فقال والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولائك منكم واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض في كتاب الله اي بالميراث ان الله بكلّ شيء عليمٌ ۞

جريدة من حضر بدرًا من المسلمين

قال ابن اسحاق وهذه تسميةُ مَنْ شهد بَدْرًا من المسلمين ثم من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف وبني المطّلب بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كلاب ابن مُرّة بن كعب بن لُوَيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة محمّدٌ رسول الله صلعم سيّد المسلمين ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وحَمْزَةُ بن عبد المطلب بن هاشم أَسَدُ الله وأَسَدُ رسوله عَمّ رسول الله صلعم وعَلِيّ بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وزَيدُ بن حارثة بن شُرَحْبيل بن كعب بن عبد العُزّي بن امرء القيس الكلبي انعم الله عليه ورسوله صلعم + قال ابن هشام زيد بن حارثة بن شَرَاحيل بن كعب بن عبد العزي بن امرء القيس ابن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وُدّ بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف ابن عُذْرة بن زيد الله بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وبرة * قال ابن اسحاق

وأنسة مولي رسول الله صلعم وابو كبشة مولي رسول الله صلعم * قال ابن هشام انسة حبشي وابو كبشة فارسي * قال ابن اسحاق وابو مرثد كناز بن حصن بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خرشة بن سعد بن طريف بن جلان بن غنم بن غني بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان * قال ابن هشام كناز بن حصين * قال ابن اسحاق وابنه مرثد بن ابي مرثد حليفا حمزة بن عبد المطلب * وعبيدة ابن الحارث بن المطلب واخواه الطفيل بن الحارث والحصين بن الحارث * ومسطح واسمه عوف بن اثاثة بن عباد بن المطلب اثنا عشر رجلا * ومن بني عبد شمس ابن عبد مناف عثمان بن عفان بن ابي العاصي بن امية بن عبد شمس تخلف علي امراته رقية بنت رسول الله صلعم فضرب له رسول الله صلعم بسهمه قال وأجري يا رسول الله قال وأجرك * وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وسالم مولي ابي حذيفة * قال ابن هشام واسم ابي حذيفة مهشم قال ابن هشام سالم سايبة لثبيتة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس سيبته فانقطع الي ابي حذيفة فتبناه ويقال كانت ثبيتة بنت يعار تحت ابي حذيفة بن عتبة فاعتقت سالما سايبة فقيل سالم مولي ابي حذيفة * قال ابن اسحاق وزعموا ان صبيحا مولي ابي العاص ابن امية بن عبد شمس تجهز للخروج مع رسول الله صلعم ثم مرض فحمل علي بعيره ابا سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم شهد صبيح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلعم * وشهد بدرا من حلفاء بني عبد شمس ثم من بني اسد بن خزيمة عبد الله بن جحش بن رياب ابن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد وعكاشة بن

محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد وشجاع بن وهب بن ربيعة بن اسد بن صهيب بن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد واخوه عقبة بن وهب ويزيد بن رقيش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد وابو سنان بن محصن بن حرثان بن قيس اخو عكاشة بن محصن وابنه سنان بن ابي سنان ومحرز بن نضلة بن عبد الله بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد وربيعة بن اكثم بن سخبرة ابن عمرو بن لكيز بن عامر بن غنم بن دودان بن اسد ومن حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان بن اسد ثقف بن عمرو واخواه مالك بن عمرو ومدلج بن عمرو + قال ابن هشام مدلاج بن عمرو * قال ابن اسحاق وهم من بني حجر آل بني سليم وابو مخشي حليف لهم ستة عشر رجلا + قال ابن هشام ابو مخشي طاءي واسمه سويد ابن مخشي * قال ابن اسحاق ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان وخباب مولي عتبة بن غزوان رجلان * ومن بني اسد بن عبد العزي بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد وحاطب بن ابي بلتعة وسعد مولي حاطب ثلاثة نفر + قال ابن هشام حاطب بن ابي بلتعة واسم ابي بلتعة عمرو لخمي وسعد مولي حاطب كلبي * قال ابن اسحاق ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وسويبط بن سعد بن حريملة بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار رجلان * ومن بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد ابن الحارث بن زهرة وسعد بن ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن

زهرة واخوه عُمَير بن ابي وقّاص ومن حلفاءهم المِقْداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك
ابن ربيعة بن ثُمامة بن مَطْرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن
مالك بن الشريد بن هَزْل بن قايش بن دُرَيم بن القَيْن بن أَهْوَد بن بَهْراء بن
عمرو بن الحاف بن قضاعة * قال ابن هشام ويقال هَزْل بن قاس بن ذَرّ ودَهير
ابن ثور * قال ابن اسحاق وعَبْد الله بن مسعود بن الحارث بن شَمْخ بن مخزوم
ابن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيْل ومسعود بن
ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزي بن حَمالة بن غالب بن مُحَلِّم بن عايذة
ابن سُبَيع بن الهُون بن خزيمة من القارة * قال ابن هشام القارة لَقَبٌ ولهم يقال
قد انصَفَ القارَةَ من راماها * وكانوا رُماةً * قال ابن اسحاق وذو الشِّمالَيْن بن
عبد عمرو بن نَضْلة بن غُبْشان بن سُلَيم بن مَلْكان بن أَفْصَي بن حارثة بن عمرو
ابن عامر من خزاعة * قال ابن هشام وانما قيل له ذو الشمالين لانه كان اعسَرَ
واسمه عُمَير * قال ابن اسحاق وخَبّاب بن الارَتّ ثمانية نفر * قال ابن هشام خَبّان
ابن الارتّ من بني تميم ولهم عقبٌ وهم بالكوفة ويقال خبابٌ من خزاعة * قال
ابن اسحاق ومن بني تيم بن مُرّة ابو بَكْر الصِّدّيق واسمه عتيق بن عثمان بن
عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم * قال ابن هشام اسم ابي بكر عبد الله
وعتيقٌ لَقَبٌ لِحُسْن وَجْهه وعِتْقه * قال ابن اسحاق وبِلالٌ مولي ابي بكر وبلال
مُوَلَّدٌ من مولّدي بني جُمَح اشتراه ابو بكر من امية بن خلف وهو بلال بن
رَباح لا عقب له * وعامر بن فُهَيْرة * قال ابن هشام عامر بن فهيرة مولَّد من
مولّدي الاسد اسود اشتراه ابو بكر منهم * قال ابن اسحاق وصُهَيب بن سِنان
من النَّمِر بن قاسط * قال ابن هشام النمر بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصَي بن جَديلة

ابن اسد بن ربيعة بن نزار ويقال افصي بن دعمي بن جديلة ويقال صهيب مولي عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ويقال انه رومي فقال بعض من ذكر انه من النمر بن قاسط انما كان اسيراً في الروم فاشتري منهم وجاء الحديث عن رسول الله صلعم صهيب سابق الروم * قال ابن اسحاق وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم كان بالشام فقدم بعد ان رجع رسول الله صلعم من بدر فكلّمه فضرب له بسهمه فقال واجري يا رسول الله قال واجرك * خمسة نفر * قال ابن اسحاق ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة ابو سلمة بن عبد الاسد واسم ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وشمّاس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي ابن عامر بن مخزوم * قال ابن هشام واسم شمّاس عثمان وانما سمّي شمّاسا لان شماساً من الشمامسة قدم مكة في الجاهلية وكان جميلًا فعجب الناس من جماله فقال عتبة بن ربيعة وكان خالَ شمّاس ها انا اتيكم بشمّاس احسن منه فاتي بابن أُخته عثمان بن عثمان فسمّي شمّاسا فيما ذكر ابن شهاب الزهري وغيره * قال ابن اسحاق والارقم بن ابي الارقم واسم ابي الارقم عبد مناف بن اسد وكان اسد يكنّي ابا جندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * وعمّار بن ياسر * قال ابن هشام عمّار بن ياسر عنسيّ من مذحج * قال ابن اسحاق ومعتّب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشيّة بن سلول بن كعب بن عمرو حليف لهم من خزاعة وهو الذي يدعي عيهامة خمسة نفر * ومن بني عدي بن كعب عمر بن الخطّاب بن نفيل بن عبد العزي بن عبد الله بن قرط بن رياح ابن رزاح بن عدي واخوه زيد بن الخطاب ومهجع مولي عمر بن الخطاب من

اهل اليمن وكان اول قتيل من المسلمين بين الصفّين يوم بدر رُمي بسَهْم * قال
ابن هشام مِهْجَعٌ من عَكّ * قال ابن اسحاق وعَمْرو بن سُرَاقَة بن المعتمر بن انس
ابن أَذَاة بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي واخوه عبد الله بن
سُراقة * وواقِد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم حليف لهم * وخَوْلِيّ بن ابي خَوْلِيّ ومالك
ابن ابي خولي حليفان لهم * قال ابن هشام ابو خَوْلي من بني عِجْل بن لُجَيْم
ابن صَعْب بن علي بن بكر بن وايل * قال ابن اسحاق وعامر بن ربيعة حليف ال
الخطّاب من عَنْز بن وايل * قال ابن هشام عنز بن وايل بن قاسط بن هنب بن
افصي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار ويقال افصي بن دُعْمي بن جديلة *
قال ابن اسحاق وعامر بن البُكَيْر بن عبد ياليل بن ناشب بن غِيَرَة من بني سعد
ابن ليث وعاقِل بن البكير وخالد بن البكير واياس بن البكير حلفاء بني عدي
ابن كعب * وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العزي بن عبد الله بن
قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب قدم من الشام بعد ما قدم رسول
الله صلعم من بدر فكلّمه فضرب له بسَهْمه قال وأَجْري يا رسول الله قال وأَجْرك *
اربعة عشر رجلًا * ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب عُثْمان بن
مَظْعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جمح وابنه السايب بن عثمان
واخواه قُدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون ومَعْمَر بن الحارث بن معمر بن
حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح خمسة نفر * ومن بني سَهْم بن عمرو بن
هصيص بن كعب خُنَيْس بن حُذافة بن قيس بن عدي بن سُعَيْد بن سهم
رجلٌ * ومن بني عامر بن لُؤَيّ ثم من بني مالك بن حِسْل بن عامر ابو سَبْرَة

ابن ابي رهم بن عبد العزي بن ابي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزي بن ابي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل كان خرج مع ابيه سهيل بن عمرو فلمّا نزل الناس بدرًا فرّ الي رسول الله صلعم فشهدها معه وعمير بن عوف مولي سهيل بن عمرو وسعد بن خولة حليف لهم خمسة نفر * قال ابن هشام سعد بن خولة من اليمن * قال ابن اسحاق ومن بني الحارث بن فهر ابو عبيدة بن الجرّاح وهو عامر بن عبد الله بن الجرّاح بن هلال بن اهيب بن ضبّة بن الحارث وعمرو بن الحارث بن زهير بن ابي شدّاد بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبّة بن الحارث وسهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث واخوه صفوان بن وهب وهما ابنا بيضاء وعمرو ابن ابي سرح بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث خمسة نفر * فجميع من شهد بدرًا من المهاجرين ومن ضرب له رسول الله صلعم بسهمه واجره ثلاثة وثمانون رجلًا * قال ابن هشام وكثير من اهل العلم غير ابن اسحاق يذكرون في المهاجرين ببدر في بني عامر بن لوي وهب بن سعد بن ابي سرح وحاطب بن عمرو وفي بني الحارث بن فهر عياض بن ابي زهير *

الانصار ومن معهم * قال ابن اسحاق وشهد بدرًا مع رسول الله صلعم من المسلمين ثم من الانصار ثم من الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس سعد ابن معاذ بن النعمان بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل وعمرو بن معاذ بن النعمان والحارث بن اوس بن معاذ بن النعمان والحارث بن انس بن رافع بن امرء

القيس * ومن بني عُبَيْد بن كعب بن عبد الاشهل سَعْد بن زَيْد بن مالك بن عبيد ومن بني زَعُورا بن عبد الاشهل (ويقال زَعُّورا فيها قال ابن هشام) سَلَمَة ابن سَلامة بن وَقَش بن زُغْبَة بن زعورا وعَبَّاد بن بِشْر بن وقش بن زغبة بن زعورا وسَلَمَة بن ثابت بن وقش ورافع بن يزيد بن كُرْز بن سَكَن بن زعورا والحارث بن خَزَمَة بن عدي بن أُبَيّ بن غَنْم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج حليف لهم من بني عوف بن الخزرج ومُحَمَّد بن مَسْلَمَة بن خالد بن عدي بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث حليف لهم من بني حارثة بن الحارث وسَلَمَة بن أَسْلَم بن حَريش بن عَدِيّ بن مجدعة بن حارثة بن الحارث حليف لهم من بني حارثة بن الحارث * قال ابن هشام أَسْلَم بن حَريس بن عَدِيّ * قال ابن اسحاق وابو الهَيْثَم بن التَّيِّهان وعُبَيْد بن التَّيِّهان * قال ابن هشام ويقال عتيك بن التيهان * قال ابن اسحاق وعبد الله بن سهل * قال ابن هشام عبد الله بن سهل اخو بني زَعُورا ويقال من غَسَّان خمسة عشر رجلًا * قال ابن اسحاق ومن بني ظَفَر ثم من بني سَوَاد بن كعب وكعب هو ظَفَرٌ * قال ابن هشام ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس * قال ابن اسحاق قَتَادَةُ بن النعمان ابن زيد بن عامر بن سواد وعُبَيْد بن اوس بن مالك بن سواد رجلان قال ابن هشام عبيد بن اوس الذي يقال له مُقَرِّنٌ لانّه قَرَنَ اربعة أَسْرَي في يوم بدر وهو الذي اسر عَقيل بن ابي طالب يومئذ * قال ابن اسحاق ومن بني عَبْد بن رزاح بن كعب نَصْر بن الحارث بن عبد ومُعَتِّب بن عبد ومن حلفاءهم من بَلِيّ عبد الله بن طارق ثلاثة نفر * ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس مَسْعود بن سعد بن عامر بن عدي بن جُشَم بن

مجدعة بن حارثة قال ابن هشام ويقال مسعود بن عبد سعد * قال ابن اسحاق وابو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة ومن حلفائهم ثم من بلي ابو بردة بن نيار واسمه هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد ابن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل بن هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ثلاثة نفر * قال ابن اسحاق ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف عاصم بن ثابت بن قيس وقيس ابو الاقلح بن عصمة بن مالك بن أمة ابن ضبيعة ومعتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطاف بن ضبيعة وابو مليل ابن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة وعمرو بن معبد بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة * قال ابن هشام عمير بن معبد * قال ابن اسحاق وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو وعمرو الذي يقال له بحزج بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف خمسة نفر * ومن بني أمية ابن زيد بن مالك مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن امية ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن امية وعويم بن ساعدة ورافع بن عنجدة وعنجدة امه فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق وعبيد بن ابي عبيد وثعلبة بن حاطب وزعموا ان ابا لبابة بن عبد المنذر والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلعم فرجعهما وامر ابا لبابة علي المدينة فضرب لهما بسهمين مع اصحاب بدر تسعة نفر * قال ابن هشام ردها من الروحاء قال ابن هشام وحاطب بن عمرو بن عبيد بن امية واسم ابي لبابة بشير * قال ابن اسحاق ومن بني عبيد بن زيد بن مالك أنيس بن قتادة بن

ربيعة بن خالد بن الحارث بن عُبَيْد ومن حلفاءهم من بَلِيّ مَعْن بن عدي بن الجَدّ بن العَجْلان بن ضبيعة وثابت بن أَقْرَم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان وعبد الله بن سَلَمَة بن مـالك بن الحارث بن عدي بن العجلان وزيد بن أَسْلَم ابن ثعلبة بن عدي بن العجلان وربْعِيّ بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجَدّ بن العجلان وخرج عاصم بن عدي بن الجَـدّ بن العجلان فردّه رسول الله صلعم وضرب له بسَهْمه مع اصحاب بدر سبعة نفر* ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف عبد الله بن جُبَيْر بن النعمان بن امية بن البُرَك واسم البرك امرؤ القيس بن ثعلبة وعاصمُ بن قيس+ قال ابن هشام عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان ابن امية بن امرء القيس بن ثعلبة* قال ابن اسحاق وابو ضَيَّاح بن ثابت بن النعمان بن امية بن امرء القيس بن ثعلبة وابو حَنَّة+ قال ابن هشام وهو اخو ابي ضَيَّاح ويقال ابو حَبَّة ويقال لامرء القيس البُرَك بن ثعلبة* قال ابن اسحاق وسالم بن عُمَيْر بن ثابت بن النعمان بن امية بن امرء القيس بن ثعلبة+ قال ابن هشام ويقال ثابت بن عمرو بن ثعلبة* قال ابن اسحاق والحارث بن النعمان ابن امية بن امرء القيس بن ثعلبة وخَوَّاتُ بن جُبَـيْر بن النعمان ضـرب له رسول الله صلعم بسَهْم مع اصحاب بدر سبعة نفر* ومن بني جَحْجَبَي بن كُلْفَة ابن عوف بن عمرو بن عوف مُنْذِر بن محمد بن عُقْبة بن أُحَيْحة بن الجُلاح بن الحَرِيش بن جَحْجَبَي بن كُلْفة قال ابن هشام ويقال الحريس بن جحجبي* قال ابن اسحـاق ومن حلفاءهم من بني انيف ابو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن بَيْحَان بن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أُنَيْف بن جشم بن عبد الله ابن تيم بن إِرَاش بن عامر بن عُمَيْلة بن قِسْمِيل بن فَرَان بن بلي بن عمرو بن

الحاف بن قضاعة رجلان* قال ابن هشام ويقال تميم بن أُرَاشَةَ وقُسيل بن فاران* قال ابن اسحاق ومن بني غَنْم بن السَّلْم بن امرء القيس بن مالك بن الاوس سعد بن خَيْثَمَة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحَّاط بن كعب بن حارثة بن غنم ومنذر بن قُدامة ومالك بن قُدامة بن عَرْفَجَة* قال ابن هشام عَرْفَجة بن كعب بن النَّحَّاط بن كعب بن حارثة بن غنم* قال ابن اسحاق والحارث ابن عرفجة وتميم مولي بني غنم خمسة نفر* قال ابن هشام تميم مولي سعد بن خَيْثَمَة* قال ابن اسحاق ومن بني معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف جَبْر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هَيْشَة بن الحارث بن امية بن معاوية ومالك بن نُمَيْلة حليف لهم من مُزَيْنة والنعمان بن عَصَر حليف لهم من بليّ ثلاثة نفر* فجميع من شهد بدراً من الاوس مع رسول الله صلعم ومَن ضُرِبَ له بسَهمه وأَجْره واحد وستون رجلاً*

قال ابن اسحاق وشهد بدراً مع رسول الله صلعم من المسلمين ثم من الانصار ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني الحارث بن الخزرج ثم من بني امرء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج خارجةُ بن زيد بن ابي زُهَير بن مالك بن امرء القيس وسعدُ بن ربيع ابن عمرو بن ابي زهير بن مالك بن امرء القيس وعبد الله بن رَوَاحة بن ثعلبة ابن امرء القيس بن عمرو بن امرء القيس وخَلَّادُ بن سُوَيْد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرء القيس اربعة نفر* ومن بني زَيْد بن مالك بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بَشير بن سعد بن ثعلبة بن خِلَاس بن زيد* قال ابن هشام ويقال جُلَاس وهو عندنا خَطَأٌ* واخوه سِمَاكُ بن سعد رجلان*

ومن بني عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج سُبيع بن قيس بن عَيْشَة بن امية بن مالك بن عامر بن عدي وعبّاد بن قيس بن عَيْشَة اخوه* قال ابن هشام ويقال قيس بن عَبَسَة بن امية* قال ابن اسحاق وعبد الله بن عَبْس ثلاثة نفر* ومن بني أحْمَر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن احمر وهو الذي يقال له ابن فُسْحُم رجل* قال ابن هشام فُسْحُم أمّه وهي امراة من بني القَيْن بن جَسْر* قال ابن اسحاق ومن بني جُشَم بن الحارث بن الخزرج وزيد بن الحارث ابن الخزرج وهما التّوأمان خُبَيْب بن إساف بن عِتْبة بن عمرو بن خَديج بن عامر بن جشم وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربّه بن زيد واخوه حُرَيْث ابن زيد بن ثعلبة زعموا وسُفيانُ بن بَشْر اربعة نفر* قال ابن هشام سفيان بن نَسْر بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد* قال ابن اسحاق ومن بني جِدارة ابن عوف بن الحارث بن الخزرج تميم بن يَعَار بن قيس بن عدي بن امية بن جِدارة وعبد الله بن عُمير من بني حارثة* قال ابن هشام ويقال عبد الله بن عُمير بن عدي بن امية بن جدارة* قال ابن اسحاق وزيد بن المُزَيّن بن قيس ابن عدي بن امية بن جدارة* قال ابن هشام زيد بن المُرَيّ* قال ابن اسحاق وعبد الله بن عُرفطة بن عدي بن امية بن جدارة اربعة نفر* ومن بني الأبجَر وهم بنو خُدْرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج عبد الله بن ربيع بن قيس ابن عمرو بن عبّاد بن الابجر رجلٌ* ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني عُبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحُبْلَي (قال ابن هشام الحُبْلي سالم بن غنم بن عوف وانما سُمّي الحبلي لعظم بطنه) عبد الله

ابن عبد الله بن أُبَيّ بن مالك بن الحارث بن عبيد المشهور بابن سَلُول وانما سلول امراة وهي أم أُبَيّ واوس بن خَوليّ بن عبد الله بن الحارث بن عبيد رجلان * ومن بني جَزْء بن عدي بن مالك بن سالم بن غنم زيد بن وَديعة بن عمرو بن قيس بن جَزْء وعُقْبة بن وهب بن كَلَدة حليف لهم من بني عبد الله بن غَطَفان ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم وعامر بن سَلَمة بن عامر حليف لهم من اهل اليمن * قال ابن هشام ويقال عمرو بن سَلَمة وهو من بلي من قضاعة * قال ابن اسحاق وابو حُمَيْضة مَعْبد بن عبّاد بن قُشَيْر ابن المُقَدَّم بن سالم بن غنم * قال ابن هشام مَعْبَد بن عُبادة بن قَشْعَر بن المقدم ويقال عُبادة بن قيس بن القُدْم * قال ابن اسحاق وعامر بن البُكَيْر حليف لهم ستة نفر * قال ابن هشام عامر بن العُكَيْر ويقال عاصم بن العكير * قال ابن اسحاق ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم نَوْفَل بن عبد الله بن نَضْلة بن مالك بن العجلان رجل * ومن بني أَصْرَم بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف (قال ابن هشام هذا غنم بن عوف اخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وغنم بن سالم الذي قبله على ما قال ابن اسحاق) عُبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم واخوه اوس بن الصامت رجلان * ومن بني دَعْد بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم النُّعمان بن مالك بن ثعلبة بن دَعْد والنعمان الذي يقال له قَوْقَل رجل * ومن بني قُرْيوش بن غنم بن امية بن لَوْذان بن سالم (قال ابن هشام ويقال قُرْيوس ابن غنم) ثابت بن هَزّال بن عمرو بن قُرْيوش رجل * ومن بني مَرْضَخة بن غنم ابن سالم مالك بن الدُّخْشُم بن مَرْضَخة رجل * قال ابن هشام مالك بن الدُّخْشُم

ابن مالك بن الدخشم بن مرضخة * قال ابن اسحاق ومن بني لوذان بن سالم ربيع بن اياس بن عمرو بن غنم بن امية بن لوذان واخوه ورقة بن اياس وعمرو ابن اياس حليف لهم من اهل اليمن ثلاثة نفر * قال ابن هشام ويقال عمرو بن اياس اخو ربيع وورقة * قال ابن اسحاق ومن حلفاءهم من بلي ثم من بني غصينة (قال ابن هشام غصينة امهم وابوهم عمرو بن عمارة) المجذر بن ذياد بن عمرو بن زمزمة بن عمرو بن عمارة بن مالك بن غصينة بن عمرو بن بتيرة بن مشنو بن قسر بن تيم بن إراش بن عامر بن عيلة بن قسميل بن فران بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة * قال ابن هشام ويقال قسر بن تميم بن اراشة وقسميل بن فاران واسم المجذر عبد الله * قال ابن اسحاق وعبادة بن الخشخاش بن عمرو بن زمزمة ونحاب بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم بن عمرو بن عمارة * قال ابن هشام ويقال بحاث بن ثعلبة * قال ابن اسحاق وعبد الله بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم وزعموا ان عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية حليف لهم من بهراء قد شهد بدرا خمسة نفر * قال ابن هشام عتبة بن بهز من بني سليم * قال ابن اسحاق ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ابو دجانة سماك بن خرشة * قال ابن هشام ابو دجانة سماك ابن اوس بن خرشة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة * قال ابن اسحاق والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة رجلان * قال ابن هشام ويقال المنذر بن عمرو بن خنبش * قال ابن اسحاق ومن بني البدي بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ابو أسيد مالك بن ربيعة بن البدي ومالك بن مسعود وهو الي البدي رجلان * قال ابن

هشام مالك بن مسعود بن البدي فيما ذكر لي بعض اهل العلم * قال ابن اسحاق ومن بني طَريف بن الخزرج بن ساعدة عَبْدُ رَبِّهِ بن حَقّ بن اوس بن وقش ابن ثعلبة بن طريف رجلٌ ومن حلفاءهم من جُهَيْنَة كعب بن حَمار بن ثعلبة * قال ابن هشام ويقال كعب بن جَمَّاز وهو من غُبْشَانَ * قال ابن اسحاق وضَمْرة وزياد وبَسْبَس بنو عمرو * قال ابن هشام ضَمْرة وزياد ابنا بِشْر * قال ابن اسحاق وعبد الله بن عامر من بَلِيّ خمسة نفر * ومن بني جُشَم بن الخزرج ثم من بني سَلِمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تَزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني حَرَام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة خِراش بن الصِّمَّة بن عمرو ابن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام والحُبَاب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام وعُمَيْر بن الحُمَام بن الجموح بن زيد بن حرام وتميم مولى خراش بن الصمّة وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ومُعَاذ بن عمرو بن الجموح ومُعَوِّذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام وخَلَّاد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام وعُتْبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام وحبيب بن الاسود مَوْلًى لهم وثابت ابن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام وثعلبة الذي يقال له الجِذْع وعُمَيْر بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام اثنا عشر رجلاً * قال ابن هشام وكلّما كان هاهنا الجموح بن زيد بن حرام الا ما كان من جدّ الصمّة بن عمرو بن الجموح بن حرام قال ابن هشام عمير بن الحارث بن لَبْدَة بن ثعلبة * قال ابن اسحاق ومن بني عُبَيْد بن عدي بن غنم بن كعب بن سَلِمة ثم من بني خَنْساء ابن سِنَان بن عبيد بِشْر بن البراء بن معرور بن صَخْر بن مالك بن خنساء والطُّفَيْل بن مالك بن خنساء والطفيل بن النعمان بن خنساء وسِنَان بن صَيْفِيّ

ابن صخر بن خنساء وعبد الله بن الجدّ بن قيس بن صخر بن خنساء وعتبة بن
عبد الله بن صخر بن خنساء وجبّار بن صخر بن امية بن خنساء وخارجة بن حُمَيِّر
وعبد الله بن حُمَيِّر حليفان لهم من اشجع من بني دُهْمان تسعة نفر * قال ابن
هشام ويقال جبّار بن صخر بن امية بن خُنَاس * قال ابن اسحاق ومن بني خُنَاس
ابن سنان بن عبيد يزيد بن المنذر بن سَرْح بن خناس ومَعْقِل بن المنذر بن
سَرْح بن خناس وعبد الله بن النعمان بن بَلْذُمَة * قال ابن هشام ويقال بُلْذُمة
وبَلْدُمة * قال ابن اسحاق والضحّاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن
عدي وسَوَاد بن زُرَيْق بن ثعلبة بن عبيد بن عدي * قال ابن هشام ويقال سواد
ابن رِزْن بن زيد بن ثعلبة * قال ابن اسحاق ومَعْبَد بن قيس بن صَخْر بن حَرَام
ابن ربيعة بن عدي بن غنم بن كعب بن سَلِمة ويقال معبد بن قيس بن صَيْفيّ بن
صخر بن حرام بن ربيعة فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق وعبد الله بن قيس
ابن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدي بن غنم سبعة نفر * ومن بني النعمان بن
سِنان بن عُبَيد عبد الله بن عبد مناف بن النعمان وجابر بن عبد الله بن رِئَاب
ابن النعمان وخُلَيْدة بن قيس بن النعمان والنعمان بن يَسَار مَوْلًى لهم اربعة
نفر * ومن بني سَوَاد بن غنم بن كعب بن سَلِمة ثم من بني حَديدة بن عمرو بن
غنم بن سواد (قال ابن هشام عمرو بن سواد ليس لسَوَاد ابنٌ يقال له غَنْم) ابو
المنذر وهو يزيد بن عامر بن حديدة وسُلَيم بن عمرو بن حديدة وقُطْبة بن
عامر بن حديدة وعَنْتَرة مولى سليم بن عمرو اربعة نفر * قال ابن هشام عنترة من
بني سُلَيم بن منصور ثم من بني ذَكْوان * قال ابن اسحاق ومن بني عدي بن
نابي بن عمرو بن سواد بن غنم عَبْس بن عامر بن عدي وثعلبة بن عَنَمة بن عدي

وابو اليَسَر وهو كعب بن عمرو بن عَبَّاد بن عمرو بن غنم بن سَوَاد وسَهْل بن قيس بن ابي كعب بن القَيْن بن كعب بن سواد وعمرو بن طَلْق بن زيد بن امية بن سنان بن كعب بن غنم ومُعَاذ بن جَبَل بن عمرو بن اوس بن عايذ ابن عدي بن كعب بن عدي بن أُدَيّ بن سعد بن علي بن أَسَد بن ساردة بن تَزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ستة نفر* قال ابن هشام اوس بن عَبَّاد بن عدي بن كعب بن عمرو بن أُدَيّ بن سعد قال ابن هشام وانما نسب ابن اسحاق معاذ بن جبل في بني سواد وليس منهم لانه فيهم قال ابن اسحاق والذين كسروا آلِهَة بني سَلِمة معاذ بن جبل وعبد الله بن أُنَيس وثعلبة بن عَنَمَة وهم في بني سواد بن غنم* قال ابن اسحاق ومن بني زُرَيق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جشم بن الخزرج ثم من بني مُخَلَّد بن عامر بن زريق (قال ابن هشام ويقال عامر بن الازرق) قَيْس بن مُحْصَن بن خالد بن مُخَلَّد* قال ابن هشام ويقال قيس بن حِصْن* قال ابن اسحاق وابو خالد وهو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد وجُبَير بن اياس بن خالد بن مخلد وابو عبادة وهو سعد بن عثمان بن خَلْدَة ابن مخلد واخوه عُقْبَة بن عثمان بن خلدة بن مخلد وذَكْوان بن عبد قيس ابن خلدة بن مخلد ومسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد سبعة نفر* ومن بني خالد بن عامر بن زُرَيق عَبَّاد بن قيس بن عامر بن خالد رجلٌ* ومن بني خَلْدَة بن عامر بن زريق أَسْعَدُ بن يزيد بن الفاكه بن زيد بن خلدة والفاكهُ ابن بِشْر بن الفاكه بن زيد بن خلدة* قال ابن هشام بُسْر بن الفاكه* قال ابن اسحاق ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة واخوه عايذ بن ماعص بن

قيس بن خلدة ومسعود بن سعد بن قيس بن خلدة خمسة نفر* ومن بني العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان واخوه خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان ثلاثة نفر* ومن بني بياضة بن عامر بن زريق زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن امية بن بياضة وفروة بن عمرو بن ودفة بن عبيد بن عامر ابن بياضة* قال ابن هشام ويقال ودفة* قال ابن اسحاق وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة ورجيلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة* قال ابن هشام ويقال رخيلة* قال ابن اسحاق وعطية بن نويرة ابن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة وخليفة بن عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن بياضة ستة نفر قال ابن هشام ويقال عليفة* قال ابن اسحاق ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج رافع ابن المعلا بن لوذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب رجل* قال ابن اسحاق ومن بني النجار وهم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو ابن الخزرج ثم من بني غنم بن مالك بن النجار ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف ابن غنم ابو ايوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة رجل* ومن بني عسيرة ابن عبد عوف بن غنم ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عسيرة رجل قال ابن هشام ويقال عسير وعشيرة* قال ابن اسحاق ومن بني عمرو بن عبد عوف ابن غنم عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو وسراقة بن كعب بن عبد العزي بن غزية بن عمرو رجلان* ومن بني عبيد بن ثعلبة بن غنم حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد وسليم بن قيس بن قهد واسم قهد خالد بن قيس

ابن عبيد رجلان قال ابن هشام حارثة بن النعمان بن نَفْع بن زيد * قال ابن اسحاق ومن بني عائذ بن ثعلبة بن غنم (ويقال عابد فيما قال ابن هشام) سُهيل ابن رافع بن ابي عمرو بن عايذ وعَدِيّ بن ابي الزَّغْباء حليف لهم من جُهينة رجلان * ومن بني زيد بن ثعلبة بن غنم مسعود بن اوس بن زيد وابو خزيمة ابن اوس بن زيد بن أصرم بن زيد ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد ثلاثة نفر * ومن بني سَوَاد بن مالك بن غنم عوف ومُعَوِّذ ومُعاذ بنو الحارث بن رِفاعة ابن سواد وهم بنو عفراء قال ابن هشام عَفْراء بنت عُبيد بن ثعلبة بن عبيد ابن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ويقال رُفاعة بن الحارث بن سواد * قال ابن اسحاق والنُّعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد ويقال نُعيمان فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق وعامر بن مُخَلَّد بن الحارث بن سواد وعبد الله بن قيس بن خالد بن خَلْدة بن الحارث بن سواد وعُصيمة حليف لهم من أشجع ووديعة بن عمرو حليف لهم من جُهينة وثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد وزعموا ان ابا الحَمْراء مولى الحارث بن عفراء قد شهد بدرًا عشرة نفر قال ابن هشام ابو الحمراء مولى الحارث بن رفاعة * قال ابن اسحاق ومن بني عامر بن مالك بن النَّجّار وعامر مبذول ثم من بني عتيك بن عمرو بن مبذول ثعلبة بن عمرو بن مِحْصن بن عمرو بن عتيك وسَهْل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك والحارث ابن الصِّمَّة بن عمرو بن عتيك وكُسِرَ به بالرَّوحاء فضرب له رسول الله صلعم بسهمه ثلاثة نفر * ومن بني عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو حُدَيلة ثم من بني قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار * قال ابن هشام حُدَيلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن

غَضْب بن جشم بن الخزرج وهي أُمُّ معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو
معاوية ينتسبون اليها* قال ابن اسحاق أُبَيّ بن كعب بن قيس وأَنَس بن معاذ
ابن انس بن قيس رجلان* ومن بني عدي بن عمرو بن مالك بن النجار (قال
ابن هشام وهم بنو مَغَالَةَ بنت عوف بن عبد مناة بن عمرو بن مالك بن كنانة
ابن خُزَيمة ويقال انها من بني زُرَيق وهي أُمُّ عدي بن عمرو بن مالك بن النجار
فبنو عدي ينتسبون اليها) أَوْس بن ثابت بن المنذر بن حَرَام بن عمرو بن زيد
مناة بن عدي وابو شَيْخ أُبَيّ بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة
ابن عدي* قال ابن هشام ابو شَيْخ أُبَيّ بن ثابت اخو حَسَّان بن ثابت* قال
ابن اسحاق وابو طَلْحَة وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد
مناة بن عدي ثلاثة نفر* ومن بني عدي بن النجار ثم من بني عدي بن عامر
ابن غنم بن عدي بن النجار حارثةُ بن سُراقة بن الحارث بن عدي بن مالك
ابن عدي بن عامر وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي بن مالك بن عدي بن
عامر وهو ابو حكيم وسَلِيطُ بن قيس بن عمرو بن عتيك بن مالك بن عدي بن
عامر وابو سَلِيط وهو أُسَيْرة بن عمرو وعمرو ابو خارجة بن قيس بن مالك بن عدي
ابن عامر وثابت بن خَنْساء بن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر وعامرُ بن امية
ابن زيد بن الحَسْحاس بن مالك بن عدي بن عامر والمُحْرِز بن عامر بن مالك
ابن عدي بن عامر وسَوَاد بن غَزِيَّة بن أُهَيْب حليف لهم من بلي ثمانية نفر*
قال ابن هشام ويقال سَوَّاد* قال ابن اسحاق ومن بني حَرَام بن جُنْدُب بن عامر
ابن غنم بن عدي بن النجار ابو زيد قيس بن سَكَن بن قيس بن زَعُورا بن حرام
وابو الأَعْوَر بن الحارث بن ظالم بن عَبْس بن حرام* قال ابن هشام ويقال ابو

الأعور الحارث بن ظالم * قال ابن اسحاق وسُلَيم بن مِلحان وحَرام بن مِلحان واسم مِلحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام اربعة نفر * ومن بني مازن بن النجار ثم من بني عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار قيس ابن ابي صَعصَعة واسم ابي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف وعُصَيمة حليف لهم من بني اسد بن خزيمة ثلاثة نفر * ومن بني خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن ابو داود عُمير بن عامر بن مالك ابن خنساء وسُراقة بن عمرو بن عطيّة بن خنساء رجلان * ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار قيس بن مُخَلَّد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة رجلٌ * ومن بني دِينار بن النجار ثم من بني مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار النُّعمان بن عبد عمرو بن مسعود والضَّحَّاك بن عبد عمرو بن مسعود وسُلَيم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن حارثة بن دينار وهو اخو الضَّحَّاك والنعمان ابنَي عبد عمرو لأُمّها وجابر بن خالد بن عبد الاشهل ابن حارثة وسعد بن سُهَيل بن عبد الاشهل خمسة نفر * ومن بني قيس بن مالك ابن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار كَعب بن زيد بن قيس وبُجَير بن ابي بُجَير حليف لهم رجلان * قال ابن هشام بُجَير من عَبس بن بغيض بن ريث ابن غَطَفان ثم من بني جذيمة بن رواحة * قال ابن اسحاق فجميع من شهد بدراً من الخزرج مائة وسبعون رجلاً * قال ابن هشام واكثر اهل العلم يذكر في الخزرج ببدرٍ في بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج عِتبانَ بن مالك بن عمرو بن العجلان ومُلَيل بن وَبَرة بن خالد ابن العجلان وعِصمة بن الحُصَين بن وبرة بن خالد بن العجلان وفي بني حبيب

ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وهم في بني زريق هلال بن المعلا بن لوذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد مناة بن حبيب * قال ابن اسحاق فجميع من شهد بدرًا من المسلمين من المهاجرين والانصار من شهدها ومن ضرب له بسهمه واجره ثلاثماية رجل واربعة عشر رجلًا من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلًا ومن الاوس واحد وستون رجلًا ومن الخزرج ماية وسبعون رجلًا ۞

ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر

واستشهد من المسلمين يوم بدر مع رسول الله صلعم من قريش ثم من بني المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث بن المطلب قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء رجل ومن بني زهرة بن كلاب عمير بن ابي وقاص بن اهيب ابن عبد مناف بن زهرة وهو اخو سعد بن ابي وقاص فيما قال ابن هشام وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة حليف لهم من خزاعة ثم من بني غبشان رجلان ومن بني عدي بن كعب بن لوي عاقل بن البكير حليف لهم من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ومهجع مولي عمر بن الخطاب رجلان ومن بني الحارث بن فهر صفوان بن بيضاء رجل ستة نفر * ومن الانصار ثم من بني عمرو بن عوف سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر بن زنبر رجلان ومن بني الحارث بن الخزرج يزيد بن الحارث وهو الذي يقال له فسحم رجل ومن بني سلمة ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة عمير بن الحمام رجل ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب

ابن جشم رافع بن المعلّا رجل ومن بني النجار حارثة بن سُراقة بن الحارث رجل ومن بني غنم بن مالك بن النجار عوف ومُعَوّذ ابنا الحارث بن رفاعة بن سواد وهما ابنا عفراء رجلان ثمانية نفر۞

ذكر من قتل من المشركين يوم بدر

وقُتِلَ من المشركين يوم بَدْرٍ من قريش ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف حَنْظَلَةُ بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس قتله زيد بن حارثة مولي رسول الله صلعم فيما قال ابن هشام ويقال اشترك فيه حمزةُ وعليٌّ وزيدٌ فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق والحارث بن الحَضْرَمي وعامر بن الحضرمي حليفان لهم قَتَلَ عامراً عمّارُ بن ياسر وقَتَلَ الحارثَ النعمانُ بن عصر حليف للاوس فيما قال ابن هشام وعُمَيْر بن ابي عمير وابنه موليان لهم قتل عُمَيْر بن ابي عمير سالمٌ مولي ابي حذيفة فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق وعُبَيْدَةُ بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس قتله الزبير بن العوّام والعاص بن سعيد ابن العاص بن امية قتله عليٌّ بن ابي طالب وعُقْبة بن ابي مُعَيْط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس قتله عاصمُ بن ثابت بن ابي الأقلح اخو بني عمرو بن عوف صبراً + قال ابن هشام ويقال عليٌّ بن ابي طالب * قال ابن اسحاق وعُتْبة بن ربيعة ابن عبد شمس قتله عبيدةُ بن الحارث بن المطّلب + قال ابن هشام اشترك فيه هو وحمزة وعليٌّ * قال ابن اسحاق وشَيْبَةُ بن ربيعة بن عبد شمس قتله حمزة بن عبد المطلب والوليدُ بن عتبة بن ربيعة قتله عليٌّ بن ابي طالب وعامر بن عبد الله حليف لهم من بني أنمار بن بغيض قتله عليٌّ بن ابي طالب اثنا عشر رجلاً *

ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارثُ بن عامر بن نوفل قتله فيما يذكرون خُبيب بن اساف اخو بني الحارث بن الخزرج وطُعيمة بن عدي بن نوفل قتله عليٌّ بن ابي طالب ويقال حمزة بن عبد المطلب رجلان * ومن بني اسد بن عبد العُزّي بن قصيّ زَمعةُ بن الاسود بن المطلب بن اسد + قال ابن هشام قتله ثابت بن الجِذْع اخو بني حرام فيما قال ابن هشام ويقال يشترك فيه حمزة وعليٌّ وثابتٌ * قال ابن اسحاق والحارث بن زمعة قتله عمّار بن ياسر فيما قال ابن هشام وعقيلُ بن الاسود بن المطلب قتله حمزة وعليٌّ اشتركا فيه فيما قال ابن هشام وابو البَخْتَري وهو العاص بن هشام بن الحارث بن اسد قتله المجذَّر بن ذَياد البَلَوي + قال ابن هشام ابو البختري العاصي بن هاشم * قال ابن اسحاق ونَوْفَلُ بن خويلد بن اسد وهو ابن العَدَويّة عديٌّ خُزاعة وهو الذي قَرَنَ ابا بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله حين اسلما في حَبْل فكانا يُسمَّيان القرينَيْن لذلك وكان من شياطين قريش قتله عليٌّ بن ابي طالب خمسة نفر * ومن بني عبد الدار بن قُصَيٍّ النضر بن الحارث بن كَلَدَة بن عَلْقَمة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله عليٌّ بن ابي طالب صبرًا عند رسول الله صلعم بالصفْراء فيما يذكرون قال ابن هشام بالأُثَيْل قال ابن هشام ويقال النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف * قال ابن اسحاق وزيد بن مُلَيص مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار رجلان + قال ابن هشام قَتَلَ زيْدَ بن مُلَيص بلالُ بن رَباح مولى ابي بكر وزيدٌ حليف لبني عبد الدار من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال قتله المِقْداد بن عمرو * قال ابن اسحاق ومن بني تيم بن مُرّة عُمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قال ابن هشام قتله عليّ

ابن ابي طالب ويقال عبد الرحمن بن عوف * قال ابن اسحاق وعثمان
ابن مالك بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتله صُهَيْب بن سنان
رجلان * ومن بني مخزوم بن يقظة بن مُرَّة ابو جَهْل بن هشام واسمه عمرو بن
هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح
فقطع رِجْلَه وضرب ابنُهُ عِكْرِمَةُ يَدَ مُعَاذٍ فطرحها ثم ضربه مُعَوِّذُ بن عفراء
حتي اثبتَهُ ثم تركه وبه رَمَقٌ ثم ذَفَّفَ عليه عبد الله بن مسعود واحتزَّ رأسَهُ
حين امر رسول الله صلعم ان يُلْتَمَسَ في القَتْلَي * والعاصي بن هشام بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله عمر بن الخطاب * ويزيد بن عبد الله حليف
لهم من بني تميم قال ابن هشام ثم احد بني عمرو بن تميم وكان شُجَاعًا قتله
عمَّار بن ياسر * قال ابن اسحاق وابو مُسافع الاشعري حليف لهم قتله ابو دُجانة
الساعدي فيما قال ابن هشام * وحَرْمَلَة بن عمرو حليف لهم قال ابن هشام
قتله خارجة بن زيد بن ابي زهير اخو بَلْحارث بن الخزرج ويقال بل عليّ بن ابي
طالب فيما قال ابن هشام وحرملة من الأسْد * قال ابن اسحاق ومسعود بن ابي
امية بن المغيرة قتله عليّ بن ابي طالب فيما قال ابن هشام * وابو قيس بن الوليد
ابن المغيرة قال ابن هشام قتله حمزة بن عبد المطلب ويقال عليّ بن ابي طالب *
قال ابن اسحاق وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة قتله عليّ بن ابي طالب ويقال
قتله عمّار بن ياسر فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق ورفاعة بن ابي رفاعة بن
عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله سعد بن الربيع اخو بلحارث بن
الخزرج فيما قال ابن هشام * والمنذر بن ابي رفاعة بن عايذ قتله مَعْن بن عدي
ابن الجَدّ بن العجلان حليف بني عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن

عوف فيما قال ابن هشام * وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة بن عايذ قتله عليّ
ابن ابي طالب فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق والسايب بن ابي السايب
ابن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال ابن هشام السايب بن ابي السايب
شريك رسول الله صلعم الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلعم نِعْمَ الشريك
السايب لا يُشاري ولا يماري وكان اسلم فحسن اسلامه فيما بلغنا والله اعلم وذكر
ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان السايب
ابن ابي السايب بن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممّن بايع رسول الله عم
من قريش واعطاه يوم الجِعرَّانة من غنايم حُنَين * قال ابن هشام وذكر غير ابن
اسحاق ان الذي قتله الزُّبير بن العوّام * قال ابن اسحاق والأَسْوَد بن عبد الاسد
ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب * وحاجب
ابن السايب بن عُوَيْمر بن عمرو بن عابد بن عبد بن عمران بن مخزوم قال ابن
هشام عايذ بن عمران بن مخزوم ويقال حاجز بن السايب والذي قتل حاجبَ
ابن السايب عليّ بن ابي طالب * قال ابن اسحاق وعُوَيْمر بن السايب بن عُوَيْمر قتله
النعمان بن مالك القَوْقَلي مبارزةً فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق وعمرو بن
سفيان وجابر بن سفيان حليفان لهم من طَيّء قتل عمرًا يزيد بن رُقَيْش وقتل
جابرًا ابو بُردة نِيَار فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق سبعة عشر رجلًا * ومن
بني سَهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لوي مُنَبِّه بن الحجّاج بن عامر بن
حذيفة بن سعد بن سهم قتله ابو اليَسَر اخو بني سَلِمة وابنُه العاصي بن منبّه
ابن الحجاج قتله عليّ بن ابي طالب فيما قال ابن هشام ونُبَيْه بن الحجاج
ابن عامر قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن ابي وقّاص اشتركا فيه فيما قال

ابن هشام * وابو العاص بن قيس بن عدي بن سُعَيد بن سهم قال ابن هشام قتله عليّ بن ابي طالب ويقال النعمان بن مالك القَوْقَلي ويقال ابو دُجانة * قال ابن اسحاق وعاصمُ بن ابي عوف بن ضُبَيْرة بن سُعَيد بن سعد بن سهم قتله ابو اليَسَر اخو بني سلمة فيما قال ابن هشام خمسة نفر * ومن بني جُمَح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي أُمَيّة بن خَلَف بن وهب بن حُذافة بن جمح قتله رجلٌ من الانصار من بني مازن قال ابن هشام ويقال قتله معاذ بن عَفْراء وخارجةُ بن زيد وخُبَيب بن اساف اشتركوا فيه * قال ابن اسحاق وابنه عليّ بن امية بن خلف قتله عَمّار بن ياسر * وأَوْس بن مِعْيَر بن لَوْذان بن سعد بن جمح قتله عليّ بن ابي طالب فيما قال ابن هشام ويقال قتله الحُصَين بن الحارث بن المطلب وعثمانُ بن مظعون اشتركا فيه فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق ثلاثة نفر * ومن بني عامر بن لُوَيّ معاوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس قتله عليّ بن ابي طالب ويقال قتله عُكّاشة بن مِحْصَن فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق ومَعْبَد بن وهب حليف لهم من بني كَلْب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث قتل مَعْبَدًا خالدٌ واياسُ ابنا البُكَير ويقال ابو دُجانة فيما قال ابن هشام رجلان * قال ابن هشام فجميع من أُحْصِيَ لنا من قَتْلَى قريش يوم بدر خمسون رجلًا * قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة عن ابي عمرو ان قَتْلَى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلًا والاساري كذلك وهو قول ابن عباس وسعيد ابن المسيّب وفي كتاب الله تبارك وتعالي اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها يقوله لاصحاب أُحُد وكان من استُشْهِد منهم سبعين رجلًا يقول قد اصبتم يوم بدر مِثْلَيْ من استشهد منكم يوم أُحُد سبعين قتيلًا وسبعين اسيرًا وانشدني

ابو زيد الانصاري لكعب بن مالك

فأقام بالعَطَنِ المعطَّنِ منهمُ　　سبعون عتبةُ منهمُ والاسودُ

قال ابن هشام يعني قَتْلَى بدر وهذا البيت في قصيدة له في حديث يوم أُحُد ساذكرها ان شاء الله في موضعها * وممّن لم يَذْكُر ابن اسحاق من هولاء السبعين القَتْلَى من بني عبد شمس بن عبد مناف وَهْب بن الحارث من بني انمار بن بغيض حليف لهم وعامر بن زيد حليف لهم من اليمن رجلان * ومن بني أسد ابن عبد العزي عُقْبَة بن زيد حليف لهم من اليمن وعُمَير مولًى لهم رجلان * ومن بني عبد الدار بن قصي نُبَيه بن زيد بن مُلَيص وعُبَيد بن سَليط حليف لهم من قيس رجلان * ومن بني تيم بن مرة مالك بن عبيد الله بن عثمان أُسِرَ فمات في الاسار فعُدّ في القَتْلَى ويقال وعمرو بن عبد الله بن جُدْعان رجلان * ومن بني مخزوم بن يقظة حُذَيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة قتله سعد بن ابي وقّاص وهشام بن ابي حذيفة بن المغيرة قتله صُهَيب بن سنان وزهير بن ابي رفاعة قتله ابو أُسَيد مالك بن ربيعة والسايب بن ابي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف وعايذ بن السايب بن عُوَيمر أُسِرَ ثم افتُدِيَ فمات في الطريق من جُراحة جَرَحَه اياها حمزة بن عبد المطلب وعمير حليف لهم من طيء وخِيار حليف لهم من القارة سبعة نفر * ومن بني جمح بن عمرو سَبْرة بن مالك حليف لهم رجل * ومن بني سهم بن عمرو الحارث بن مُنَبِّه بن الحجاج قتله صُهَيب بن سنان وعامر بن ابي عوف بن ضُبَيرة اخو عاصم فتله عبد الله بن سَلَمة العَجْلاني ويقال ابو دُجانة رجلان ❊

تسمية مَنْ أُسِرَ من المشركين يوم بدر

قال ابن اسحاق وأُسِرَ من المشركين من قريش يوم بدر من بني هاشم بن عبد مناف عقيلُ بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم * ومن بني المطّلب بن عبد مناف السايبُ بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ونُعْمانُ بن عمرو بن علقمة بن المطلب رجلان * ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عمرو بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس والحارثُ بن ابي وَجْزَة بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس ويقال ابن ابي وَحْرَة فيما قال ابن هشام * وابو العاص بن الربيع بن عبد العزي بن عبد شمس وابو العاص بن نوفل بن عبد شمس ومن حلفاءهم ابو رِيشَةَ بن ابي عمرو وعمرو ابن الأَزْرق وعقبة بن عبد الحارث بن الحضرمي سبعة نفر* ومن بني نوفل بن عبد مناف عديّ بن الخِيَار بن عدي بن نوفل وعثمان بن عبد شمس بن اخي غَزْوَانَ بن جابر حليف لهم من بني مازن بن منصور وابو ثور حليف لهم ثلاثة نفر* ومن بني عبد الدار بن قُصَيّ ابو عَزيز بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والاسود بن عامر حليف لهم ويقولون نحن بنو الاسود بن عامر بن عمرو بن الحارث بن السّبّاق رجلان* ومن بني اسد بن عبد العزي ابن قصي السايبُ بن ابي حُبَيْش بن المطلب بن اسد والحُوَيْرث بن عَبّاد بن عثمان بن اسد + قال ابن هشام هو الحارث بن عايذ بن عثمان بن اسد * قال ابن اسحاق وسالم بن شَمّاخ حليف لهم ثلاثة نفر* ومن بني مخزوم بن يقظة ابن مرة خالدُ بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأُمَيّةُ بن ابي حُذيفة بن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة وعثمان بن عبد الله بن المغيرة

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وابو المنذر بن ابي رفاعة بن عابد بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم وصيفي بن ابي رفاعة وابو عطاء عبد الله بن السايب بن عايد
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم والمطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن
عمر بن مخزوم وخالد بن الاعلم حليف لهم وهو كان فيما يذكرون اول من ولّى
فارًّا منهزمًا وهو الذي يقول

لسنا على الادبار تدمي كلومنا ولكن على اقدامنا يقطر الدم

تسعة نفر * قال ابن هشام ويروي لسنا على الاعقاب * وخالد بن الاعلم من
خزاعة ويقال عقيلي * قال ابن اسحاق ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن
كعب ابو وداعة بن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم كان اول اسير افتدي من
أسري بدر افتداه ابنه المطلب بن ابي وداعة وفروة بن قيس بن عدي بن حذافة
ابن سعيد بن سهم وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعيد بن سهم والحجاج
ابن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم اربعة نفر * ومن بني جمح
ابن عمرو بن هصيص بن كعب عبد الله بن أبيّ بن خلف بن وهب بن حذافة
ابن جمح وابو عزّة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن وهيب بن حذافة بن جمح
والفاكه مولي امية بن خلف ادّعاه بعد ذلك رباح بن المغترف وهو يزعم انه من
بني شمّاخ بن محارب بن فهر ويقال ان الفاكه ابن جرول بن حذيم بن عوف بن
غضب بن شمّاخ بن محارب بن فهر ووهب بن عمير بن وهب بن خلف بن وهب
ابن حذافة بن جمح وربيعة بن درّاج بن العنبس بن أهبان بن وهب بن
حذافة بن جمح خمسة نفر * ومن بني عامر بن لؤي سهيل بن عمرو بن عبد
شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر اسره مالك بن الدخشم

اخو بني سالم بن عوف وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وعبد الرحمن بن منشوء بن وقدان بن قيس ابن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ثلاثة نفر * ومن بني الحارث بن فهر الطّفيل بن ابي قنيع وعتبة بن عمرو بن جحدم رجلان * قال ابن اسحاق فجميع من حفظ لنا من الاسري ثلاثة واربعون رجلا + قال ابن هشام وقع من جملة العدّة رجل لم يذكر اسمه ومن لم يذكر ابن اسحاق من الاساري من بني هاشم بن عبد مناف عتبة حليف لهم من بني فهر رجل ومن بني المطلب بن عبد مناف عقيل بن عمرو حليف لهم واخوه تميم بن عمرو وابنه ثلاثة نفر ومن بني عبد شمس بن عبد مناف خالد بن أسيد بن ابي العيص وابو العريض يسار مولي العاصي بن امية رجلان ومن بني نوفل بن عبد مناف نبهان مولًي لهم رجل ومن بني اسد بن عبد العزي عبد الله بن حميد بن زهير ابن الحارث رجل ومن بني عبد الدار بن قصي عقيل حليف لهم من اليمن رجل ومن بني تيم بن مرّة مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد ابن تيم وجابر بن الزبير حليف لهم رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة قيس ابن السايب رجل ومن بني جمح بن عمرو عمرو بن أبيّ بن خلف وابو رهم بن عبد الله حليف لهم وحليف لهم ذهب عنّي اسمه وموليان لأمية بن خلف احدهما نسطاس وابو رافع غلام امية بن خلف ستة نفر ومن بني سهم بن عمرو أسلم مولي نبيه بن الحجّاج رجل ومن بني عامر بن لوي حبيب بن جابر والسايب بن مالك رجلان ومن بني الحارث بن فهر شافع وشفيع حليفان لهم من اليمن رجلان ۞

ذكر ما قيل من الشعر في يوم بدر

قال ابن اسحاق وكان مما قيل في يوم بدر من الشعر وتراد به القوم بينهم لما كان فيه قول حمزة بن عبد المطلب يرحمه الله قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها ونقيضتها

الم تر امرًا كان من عجب الدهر ... وللحين اسباب مبينة الأمر
وما ذاك الّا انّ قومًا افادهم ... فخانوا تواصٍ بالعقوق وبالكفر
عشيّةَ راحوا نحو بدرٍ بجمعهم ... فكانوا رهونًا للركيّة من بدر
وكنّا طلبنا العيرَ لم نبغ غيرها ... فساروا الينا فالتقينا على قدر
فلمّا التقينا لم تكن مثنويّةٌ ... لنا غير طعنٍ بالمثقّفة السمر
وضربٍ ببيضٍ يختلي الهام حدُّها ... مشهَّرةِ الالوان بيّنةِ الأثر
ونحن تركنا عتبة الغيّ ثاويا ... وشيبة في القتلي تجرجم في الجفر
وعمرو ثوي فيمن ثوي من حماتهم ... فشقّت جيوبُ النائحات على عمرو
جيوبُ نساءٍ من لؤيّ بن غالب ... كرامٍ تفرّعن الذوايب من فهر
اوليك قومٌ قتلوا في ضلالهم ... وخلّوا لواءً غير محتضر النصر
لواءَ ضلالٍ قاد ابليسُ اهلَه ... فخاس بهم ان الخبيث الي غدر
وقال لهم اذا عاين الامرَ واضحًا ... برئتُ اليكم ما بي اليومَ من صبرِ
فانّي اري ما لا ترون وانّني ... اخافُ عقابَ الله والله ذو قسر
فقدّمهم للحين حتي تورّطوا ... وكان بما لم يخبُرِ القومُ ذا خبر
فكانوا غداةَ البيرِ الفًا وجمعُنا ... ثلاثُ مِئين كالمسدّمة الزهر
وفينا جنودُ الله حين يمدّنا ... بهم في مقامٍ ثَمّ مستوضَحِ الذكر

فشدّ بهم جبريلُ تحت لوائنا لَدَي مَأْزِقٍ فيه مَنايا بهم تَجْرِي

فاجابه الحارث بن هشام بن المغيرة فقال

أَلَا يالَ قومٍ للصَّبابة والهَجْرِ وللحُزْنِ منّي والحرارة في الصَّدْرِ
وللدَّمع من عينيّ جوداً كانّه فريدٌ هَوي من سِلْكِ ناظمةٍ يجْرِي
علي البَطَل الحُلْو الشمايل اذ ثوي رَهِينَ مقامٍ للرَّكيّة من بَدْرِ
فلا تَبْعَدَنْ يا عمْرو من ذي قرابة ومن ذي نِدَامٍ كان ذا خُلُقٍ غَمْرِ
فان يك قومٌ صادفوا منك دولةً فلا بُدَّ للايّام من دُوَلِ الدَّهْرِ
فقد كنتَ في صَرْف الزمان الذي مضي تُريهم هوانًا منك ذا سُبُلٍ وَعْرِ
فان لا امُتْ يا عمْرو اتركْك ثابراً ولا ابْقِ بُقْيًا في اخاءٍ ولا صِهْرِ
واقطعْ ظَهرًا من رجال بمَعْشَرٍ كرامٍ عليهم مثل ما قطعوا ظَهْري
أَغَرّهم ما جمّعوا من وشيظة ونحن الصَّميمُ في القبايل من فِهْرِ
فيالَ لُؤيٍّ ذَبِّبوا عن حريمكم والهةٍ لا تتركوها لذي الفَخْرِ
توارثها آباءكم وورِثْتمُ أَواسيَّها والبيتَ ذا السَّقْفِ والسِّتْرِ
فما لحليمٍ قد اراد هلاكَكُم فلا تَعْذِروه آلَ غالب من عُذْرِ
وجِدّوا لمن عاديتمُ وتوازروا وكونوا جميعًا في التأسّي وفي الصَّبْرِ
لعلّكم ان تثْأروا باخيكُمُ ولا شيءَ ان لم تثْأروا بذَوِي عمْرِو
بمُطّرِدات في الاكفّ كانّها وميضٌ تُطير الهامَ بيّنةَ الأُثْرِ
كانَّ مَدَبَّ الذَّرّ فوق مُتونها اذا جُرِّدت يومًا لاعداءها الخُزْرِ

قال ابن هشام ابدلْنا في هذه القصيدة كلمتين مما روي ابن اسحاق وهما الفخر في اخر البيت وفيها لحليم في اول البيت لانه نال فيهما من النبي صلعم * قال ابن

اسحاق وقال علي بن ابي طالب في يوم بدر قال ابن هشام ولم ار احدًا من اهل العلم بالشعر يعرفها ولا نقيضتها وانّما كتبناها لانه يقال ان عمرو بن عبد الله بن جُدْعان قُتل يوم بدر ولم يذكره ابن اسحاق في القتلي وذكره في هذا الشعر

الم تر ان الله ابلي رسوله بلاء عزيزٍ ذي اقتدار وذي فَضْل

بما انزل الكُفّار دار مَذَلّة فلاقَوْا هوانًا من اسارٍ ومن قَتْل

فامْسي رسولُ الله قد عزّ نصره وكان رسول الله أُرْسِلَ بالعدل

فجاء بفُرقانٍ من الله مُنْزَلٍ مبيّنةٌ اياتُه لذوي العَقْل

فآمَنَ اقوامٌ بذاك وايقنوا فامْسوا بحمد الله مجتمِعي الشَمْل

وانكر اقوامٌ فزاغتْ قلوبُهم فزادهم ذو العَرْش خَبلًا علي خَبْل

وامكن منهم يوم بَدْر رسولَه وقومًا غِضابًا فعْلُهم احسن الفعْل

بايديهم بيضٌ خِفافٌ عصوا بها وقد حادثوها بالجِلاء وبالصَقْل

فكم تركوا من ناشيٍّ ذي حَمِيّةٍ صريعٍ ومن ذي نَجْدةٍ منهم كَهْلِ

تبيتُ عيونُ النائحات عليهم تَجودُ باسبال الرَّشاش والوَبْل

نَوائح تَنْعَي عتبةَ الغَيّ وابنَهُ وشيبةَ تَنْعاه وتَنْعَي ابا جَهْل

وذا الرِّجْل تَنْعي وابنَ جُدْعان فيهم مُسلِّبةً حرّي مبيَّنةَ الثُّكْل

تَرَي منهم في بير بدرٍ عِصابةً ذَوي نَجَدات في الحروب وفي المَحْل

دعي الغَيّ منهم مَنْ دعا فاجابه وللغَيّ اسبابٌ مُرَمَّقةُ الوَصْل

فاضْحَوا لدي دار الجحيم بمَعْزِلٍ عن الشَّغْب والعُدْوان في اشغل الشُّغْل

فاجابه الحارث بن هشام بن المغيرة فقال

عجبتُ لاقوامٍ تَغَنّي سفيهُهم بأمرِ سَفاهٍ ذي اعتراض وذي بُطْلِ

تغنّي بقتلي يوم بدرٍ تتابعوا   كرام المساعي من غلام ومن كهل
مصاليت بيض من ذؤابة غالب   مطاعين في الهيجاء مطاعيم في المحل
اصيبوا كراماً لم يبيعوا عشيرةً   بقوم سواهم نازحي الدار والاصل
كما اصبحت غسّان فيكم بطانةً   لكم بدلاً منّا فيا لك من فعل
عقوقاً واثماً بيّناً وقطيعةً   يري جوركم فيها ذوو الراي والعقل
فان يك قوم قد مضوا لسبيلهم   وخير المنايا ما يكون من القتل
فلا تفرحوا ان تقتلوهم فقتلهم   لكم كاين خبلاً مقيماً علي خبل
فانكم لن تبرحوا بعد قتلهم   شتيتاً هواكم غير مجتمعي الشمل
بفقد ابن جدعان الحميد فعاله   وعتبة والمدعوّ فيكم ابا جهل
وشيبة فيهم والوليد وفيهم   امية مأوي المعترين وذو الرجل
اولئك فابك ثم لا تبك غيرهم   نوائح تدعو بالرزيّة والثكل
وقولوا لأهل المكّتين تحاشدوا   وسيروا الي آطام يثرب ذي النخل
جميعاً وحاموا آل كعب وذبّبوا   بخالصة الالوان محدثة الصقل
والّا فبيتوا خايفين واصبحوا   أذلّ لوطء الواطئين من النعل
علي انني واللات يا قوم فاعلموا   بكم واثق ان لا تقيموا علي تبل
سوي جمعكم للسابغات وللقنا   وللبيض والبيض القواطع والنبل

وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس اخو محارب بن فهر

عجبت لفخر الاوس والحين داير   عليهم غداً والدهر فيه بصاير
وفخر بني النجّار ان كان معشر   أصيبوا ببدر كلّهم ثمّ صابر
فان تك قتلي غودرت من رجالها   فانّا رجالٌ بعدهم سنغادر

وتردي بنا الجرد العناجيج وسطكم   بني الاوس حتي يشفي النفس ثاير

ووسط بني النجار سوف نكرها   لها بالقنا والدارعين زوافر

فنترك صرعي تعصب الطير حولهم   وليس لهم الا الاماني ناصر

وتبكيهم من اهل يثرب نسوة   لهن بها ليل عن النوم ساهر

وذلك انا لا تزال سيوفنا   بهن دم ممن يحاربن ماير

فان تظفروا في يوم بدر فانما   باحمد امسي جدكم وهو ظاهر

وبالنفر الاخيار هم اوليائه   يحامون في الاواء والموت حاضر

يعد ابو بكر وحمزة فيهم   ويدعا علي وسط من انت ذاكر

ويدعا ابو حفص وعثمان منهم   وسعد اذا ما كان في الحرب حاضر

اوليك لا من نتجت في ديارها   بنو الاوس والنجار حين تفاخر

ولكن ابوهم من لوي بن غالب   اذا عدت الانساب كعب وعامر

هم الطاعنون الخيل في كل معرك   غداة الهياج الاطيبون الاكاثر

فاجابه كعب بن مالك اخو بني سلمة فقال

عجبت لامر الله والله قادر   علي ما اراد ليس لله قاهر

قضي يوم بدر ان نلاقي معشرا   بغوا وسبيل البغي بالناس جاير

وقد حشدوا واستنفروا من يليهم   من الناس حتي جمعهم متكاثر

وسارت الينا لا تحاول غيرنا   باجمعها كعب جميعا وعامر

وفينا رسول الله والاوس حوله   له معقل منهم عزيز وناصر

وجميع بني النجار تحت لوائه   يمشون في الماذي والنقع ثاير

فلما لقيناهم وكل مجاهد   لاصحابه مستبسل النفس صابر

شهدنا بأن الله لا ربَّ غيرُهُ ... وأن رسول الله بالحقّ ظاهرُ
وقد عريت بيض خفاف كأنها ... مقابيس يزهيها لعينيك شاهرُ
بهنَّ ابدنا جمعهم فتبددوا ... وكان يلاقي الحَين مَن هو فاجرُ
فكُبَّ ابو جهل صريعًا لوجهه ... وعتبة قد غادرنه وهو عاثرُ
وشيبة والتيميّ غادرن في الوغي ... وما منهما الّا بذي العرش كافرُ
فامسوا وقود النار في مستقرّها ... وكلّ كفور في جهنّم صائرُ
تلظّي عليهم وهي قد شبّ حميها ... بزبر الحديد والحجارة ساجرُ
وكان رسول الله قد قال اقبلوا ... فولّوا وقالوا انما انت ساحرُ
لأمر اراد الله ان يهلكوا به ... وليس لأمر حمّه الله زاجرُ

قال عبد الله بن الزبعري السهمي يبكّي قتلى بدر قال ابن هشام وتروي للاعشي بن زرارة بن النبّاش احد بني أسيّد بن عمرو بن تميم حليف بني نوفل بن عبد مناف قال ابن اسحاق حليف بني عبد الدار

ما ذا على بدر وما ذا حوله ... من فتية بيض الوجوه كرامِ
تركوا نبيها خلفهم ومنبها ... وابني ربيعة خير خصم فئامِ
والحارث الفيّاض يبرق وجهه ... كالبدر جلّي ليلة الاظلامِ
والعاصي بن منبّه ذا مرّة ... رمحًا تميمًا غير ذي أوصامِ
تنمي به اعراقه وجدوده ... ومآثر الاخوال والأعمامِ
واذا بكي باكٍ فاعول شجوه ... فعلي الرئيس الماجد بن هشامِ
حيّا الاله ابا الوليد ورهطه ... ربّ الانام وخصّهم بسلامِ

فاجابه حسّان بن ثابت الانصاري فقال

ابك بكت عيناك ثم تبادرت يدمر تعلّ غروبها سجّام
ما ذا بكيت به الذين تتابعوا هلّا ذكرت مكارم الاقوام
وذكرت منّا ماجداً ذا هِمّة سمح الخلايق صادق الاقدام
اعني النبيّ اخا المكارم والنّدي وابرّ من يولي على الاقسام
فلمثله ولمثل ما يدعو له كان الممدح ثمّ غير كهام

وقال حسّان بن ثابت الانصاري ايضًا

تبلت فؤادك في المنام خريدةٌ تشفي الضجيع ببارد بسّام
كالمسك تخلطه بماء سحابة او عاتق كدم الذبيح مدام
نفج الحقيبة بوصها متنضّد بلهاء غير وشيكة الاقسام
نبيت على قطن أجمّ كانّه فضلا اذا قعدت مداك رخام
وتكاد تكسل أن تجيء فراشها في جسم خرعبة وحسن قوام
امّا النهار فلا أفتّر ذكرها والليل توزعني بها احلامي
اقسمت انساها واترك ذكرها حتي تغيّب في الضريح عظامي
يا من لعاذلة تلوم سفاهةً ولقد عصيت على الهوي لوّامي
بكرت عليّ بسحرة بعد الكرا وتقارب من حادث الايّام
زعمت بان المرء يكرب عمره عدم لمعتكر من الاصرام
ان كنت كاذبة الذي حدّثتني فنجوت منجي الحارث بن هشام
ترك الأحبّة أن يقاتل دونهم ونجا براس طمرّة ولجام
تذر العناجيج الجياد بقفرة مرّ الدموك بمحصد ورجام
ملأت به الفرجين فارمدّت به وثوي أحبّته بشرّ مقام

وبنو ابيه ورهطه في معرك نصرَ الالهُ به ذوي الاسلام
طحنتهم والله ينفذ امره حرب يشبّ سعيرها بضرام
لو لا الله وجريها لتركته جزر السباع ودسنه بحوام
من بين مأسور يشد وثاقه صقرٍ اذا لاقي الأسنة حامِ
ومجدّلٍ لا يستجيب لدعوة حتي تزول شوامخ الاعلام
بالعار والذلّ المبيّن اذ راي بيض السيوف تسوق كل همام
بيدي اغرّ اذا انتمي لم يخزه نسب القصار سميدعٍ مقدام
بيضٌ اذا لاقت حديدًا صممت كالبرق تحت ظلال كلّ غمام

فأجابه الحارث بن هشام فيها ذكر ابن هشام فقال

القومُ اعلم ما تركت قتالهم حتي حبوا مهري باشقر مزبد
وعرفت اني ان أقاتل واحدًا أقتل ولا ينكي عدوي مشهدي
فصددت عنهم والاحبة فيهم طمعًا لهم بعقاب يوم مفسد

قال ابن اسحاق قالها الحارث يعتذر من فراره يوم بدر* قال ابن هشام تركنا من قصيدة حسّان ثلاثة ابيات من آخرها لانه اقذع فيها * قال ابن اسحاق وقال حسّان بن ثابت ايضًا

لقد علمت قريش يوم بدر غداة الأسر والقتل الشديد
بانّا حين تشتجر العوالي حماة الحرب يوم ابي الوليد
قتلنا ابني ربيعة يوم سارا الينا في مضاعفة الحديد
وفرّ بها حكيم يوم جالت بنو النجّار تخطر كالأسود
وولّت عند ذاك جموع فهرٍ واسلمها الحويرث من بعيد

لقد لاقيتموا ذلًّا وقتلًا   جهيزًا نافذًا تحت الوريد
وكلّ القوم قد ولّوا جميعًا   ولم يلووا على الحسب التليد

وقال حسّان بن ثابت ايضًا

يا حارِ قد عوّلت غير معوّل   عند الهياج وساعة الأحساب
اذ تمتطي سرح اليدين نجيبة   مرطي الجراء طويلة الاقراب
والقوم خلفك قد تركت قتالهم   ترجو النجاء وليس حين ذهاب
الّا عطفت على ابن أمّك اذ ثوي   قعص الاسنّة ضايع الأسلاب
عجّل المليك له فاهلك جمعه   بشنار مخزية وسوء عذاب

قال ابن هشام تركنا منها بيتًا واحدًا اقذع فيه * قال ابن اسحاق وقال حسّان ابن ثابت ايضًا قال ابن هشام ويقال قالها عبد الله بن الحارث السهمي

مستشعري حلق الماذيّ يقدمهم   جلد النحيزة ماضٍ غير رعديد
اعني رسول اله الخلق فضّله   علي البريّة بالتقوي وبالجود
وقد زعمتم بان تحموا ذماركم   وماء بدرٍ زعمتم غير مردود
ثمّ وردنا ولم نسمع لقولكم   حتي شربنا رواءً غير تصريد
مستعصمين بحبل غير منجذم   حتي الممات ونصرٍ غير محدود
وافٍ وماضٍ شهاب يستضاء به   بدرٍ انار على كلّ الاماجيد

قال ابن هشام بيته مستعصمين بحبل غير منجذم عن ابي زيد الانصاري * قال ابن اسحاق وقال حسّان بن ثابت ايضًا

خابت بنو أسد وآب غزيهم   يوم القليب بسوءة وفضوح
منهم ابو العاصي تجدّل مقعصًا   عن ظهر صادقة النجاء سبوح

حبنّا له من مانعٍ بسلاحه　لمّا ثوى بمقامة المذبوح
والمرء زمعة قد تركن ونحره　يدمي بعاندٍ معبطٍ مسفوح
متوسدًا حرّ الجبين معفرًا　قد عرّ مارن انفه بقبوح
ونجا ابن قيس في بقية رهطه　بشفا الرماق موليًا بجروح

وقال حسّان ايضًا

الا ليت شعري هل اتي اهل مكّة　ابارتنا الكفّار في ساعة العسر
قتلنا سراة القوم عند مجالنا　فلم يرجعوا الاّ بقاصمة الظهر
قتلنا ابا جهل وعتبة قبله　وشيبة يبكوا لليدين وللنحر
قتلنا سويدًا ثم عتبة بعده　وطعمة ايضًا عند ثايرة القتر
فكم قتلنا من كريم مرزءٍ　له حسبٌ في قومه نابه الذكر
تركناهم للعاويات ينبنهم　ويصلون نارًا بعد حامية القعر
لعمرك ما حامت فوارس مالك　واشياعهم يوم التقينا على بدر

قال ابن هشام وانشدني ابو زيد الانصاري بيته قتلنا ابا جهل وعتبة قبله * قال ابن اسحاق وقال حسّان ايضًا

نجّي حكيمًا يوم بدر شدّه　كنجاء مهرٍ من بنات الاعوج
لمّا راي بدرًا تسيل جلاهه　بكتيبة خضراء من بلخزرج
لا ينكلون اذا لقوا اعداءهم　يمشون عاندة الطريق المنهج
كم فيهم من ماجد ذي منعة　بطل بمهلكة الجبان المحرج
ومسودٍ يعطي الجزيل بكفّه　حمّال انقال الديات متوّج
زين النديّ معاودٍ يوم الوغا　ضرب الكماة بكلّ ابيض سلجج

قال ابن هشام قوله سلجج عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وقال حسّان ايضًا

ما نَخْشَى بحمد الله قومًا ... وان كثروا وأُجمِعت الزحوف
اذا ما ألّبوا جمعًا علينا ... كفانا حدّهم ربّ رؤوف
سَمَونا يومَ بدرٍ بالعوالي ... سِراعًا ما تُضعضِعنا الحُتوف
فلم تَرَ عصبةً في الناس أنكى ... لمن عادَوا اذا لَقِحت كشوف
ولكنّا توكّلنا وقلنا ... مآثرنا ومعقلنا السيوف
لقيناهم بها لمّا سَمَونا ... ونحن عصابةٌ وهمُ أُلوف

وقال حسّان ايضًا يهجو بني جُمَح ومن أُصيب منهم

جَحَدت بنو جُمَحٍ لشقوةِ جدِّهم ... انّ الذليلَ موكَّلٌ بذليلِ
قُتِلَت بنو جُمَحٍ ببدرٍ عَنوةً ... وتخاذلوا سَعيًا بكلّ سبيلِ
جحدوا القرآنَ وكذّبوا بمحمّدٍ ... والله يُظهر دينَ كلّ رسولِ
لَعَنَ الالهُ ابا خُزيمة وابنه ... والخالدَين وصاعد بن عَقيلِ

قال ابن اسحاق وقال عبيدة بن الحارث بن المطّلب في يوم بدرٍ وفي قطع رجله حين أُصيبت في مبارزته هو وحمزة وعليّ حين بارزوا عدوّهم قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها

ستبلغ عنّا اهل مكّة وقعةٌ ... يهبّ لها من كان عن ذاك نائيا
بعتبة اذ ولّى وشيبة بعده ... وما كان فيها بِكر عتبة راضيا
فان تقطعوا رجلي فاني مسلم ... أُرجّي بها عيشًا من الله دانيا
مع الحور امثال التماثيل أُخلصت ... مع الجنّة العليا لمن كان عاليا
وبِعتُ بها عيشًا تعرّفت صفوه ... وعالجته حتى فقدت الادانيا

وأَكْرمني الرحمنُ من فَضْلِ مَنّهِ ... بِثَوْبٍ من الاسلام غَطّا المساوِيَا
وما كان مكروهًا اليَّ قتالُهم ... غداةَ دعا الاكفاء من كان داعيا
ولم يَبْغِ اذ سالوا النبيَّ سَوَاءنا ... ثَلاَثَتَنَا حتي حَضَرْنا المناديا
لقيناهم كالاُسْد تَخْطِرُ القَنَا ... نُقاتِل في الرحمن من كان عاصيا
فما بَرِحَتْ اقدامُنا من مقامنا ... ثلاثتِنا حتي أُزيروا المنائيا

قال ابن هشام لمّا أُصيبت رجلُ عُبَيدَةَ قال اما والله ان لو ادرك ابو طالب هذا اليوم لَعَلِمَ انّي احقُّ منه بما قال حين يقول

كَذَبْتم وبيت الله نُبزي محمّداً ... ولمّا نُطَاعِنْ دونه ونُنَاضِلِ
ونُسلِمُه حتي نُصَرَّعَ حوله ... ونَذْهَلُ عن ابناءنا والحلايلِ

وهذان البيتان في قصيدة لابي طالب قد ذكرتُها فيما مضي من هذا الكتاب *

قال ابن اسحاق فلمّا هلك عبيدة بن الحارث من مصاب رجله يوم بدر قال كعب بن مالك الانصاري يبكّيه

ايا عين جُودي ولا تَبْخَلي ... بدَمْعِك حقًّا ولا تَنْزُرِي
علي سيّدٍ هَدَّنا هُلْكُهُ ... كريمِ المشاهد والعُنْصُرِ
جَرِيِّ المقدَّمِ شاكي السِّلاحِ ... كريم الثنا طَيِّبِ المَكْسِرِ
عبيدةَ أَمْسي ولا نَرْتَجيه ... لعُرْفٍ عَرَانَا ولا مُنْكَرِ
وقد كان يحمي غداةَ القتال ... حاميةَ الجَيْش بالمِبْتَرِ

وقال كعب بن مالك ايضًا في يوم بدر

أَلَا هل اتي غَسّانَ في نَأْيِ دارها ... واخبرُ شيءٍ بالأُمور عليمُها
بأَنْ قد رَمَتْنا عن قِسِيِّ عداوةٍ ... مَعَدٌّ معًا جُهّالُها وحليمُها

لأنّا عَبَدْنا الله لم نَرْجُ غَيْرَهُ رَجاءَ الجِنانِ اذا اتانا زَعِيمُها
نبيٌّ لهُ في قومهِ إِرْثُ عِزَّةٍ واعراقُ صدقٍ هَذَّبَتْها ارومُها
فساروا وسِرْنا فالتقينا كأنّنا أُسُودُ لقاءٍ لا يُرَجَّى كليمُها
ضَرَبْناهم حتى هَوَى في مَكَرِّنا لِمَنْخِرِ سوءٍ من لُؤَيٍّ عظيمُها
فولّوا ودُسْناهم بِبِيضٍ صَوارمٍ سَواءٌ علينا حِلْفُها وصميمُها

وقال كعب ايضًا

لَعَمْرُ ابيكما يا بني لُؤَيٍّ على زَهْوٍ لَدَيكم وانتخاءِ
لما حامت فوارسكم ببدرٍ ولا صَبَروا به عند اللقاءِ
وَرَدْناهُ بنورِ الله يَجْلُو دُجَا الظَّلْماءِ عنّا والغطاءِ
رسولُ الله يَقْدُمُنا بأمرٍ من امرِ الله أُحْكِمَ بالقضاءِ
فما ظَفِرَتْ فوارسكم ببدرٍ وما رجعوا اليكم بالسَّواءِ
فلا تَعْجَلْ ابا سفيانَ وارقبْ جِيادَ الخيل تَطْلُعُ من كَداءِ
بنصر الله روحُ القُدْسِ فيها وميكالٌ فيا طِيبَ المَلاءِ

وقال طالب بن ابي طالب يمدح رسول الله صلعم ويبكي اصحاب القليب من قريش يوم بدر

الا انّ عيني انفدت دمعها سَكْبا تُبَكّي على كعبٍ وما ان ترى كَعْبا
الا انّ كعبًا في الحروب تخاذلوا وارداهم ذا الدهرُ واجترحوا ذَنْبا
وعامرُ تبكي للمُلِمّاتِ غُدْوَةً فيا ليت شعري هل أَرَى لهما قُرْبا
هما اخَوايَ لن يُعَدّا لِغَيَّةٍ تُعَدُّ ولن يُسْتامَ جارُهما غَصْبا
فيا اخوينا عبدَ شمسٍ ونوفلًا فِدًى لكما لا تَبْعَثوا بيننا حَرْبا

ولا تصبحوا من بعد ودّ والفة   احاديث فيها كلكم يشتكي النكبا
الم تعلموا ما كان في حرب داحس   وجيش ابي يكسوم اذ ملأوا الشعبا
فلولا دفاع الله لا شيء غيره   لاصبحتم لا تمنعون لكم سربا
فما ان جنينا في قريش عظيمة   سوى ان حمينا خير من وطي التربا
اخا ثقة في النايبات مرزّءا   كريما ثناه لا بخيلا ولا ذربا
يطيف به العافون يغشون بابه   يؤوبون نهرا لا نزورا ولا صربا
فوالله لا تنفكّ نفسي حزينة   تململ حتى تصدقوا الخزرج الضربا

قال ضرار بن الخطّاب الفهري يرثي ابا جهل بن هشام

الا من لعين باتت الليل لم تنم   تراقب نجما في سواد من الظلم
كأنّ قذى فيها وليس بها قذى   سوى عبرة من جايل الدمع تنسجم
فبلّغ قريشا أنّ خير نديّها   واكرم من يمشي بساق على قدم
ثوى يوم بدر رهن خوصاء رهنها   كريم المساعي غير وغد ولا برم
فآليت لا تنهلّ عيني بعبرة   على هالك بعد الرئيس ابي الحكم
على هالك اشجى لويّ بن غالب   اتته المنايا يوم بدر فلم يرم
ترى كسر الخطّيّ في نحر مهره   لدى باين من لحمه بينها خذم
وما كان ليث ساكن بطن بيشة   لدى غلل يجري ببطحاء في أجم
بأجرأ منه حين تختلف القنا   وتدعى نزال في القماقة البهم
فلا تجزعوا آل المغيرة واصبروا   عليه ومن يجزع عليه فلم يلم
وجدّوا فانّ الموت مكرمة لكم   وما بعده في آخر العيش من ندم
وقد قلت انّ الريح طيبة لكم   وعزّ المقام غير شكّ لذي فهم

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لضرار* قال ابن اسحاق وقال الحارث بن هشام يبكّي اخاه ابا جهل

الا يا لَهْفَ نَفْسي بعد عمرٍو ... وهل يُغْنِي التَّلَهُّفُ من قتيلِ

يُخَبِّرُني المُخَبِّرُ انّ عَمْرًا ... أَمامَ القوم في حَفَرٍ مُحيلِ

فقِدْمًا كنتُ احسَبُ ذاك حقًّا ... وانت لِما تَقَدَّمَ غيرُ فِيلِ

وكنتُ بِنَجْوَةٍ ما دمْتَ حيًّا ... فقد خُلِّفْتُ في دَرَجِ المسيلِ

كأنّي حينَ أُمْسِي لا أَراه ... ضعيفُ العَقْدِ ذو هَمٍّ طويلِ

علي عمرٍو اذا أَمْسَيْتُ يومًا ... وطَرْفٍ مِن تَذَكُّرِه كليلِ

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها للحارث بن هشام وقوله في حفر عن غير ابن اسحاق* قال ابن اسحاق وقال ابو بكر بن الاسود بن شُعُوب اللَّيْثي وهو شَدَّاد بن الاسود

تُحَيِّي بالسلامة أُمُّ بكرٍ ... وهل لي بعد قومي من سَلَامِ

فما ذا بالقَليب قليبِ بَدْرٍ ... من القَيْنات والشَّرْبِ الكِرَامِ

وما ذا بالقليب قليب بدرٍ ... من الشِّيزَى تُكَلَّلُ بالسَّنَامِ

وكم لك بالطَّوِيّ طويّ بدرٍ ... من الحَوْمات والنَّعَمِ المُسَامِ

وكم لك بالطوي طوي بدرٍ ... من الغايات والدُّسُعِ العظامِ

واصحابِ الكريمِ ابي عليّ ... اخي الكاس الكريمة والنِّدَامِ

وانك لو رايتَ ابا عَقِيلٍ ... واصحاب الثَّنِيَّة من نَعَامِ

اذًا لظَلِلْتَ من وَجْدٍ عليهم ... كأُمِّ السَّقْبِ جائلةَ المَرَامِ

يُخَبِّرُنا الرسولُ لَسَوْفَ نَحْيَى ... وكيف لِقاءُ اصداءٍ وهَامِ

ابن هشام انشدني ابو عبيدة النحوي

يخبّرنا الرسول بأنّ سنحيي وكيف حياةُ اصداءٍ وهام

ل كان اسلم ثم ارتدّ* قال ابن اسحاق وقال إمية بن ابي الصلت يرثي من

يب من قريش يوم بدرٍ

الا بَكيتِ على الكرام بني الكرام أُولي الممادحْ
كبكا الحمام على فروع الأيك في الغُصُن الجوانحْ
يَبْكين حَرّي مستكينات يرحن مع الروايحْ
امثالهنّ الباكيات المعولات من النوايحْ
مَن يبكهم يبكِ على حزنٍ ويصدُق كلُّ مادحْ
ما ذا ببدرٍ فالعقنقل من مرازبة جحاجحْ
فمدافع البرقين فالحنّان من طرف الأواشحْ
شمطٍ وشبّانٍ بهاليلٍ مغاويرٍ وحاوحْ
ألّا ترون لما اري ولقد ابان لكلّ لامحْ
ان قد تغيّر بطن مكّة فهي موحشة الاباطحْ
من كلّ بطريقٍ لبطريقٍ نقيّ اللون واضحْ
دعموص ابواب الملوك وجايبٍ للخرق فاتحْ
من الشراطمة الخلاجمة الملاوثة المناجحْ
القايلين الفاعلين الآمرين بكلّ صالحْ
المطعمين الشحم فوق الخبز شحمًا كالأنافحْ
نُقل الجفان مع الجفانِ الي جفانٍ كالمناضحْ

لَيْسَتْ بِأَصْغَارٍ لِمَنْ يَعْفُوا وَلَا رُحٍّ رَحَارِحْ

لِلضَّيْفِ ثُمَّ الضَّيْفِ بَعْدَ الضَّيْفِ وَالْبُسْطِ السَّلَاطِحْ

وُهُبِ الْمِئِينَ مِنَ الْمِئِينَ إِلَى الْمِئِينَ مِنَ اللَّوَاقِحْ

سَوْقَ الْمُؤَبَّلِ لِلْمُؤَبَّلِ صَادِرَاتٍ عَنْ بَلَادِحْ

لِكِرَامِهِمْ فَوْقَ الْكِرَامِ مَزِيَّةٌ وَزْنَ الرَّوَاجِحْ

كَتَثَاقُلِ الْأَرْطَالِ بِالْقُسْطَاسِ فِي الْأَيْدِي الْمَوَائِحْ

خَذَلَتْهُمْ فِئَةٌ وَهُمْ يَحْمُونَ عَوْرَاتِ الْفَضَائِحْ

الضَّارِبِينَ التَّقْدُمِيَّةَ بِالْمُهَنَّدَةِ الصَّفَائِحْ

وَلَقَدْ عَنَانِي صَوْتُهُمْ مِنْ بَيْنِ مُسْتَسْقٍ وَصَائِحْ

لِلَّهِ دَرُّ بَنِي عَلِيٍّ أَيِّمٍ مِنْهُمْ وَنَاكِحْ

إِنْ لَمْ يُغِيرُوا غَارَةً شَعْوَاءَ تُجْحِرُ كُلَّ نَابِحْ

بِالْمُقْرَبَاتِ الْمُبْعَدَاتِ الطَّامِحَاتِ مَعَ الطَّوَامِحْ

مُرْدًا عَلَى جُرْدٍ إِلَى أُسْدٍ مُكَالِبَةٍ كَوَالِحْ

وَيُلَاقِ قِرْنٌ قِرْنَهُ مَشْيَ الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحْ

بِزُهَاءِ أَلْفٍ ثُمَّ أَلْفٍ بَيْنَ ذِي بَدَنٍ وَرَامِحْ

قال ابن هشام تركنا منها بيتين نال فيهما من اصحاب رسول الله صلعم وانشدني غير واحد من اهل العلم بالشعر بيته

ويلاق قرن قرنه مشي المصافح للمصافح

وانشدني وهب المئين من المئين الي المئين من اللواقح

سوق المؤبَّل للمؤبل صادرات عن بلادح

قال ابن اسحاق وقال أُمية بن ابي الصلت يبكّي ايضاً زَمْعَةَ بن الاسود وقَتْلَى بني أَسَد عينِي بَكِّي بالمُسْبِلات ابا الحارث لا تَذْخَري على زمعه

وابكي عقيلَ بن اسود أَسَدَ البأْس ليوم الهياج والدَّفعه

تلك بنو اسد اخْوَةُ الجَوْزاء لا خَانَةٌ ولا خَدَعَه

هم الأُسْرَةُ الوسيطة من كعب وهم ذِرْوَةُ السَّنَام والقَمَعه

وهم أَنْبَتوا من معاشرٍ شَعَرَ الراس وهم أَلْحَقوهم المنعه

أَمْسَى بنو عمّهم اذ حَضَرَ البأْس اكبادُهم عليهم وَجِعه

وهم المطعمون اذ قَحِطَ القَطْرُ وحالَتْ فلا ترى قَزَعه

قال ابن هشام هذه الرواية لهذا الشعر مختلطة ليسَتْ بصحيحة البناء ولكن انشدني ابو مُحْرِز خَلَفٌ الاحمر وغيره روي بعضٌ ما لم يروِ بعض

عينِ بَكِّي بالمُسْبِلات ابا الحارث لا تَذْخَري على زمعه

وعقيلَ بن اسود اسد البأس ليوم الهياج والدَّفعه

فعلَى مِثْلِ هُلْكِهم خَوَتِ الجَوْزاءُ لا خانَةٌ ولا خَدَعه

وهُمُ الأُسرة الوسيطة من كعب وفيهم كذِرْوة القَمَعه

انبتوا من معاشر شَعَرَ الراس وهم الحقوهم المنعه

فبنو عمّهم اذا حضر البأسُ عليهم اكبادُهم وَجِعه

وهم المطعمون اذ قَحِطَ القَطْرُ وحالت فلا ترى قَزَعه

قال ابن اسحاق وقال ابو أُسامة معاوية بن زهير بن قيس بن الحارث بن سعد ابن ضُبَيْعة بن مازن بن عدي بن جُشَم بن معاوية حليف بني مخزوم قال ابن هشام وكان مشركًا وكان مَرَّ بهُبَيْرة بن ابي وهب وهم منهزمون يوم بدر

وقد أعيا هبيرة فقام نالني عنه درعه وحمله فمضي به قال ابن هشام هذه اصح

شعار اهل بدر

ولمّا ان رايتُ القومَ خفّوا وقد زالت نعامتُهم لنفر
وان تركت سراةُ القوم صرعا كأنّ خيارهم أذباح عتر
وكانت جمّةٌ وافقتْ حماماً ولقّينا المنايا يومَ بدرِ
نصدّ عن الطريق وأدركونا كأنّ زهاءهم غطيانُ بحر
وقال القايلون من ابنُ قيس فقلتُ ابو أسامة غيرَ فخر
انا الجُشميُّ كيما تعرفوني أبيّن نسبتي نقرا بنقر
فان تك في الغلاصم من قريش فانّي من معاوية بن بكر
فابلغ مالكًا لمّا غُشينا وعندك مال أن نبّأت خبري
وابلغ إن عرضتَ المرء عنّا هبيرة وهو ذو علمٍ وقدرِ
بأنّي اذ دُعيتُ الي أفيدٍ كررتُ ولم يضق بالكرّ صدري
عشيّة لا يُكرُّ علي مضاف ولا ذي نعمة منهم وصهرِ
فدونكم بني لأْيٍ اخاكم ودونكِ مالكًا يا أمّ عمرو
فلولا مشهدي قامت عليه موقّفة القوايم أمّ أجر
دفوعٌ للقبور بمنكبيها كأنّ بوجهها تحميمَ قِدرِ
فاقسم بالذي قد كان ربّي وانصابٍ لدي الجمرات مغرِ
لسوف ترون ما حسبي اذا ما تبدّلت الجلودُ جلودَ نمرِ
فما إن خادرٌ من أسد ترجٍ مدلّ عنبس في الغيل مجرِ
فقد احمي الاباءة من كلافٍ فما يدنو له احدٌ بنقر

بِجَلٍّ تَعْجِزُ الحلفاءُ عنه   يواثبُ كُلَّ هَجْهَجَةٍ ونَزْجرِ
بأوشكَ سَوْرَةً مني اذا ما   حَبَوْتُ له بقَرْقَرَةٍ وهَدْرِ
ببيضٍ كالاسنّةِ مُرْهَفاتٍ   كأنَّ ظُباتِهِنَّ جحيمُ جَمْرِ
واكلَفَ مُجْنَأٍ من جلد ثورٍ   وصفراءِ البُرايةِ ذاتِ أزْرِ
وابيضَ كالغدير ثَوَى عليه   عُميرٌ بالمداوس نِصْفَ شَهْرِ
أُرَفِّلُ في حمايله وأمشي   كمشيةِ خادرٍ ليثٍ سِبَطْرِ
يقول لي الفتى سعدٌ هديًّا   فقلتُ لعلّه تقريبُ غَدْرِ
وقلتُ ابا عديٍّ لا تَطُرْهم   وذلك إنْ اطعتَ اليومَ أمري
كدأبِهم بفروةَ اذ اتاهم   فظلَّ يُقاد مكتوفًا بضَغْرِ

قال ابن هشام انشدني ابو مُحْرِزٍ خلف الاحمر

نُصُدُّ عن الطريق وادركونا   كأنَّ سِراعَهم تيّارُ بحرِ

وقوله * مدلٌ عنبسٌ في الغيل مُجْرٍ * عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وقال ابو أُسامة ايضًا

الا مَنْ مبلغٌ عنّي رسولًا   مُغَلْغَلَةً يُثَبِّتُها لطيفُ
الم تعلمْ مَرَدّي يومَ بدرٍ   وقد برقتْ بجنبيك الكُفوفُ
وقد تُرِكتْ سَراةُ القومِ صَرْعى   كأنّ رؤوسهم حَدَجٌ نقيفُ
وقد مالت عليك ببطن بدرٍ   خِلافَ القومِ داهيةٌ خصيفُ
فنجّاه من الغَمَراتِ عَزْمي   وعونُ الله والامرُ الحصيفُ
ومُنْقَلَبي من الابواء وحدي   ودونك جمعُ اعداءٍ وُقوفُ
وانت لِمَنْ ارادك مستكينٌ   بجنبِ كُراشَ مكلومٌ نزيفُ

وكنت اذا دعاني يوم كرب من الاصحاب داع مستضيف
فاسمعني ولو احببت نفسي اخ في مثل ذلك او حليف
ارد فاكشف الغمي وارمي اذا كلح المشافر والانوف
وقرن قد تركت على يديه ينوء كانه غصن قطيف
دلفت له اذا اختلطوا بحري مسحسحة لعاندها حفيف
فذلك كان صنعي يوم بدر وقبل اخو مداراة عزوف
اخوكم في السنين كما علمتم وحرب لا يزال لها صريف
ومقدام لكم لا يزدهيني جنان الليل والانس اللفيف
اخوض الصرة الجماء خوضا اذا ما الكلب الجاه الشفيف

قال ابن هشام تركت قصيدة لابي أسامة على اللام ليس فيها ذكر بدر الا في اول بيت منها والثاني كراهية الاكثار * قال ابن اسحاق وقالت هند بنت عتبة ابن ربيعة تبكي اباها يوم بدر

أعيني جودا بدمع سرب على خير خندف لم ينقلب
تداعى له رهطه غدوة بنو هاشم وبنو المطلب
يذيقونه حد اسيافهم يعلونه بعد ما قد عطب
يجرونه وعفير التراب على وجهه عاريا قد سلب
وكان لنا جبلا راسيا جميل المراة كثير العشب
واما بري فلم اعنه فاوتي من خير ما يحتسب

وقالت هند ايضا

يريب علينا دهرنا فيسوءنا ويابى فما ناتي بشيء نغالبه

أَبعدَ قتيل من لؤيّ بن غالب يراع امرؤٌ ان مات او مات صاحبهْ
الا ربّ يومٍ قد وزيتُ مرزءٍ تروح وتغدو بالجزيل مَواهبهْ
فابلغْ ابا سفيان عنّي مَالُكًا فان الْقَه يومًا فسوف أُعاتبهْ
فقد كان حربٌ يسعرُ الحربَ انه لكُلِّ امرءٍ في الناس مولى يطالبهْ

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لهند * قال ابن اسحاق وقالت هندٌ ايضًا

لله عينًا من رايٍ هلكًا كهلك رجاليهْ
يا ربّ باكٍ لي غدًا في النايبات وباكيهْ
كم غادروا يوم القليب غداةَ تلك الواعيَهْ
من كلّ غيث في السنين اذا الكواكبُ خاويهْ
قد كنت أُحذَر ما اري فاليوم حقَّ حذاريهْ
قد كنت احذَر ما اري فانا الغداةَ مُواميهْ
يا ربّ قايلة غدًا يا ويحَ امّ معاويهْ

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لهند بنت عتبة * قال ابن اسحاق وقالت هند بنت عتبة ايضًا

يا عينِ بكّي عتبهْ شيخًا شديد الرقبهْ
يطعم يوم المسغبهْ يدفع يوم المغلبهْ
انّي عليه حربهْ ملهوفةٌ مستلبهْ
لنهبطنّ يثربهْ بغارة منثعبهْ
فيه الخيول مقربهْ كلُّ سواد سلهبهْ

وقالت صفيّةُ بنت مُسافر بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس تبكي اهل القليب الذين اصيبوا يوم بدرٍ من قريش

يا مَنْ لعَيْنٍ قذاها عـايرُ الرَّمَدِ　　حَدَّ النهارِ وقَرْنُ الشمس لم يَقِدِ
أُخبِرتُ أنَّ سراةَ الاكرمين معًا　　قد احرزتهم مناياهم الي أَمدِ
وفَرَّ بالقوم اصحابُ الركاب ولم　　تَعطِفْ غَداتئذٍ أُمٌّ علي وَلَدِ
قُومي صَفِيَّ ولا تنسي قرابتَهم　　وان بَكَيتِ فما تَبكِينَ مِن بُعُدِ
كانوا سُقُوفَ سماء البيت فانقَصَفَت　　فاصبحَ السَّمكُ منها غيرَ ذي عَمَدِ

قال ابن هشام انشدني بيتها كانوا سقوف بعض اهل العلم بالشعر * قال ابن اسحاق وقالت صفية بنت مسافر ايضا

الا يا مَن لعَيْنٍ للتبكّي دَمْعُها فانْ

كغَربَي دالجٍ يسقي خِلالَ الغَيثِ الدانْ　　وما ليثٌ غريفٌ ذو اظافيرٍ واسنانْ
ابو شِبلَينِ وثّابٌ شديد البطش غرثانْ　　كحِبّي اذ تولّي ووجوهُ القوم الوانْ
وبالكفّ حسامٌ صارمٌ ابيضُ ذكرانْ　　وانت الطاعنُ النَّجلاءَ منها مزبدٌ آنْ

قال ابن هشام ويروي قولها ومـا ليثٌ الي اخرها مفصولاً من البيتين اللذين قبله * قال ابن اسحاق وقالت هند بنت أُثاثة بن عبَّاد بن المطَّلب ترثي عبيدة ابن الحارث بن المطلب

لقد ضُمِّنَ الصَّفراءُ مجدًا وسؤددًا　　وحِلْمًا اصيلًا وافرَ اللُّبِّ والعَقلِ
عبيدةَ فابكيه لاضيـاف غُربةٍ　　وارملةٍ تهوي لأشعثَ كالجِذلِ
وبكّيه للأقوام في كلّ شَتوةٍ　　اذا احمرَّ آفاقُ السماء من المَحْلِ
وبكّيه للأيتام والريحُ زَفْزَفٌ　　وتشبيبِ قِدرٍ طال ما ازبَدَت تغلي

فَانْ تُصْبِحِ النيرانُ قد مات ضَوْءها   فقد كان يُذْكِيهِنَّ بالحَطَب الجَزْلِ
لطارق ليل او لملتمِسِ القِرَي   ومستنبِحٍ اَضْحَي لَدَيْهِ عليٰ رِسْلِ

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لهند قال ابن هشام وقالت قُتَيْلة بنت الحارث اخت النضر بن الحارث

يا راكبًا انّ الاثيل مَظِنّةٌ   من صبح خامسةٍ وانت موفّق
ابلغْ بها ميتًا بانّ تحيّةً   ما ان تزال بها النجايبُ تَخْفِق
منّي اليك وعبرةٌ مسفوحةٌ   جادت بِوَاكِفِها واخري تَخْنُق
هل يسمعَنّي النضر ان ناديتُه   ام كيف يسمع ميّتٌ لا ينطق
امحمّدُ يا خيرَ ضِنْءِ كريمةٍ   في قومها والفحلُ فحلٌ مُعرِق
ما كان ضرّك لو مننتَ وربّما   منّ الفتي وهو المغيظ المحنق
او كنتَ قابلَ فديةٍ فلينفقَن   باعزّ ما يغلو به ما ينفق
فالنضر اقرب مَن اسرتَ قرابةً   واحقّهم ان كان عتقٌ يُعتَق
ظلّت سيوف بني ابيه تنوشه   لله ارحامٌ هناك تُشقّق
صبرًا يُقاد الي المنيّة متعبًا   رسفَ المقيَّد وهو عانٍ موثَق

قال ابن هشام فيقال والله اعلم ان رسول الله صلعم لما بلغه هذا الشعر قال لو بلغني هذا قبل قتله لمننتُ عليه * قال ابن اسحاق وكان فراغ رسول الله صلعم من بدر في عقب شهر رمضان او في شوّال ۞

غزوة بنى سُلَيْم بالكُدْر

قال ابن اسحاق فلمّا قدم رسول الله صلعم المدينة لم يُقِمْ بها الا سبع ليال

حتي غزا بنفسه يريد بني سُلَيم * قال ابن هشام واستعمل على المدينة سِبَاعَ بن عُرْفُطة الغِفاري او ابن أُمّ مكتوم * قال ابن اسحاق فبلغ ماء من مياههم يقال له الكُدْر فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الي المدينة ولم يَلْقَ كَيْدًا فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وأَفْدَي في اقامته تلك جُلَّ الاساري من قريش ۞

اخر الجزء العاشر من اجزاء ابن هشام

كتاب سيرة رسول الله

Das Leben Muhammed's

nach

Muhammed Ibn Ishâk

bearbeitet

von

Abd el-Malik Ibn Hischâm.

Aus den Handschriften zu Berlin, Leipzig, Gotha und Leyden

herausgegeben

von

Dr. *Ferdinand Wüstenfeld.*

ERSTER BAND.

Text.

Erster Theil.

Göttingen,
Dieterichsche Universitäts-Buchhandlung.
1858.